فجر الظلام
لذلك نحتاج إلى الظلام رغم شوقنا للنور
الكاتب غير معروف

كتاب
فجر الظلام

الكاتب غير معروف

(محتوى مفتوح)
يمكنك نسخ محتوى الكتاب مع/ أو بدون ذكر المصدر.

لست نبياً، فلست أحمل نبأً

ولست رسولاً، فأنا لا أقبل أن أكون مرسلاً

وإن كنت إلهاً، فلست شقياً بغيري

أنا رب ذاتي وكلنا أرباب ذواتنا

WeRGods

المُحتويات:

استهلال ____ 8

الجزء الأول: التسجيلات ____ 9

تقييم الذات 10
نداءٌ للواعي........ 13
فن العيش........ 15
الوعي والعقل........ 17
رحلة البحث عن الحقيقة........ 20
الحياة ليست لغز........ 22
محاكاة التجربة الحياتية........ 25
حياةٌ بديلة........ 27
نسبية الحقيقة........ 30
الأديان........ 33
العقل جزء من الحياة........ 36
معرفةٌ خاطئة وجهلٌ صادق........ 39
يوم القيامة........ 43
الحب والخوف........ 46
الحياة قائمة على التوازن........ 48
كذبة الوسطية........ 50

الجزء الثاني: بثوث بريسكوب ____ 53

من كان إله لا يمكن أن يتجرد من ألوهيته........ 54
كل هذه الحياة ليست سوى لحظة........ 65
البناء المسمى بالحياة........ 72
الصدق بالشعور 87
أنت محوّر الكون في كل مرة........ 99

تابع المُحتويات:

أكثر إنسان تجهله في هذه الحياة هو أنت.....116
الحب هو أن تقبل التجربة دون أن تفكر.....131

الجزء الثالث: أسئلة وإجابات ـــــــــــــــــــــــــــ 137

الإسقاط النجمي.....139
الوعي، اليقظة والاستنارة.....145
العقل.....158
الحياة والتجربة البشرية.....166
الرغبات.....192
الأفكار والمشاعر والمعتقدات.....194
الآلهة والأديان.....206
الوجود.....214
أسئلة عامة.....224

استهلال

إن كُنتَ تَزْعمُ بأنك تعلم، فاعلم بأنك لا تعلم. فمطلق العلم، هو إدراكُكَ أنك تجهل، وفي ذاك التناقض، يكونُ الكمالُ في المعرفةِ والإدراك. فانظر مِنْ حَوْلِك، من أدعياء المعرفة، من جهلة، من لم يعرفوا من الحياة إلا ما عاشوا.. ويا أقلَّ ما عاشوا! ويا أقلَّ ما أدركوا مما عاشوا! على الرغم من قلة تجربتهم! ومع ذلك، يدّعون المعرفة!

وذاك الشعور بالإدراك الزائف والمعرفة الوهمية، هو تجربةٌ معرفيةٌ يقودها غرورك بأنك مُدْرِك وعارِفٌ وعالِمْ، والحقيقة، أنك تعيش في ظلام. ولكن الفجر قريب، حتى ينقشع الغمام، لتعلم حينها أن كل ما عرفت، لم يكن سوى نجمةً في فجر الظلام، في ليلٍ عتيم الدجى، وأنكَ لازلتَ جاهلاً أنك هنا لا بإرادة أحد، وإنما بإرادتك أنت، وجهلك بأنك أنت من أتى بك إلى هنا، دلالةٌ على أن كل ما عرفت وأدركت، ليس إلا معرفة ذاك الإنسان الذي يظن أنه يعرف من الحياة كل شيء، وهو لا يعرف إلا بعضاً مما عاش، ويا بعْضَ ما عاشَ من هذا المعاش!

حياةٌ متسعة وعميقة وبعيدة، يعيشها من لا يدّعي المعرفة
حتى يبزغ الفجر، لينير هذا الظلام.

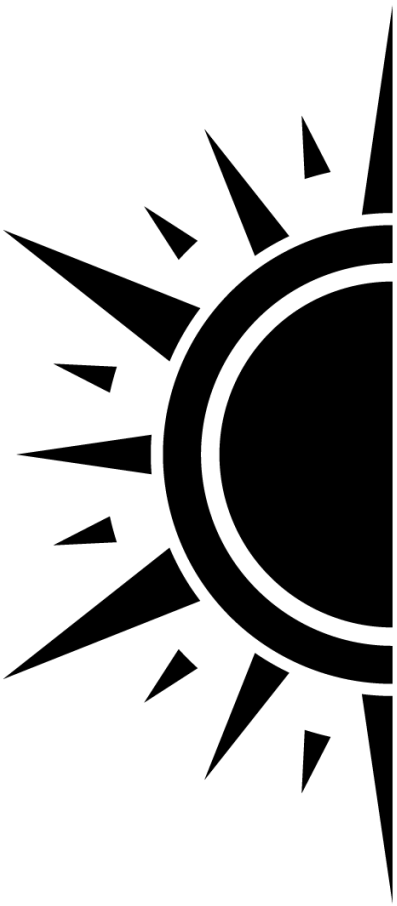

الجزء الأول |

التسجيلات

تقييم الذات

النقاط الرئيسية:

- ❖ كن حراً، تقييم ذاتك هو تضييق لشموليتك
- ❖ كن حراً، رفقاً بذاتك ولا تهتم بمعايير غيرك
- ❖ كن حراً، بدون تبعية أو عبودية
- ❖ كن حراً، فالحرية تغنيك عن كل شيء

إن أصعب ما يمر به الإنسان هي محاولة تقييم ذاته؛ معرفة مكانه بين البشر، في الكون، عبر الزمن، اتساع لا محدود وسرمدية زمنية يكاد يتلاشى معها أعظم العظماء، فكيف بمن لم يبدأ حتى بترك بصماته! كلما كان التدقيق أشد، كلما تضاءل الإنسان وصغُر.

رفقاً بذاتك، ولا تهتم حقيقةً بتلك المعايير التي وضعها البشر

فمن وضع تلك المعايير، هو من قام بالوصول إليها قبل أن يضعها؛ فلم يكن "المُلك" شيئاً عظيماً حتى كان أول مَلك، ولم يكن "العلم" شيئاً كبيراً حتى سمي أول عالم بهذا الاسم، ولم يكن "الثراء" هدفاً ولا حلماً حتى أصبح المال هو أعظم وسيلة.

يجيد البشر في "التنمية البشرية" مواساة أنفسهم، وفِي بعض الأحيان حد السذاجة. أنت لازلت تحتاج إلى العلم، تحتاج إلى بعض السلطة وتريد المال، لا بأس! لكنك لست أياً من هذا؛ بل كل هذا جزءً منك (أن تحاول أن تعرف من أنت عبر التفكير هو خطأ شنيع) فلا بأس بتقييم ذاتك وتعريفها.

في الواقع هذا هو ما نفعله في هذه الحياة؛ رسم ملامح لشخصنا، وعيش وخوض تجربة متفردة وحصرية لنا، لا بأس بذلك! المشكلة أن يكون هذا المال أو العلم هو كل ما تجيده، وألا تجد نفسك ولا تعرِّفها إلا من خلاله. أنت تحتاج إلى كل ذلك أو ربما من الأحرى أن نسميها: رغبة وإرادة وليست "حاجة" بالمعنى الحقيقي؛ فلو كنت تحتاج إلى ما ليس لديك ولم تحصل عليه لما كنت هنا.

ما تحتاجه حقاً، هو أن تكون حراً فقط

دون إسهاب، دون تفصيل (فقط أن تكون حر) إن كان الإنسان حراً، فهو بعد ذلك بالخيار أن يختار؛ علم أو مال أو سلطة أو كل هذا، بل وأن يضيف عليه مثله ولا بأس على أن يكون حراً! المأساة والحزن والمعاناة والأسى، يكمنون عندما يبدأ الإنسان بتبعية وعبودية هذه المعايير وهذه الرغبات. لا نقول أنّ الإنسان خلق في كبد كما قيل في "الإسلام" ولا نقول كما قيل في "البوذية" بأن المعاناة هي أصل الحياة.

نقول: بأن لك أن تختار المعاناة بأن تراها معاناة، لك أن تختار بأن تعيش في كبد، أن تعيش في تعب ونصب، ولكن "تذكر" أن ذلك أمر لك أن تفعله وفِي ضمير المُلكية دلالة على أنك حر في الاختيار.

ومن ملك الحرية، فأي شيء يريد غير ذلك؟ ومن لم يملكها، فأي سلطة أو مال أو علم سيملأن فراغه أو يحددون قيمته؟ لا يمكن لمن (فقد الحرية) أن يجد لذاته قيمة، ولا يمكن لمن (ملك الحرية) أن يفقد قيمة حياته وذاته.

أن تجد الحرية تغنيك عن كل شيء آخر،
وأن تفقدها لن يكفيك كل شيء.

نداءٌ للواعي

النقاط الرئيسية:

- ❖ هل أنت مستيقظ؟
- ❖ هل تذكر عندما كنت أحد النيام؟
- ❖ هل نسيت ما أنت عليه في الماضي؟
- ❖ هل تدرك من أنت؟

ربما تشعر بالضجر،
ربما قد مللت من حياتك،
من رتابتها وتشابهها..

ربما تفتقد إلى شعلة الحماس ولا تشعر حقيقة أنك صاحب امتياز أو إنجاز..
ولكنك في خضم هذه الأفكار تنسى حقيقة وواقع كنت تعيشه بشكل يومي ودائم.

هل تتذكر عندما كنت أحد النيام؟

على الأغلب قد نسيت، ومن اعتاد على الاستفاقة والوعي سينسى، وهذا هو ديدن الإنسان دائماً وأبداً، ينسى ما كان عليه في الماضي.

كل ما عليك فعله أن تقرأ مذكرات قديمة لك إن كنت تملك، أو أن ترى وتشاهد تغريدات لك إن كنت قد فعلت، وإن لم تكن تملك أياً من ذلك، أنظر حولك إلى من يشبهونك أو على الأقل يشبهون ذاتك القديمة، وستتذكر من أنت!

لتستحضر الامتياز وتستشعر الإنجاز
الذي لا يملكه أحد سواك ومن يشبهك وهم قلة قليلة جدا.
وإن كان هذا لا يشعل الحماسة في وعيك
وروحك ووجودك وكيانك
فلا شيء سيفعل!

ولكن تذكر أنك تفضل الموت على أن تعود إلى النوم، جرب الأمر وستشتعل حماساً من جديد! ❤❤

فن العيش

النقاط الرئيسية:

- ❖ يتجسد لك دائماً، ما تؤمن به إيماناً صادقاً
- ❖ تصرف كما يملي عليك قلبك
- ❖ شعور الحب، دليلك في الحصول والوصول إلى السعادة

لطالما ارتبطت المعرفة برغد العيش، بالوفرة. هذا الرابط، مبني على معتقد أنك عندما تعرف كيفية الوصول إلى النتيجة المرجوة، وعندما تعرف أن تلك النتيجة أو الرغبة ستجلب لك السعادة؛ فإنه لا يعود يمنعك من الحصول على السعادة، سوى أن تفعل ما يتطلب فعله.

وهذا الأمر ليس خاطئ تمامًا؛ فمن يؤمن إيمان تام بأن هذه الطرق التي تُعطى له من الآخرين صحيحة وأن هذه النتائج والرغبات المتحققة من فعل هذه الطرق تجلب السعادة حقًا؛ فغالبًا سيحصل على السعادة.

ولكن ما أقوله، أن هذا الأمر ليس هو طبيعة الحال! يمكن لك أن تحصل على السعادة من رغبات لا تعرفها، ويمكن للرغبات هذه أن تتحقق بطرق لا تعرفها -أو على الأقل لم تعرفها قبل أن تبدأ بها-.

أي أن تتصرف بعفوية وليس بعشوائية

فالعفوية وإن كانت ارتجالية، ليست عشوائية؛ فهناك مؤشر ومرشد لها وهو (شعور الحب لهذا الشيء). ولو أدرك الإنسان لعلم بأن هذا الشعور هو أدق إرشاد ودليل؛ أدق من المعرفة ومن الطرق المجربة والتجارب السابقة.

يدرك هذا الأمر، أولئك العشوائيين -في نظرنا- والذين دائمًا يحصلون على ما يريدون؛ ونسمي ما لديهم حظ كبير! كل ما في الأمر، أنك بدل أن تعتمد على المعرفة؛ فإن الشعور أدل وأدق والسعادة حتمية.

وإن كنت تفضل المعرفة فعلى الأقل لا تشكك!

فعندما تشكك بالمعرفة فأنت تضيع وقتك وتتبع أوامر بلا فائدة.

الوعي والعقل

النقاط الرئيسية:

- عقلك ووعيك، أمران منفصلان
- الوعي، هو ألا تكون عقلاً
- الاستفاقة، هي تحررك من براثن عقلك
- الاستنارة، هي السمو والارتقاء.

مصطلح (الوعي) شاع بين البشر على الأقل منشغلين به، ولكن يجهل البشر حقيقةً ما يعنيه الأمر. مازال "العقل" يتولى زمام الأمور، ويدّعي حقيقة أنه قد "استفاق" من وعيه؛ رغم أن "الاستفاقة" بحد ذاتها تعني أمرًا محددًا، وهو (أن يستفيق وعيك من براثن هذا العقل) ليس لأن العقل عدو، ولكنه أيضًا ليس صديق.

هو أداة، صنعت لكي تستخدمها في ملاحظة ومشاهدة وتجربة الأشياء.

المشكلة أن هذا "العقل" بدأ بالانحياز إلى ما تعتقد؛ أي أنه بدأ بانتقاد كل شيء آخر لا تعتقده، وبدأ بالمدافعة وحماية كل ما تعتقد. وبذلك أصبحت تجربتك فردية، أصبحت ازدواجية، أصبحت لا ترى من الحياة إلا ما تعتقد! هذا ما يولد الحرمان الذي تعيشه، هذا ما يجعلك تفتقر إلى الوفرة التي تتمنى. كل تلك الرغبات التي تحاول تحقيقها عبر "الوعي" الذي يساعدك "عقلك" في تعلمه، هي (مجرد محاولة أخرى فاشلة) قبل أن تبدأ.

أن تكون واعيًا، يعني ألا تكون عقلاً!

فالعقل جزء بسيط من الوعي، أما الوعي فهو أكبر وأشمل -ولا أتحدث عن الوعي الكلي- فأن تكون واعي يعني: أن تكون واعي بهذه الحياة فقط! أي أن تكون قادرًا على أن ترى الحياة من منظور غير منظورك الذي ألفته على مر السنوات. وهذا أمر "يستحيل" على النيام، ولكن حتى عندما تتعلم ما يسمى (بالوعي) في مجتمع "التنمية البشرية" الذي أرى فيه الكثير من النيام، أكثر من حتى النيام الموجودين في الوسط الغير منشغل بالتنمية البشرية. فهنالك يوجد من هم "مشككين" في المعتقدات، لم يعرفوا بعد ماهي التنمية البشرية، لم يعرفوا مصطلح الوعي بعد؛ ومع ذلك هم قادرون على إعادة النظر في منظورهم، قادرين على أن ينظروا من منظور غير منظورهم وفي ذاك وعي.

إذن (فالوعي ليس علم) بل أن كونه "علم" يعني؛ أن تكون "نائمًا" يعني أن يكون "العقل" مسيطر ويتولى زمام الأمور؛ وهذا فيه من النوم أكثر مما كان لديك قبل أن تطّلع على هذا المصطلح الجديد والعلم الجديد. الأمر أبسط من أن يكون علمًا منهجيًا

وتدريبات تُتَبع، من عبارات تردد، ودورات تُحضر وبلا شك أن تدفع مقابلها مبالغ من المال، ولكن لا شك أن هناك دائمًا أتباع نيام لمن ينادي هؤلاء "النيام" في أحلامهم (للاستيقاظ الوهمي) فيمكن لك في الحلم أن تحلم بما تشاء، حتى وإن كان في حلمك تحلم بأنك تستيقظ. لو تأملت الأمر، لوجدت أنك حتى في "نومك" يمكن لك أن تحلم، وأن تستيقظ من الحلم وأنت ما زلت في الحلم، ولن تعرف الأمر حتى "تستفيق" من النوم.

ما ندعوك إليه حقيقة؛ ليس "استفاقة" وهمية تأخذك من حلم إلى حلم آخر، بل إلى استفاقةٍ تأخذك من الحلم إلى الواقع.

حيث أن كل هذه التجربة التي تعيشها وكل تلك المعتقدات التي تتبناها، ليست إلا خيار من ملايين، بل عدد لا محدود من خيارات يعيشها البشر قبل أن تأتي إلى هذه الحياة وحتى بعد أن تفارقها. يجب ألا نسيء فهم مصطلح (الوعي) وإلا لأصبح مفردة مستهلكة، ولا يمكن استخدامها بعد ذلك للإشارة إلى ما تعنيه حقًا فيفقد هذا المعنى أي مفردة تشير إليه.

الاستفاقة، دائمًا وأبدًا هي مُلك لأولئك البشر الذي يملكون العقل الحيادي -وهم قلة- وعندما تملك العقل الحيادي، فإنك تعيد النظر؛ أن تقبل كل التجارب، أن تعرف أن حتى أعدائك يرون الأمر صحيح، وأن كنت تراه خاطئًا تمامًا! هذا أمر عصيٌّ على النيام، خصوصًا أولئك المنشغلين بالتنمية البشرية.

لن أتحدث عن "الاستنارة" فهي أكبر من ذلك بكثير؛ ليس لأنها امتياز، ولكن لأنها تتطلب أن تكون "واعيًا" في المقام الأول. وهذا أمر بعيد على كثير من البشر! أما من هم نيام... فالاستنارة، هي أن تتخلى حتى عن النظر إلى التجارب الأخرى ومناظيرها، أن ترى الحياة كنقطة في صفحة ممتدة من الأبد حتى الأزل. قلت الأمر بشكل معكوس، لأن لا معنى للزمن في هذا الوجود.

رحلة البحث عن الحقيقة

النقاط الرئيسية:

- ❖ الحياة رحلة
- ❖ رحلة البحث عن الحقيقة، تختلف من إنسان لآخر
- ❖ البحث عن الحقيقة نهايته النور

البحث عن الحقيقة

كالسير في الصحراء ليلاً

وليس أي ليل؛ إنما ليلة حالكة لا ضوء فيها،

غائمة وغير مقمرة.

إلا أن هذا السير، أنبل من الوقوف والادعاء بأنك تملك الحقيقة.

فالحياة بمجملها رحلة:

ـ هناك من يبحث عن الحقيقة كمعرفة لأنها تمنحه السكينة، السلام والاستقرار.

ـ وهناك من يبحث عن السعادة، عبر الحب وما يراه جميلاً من أحداث وأشخاص.

لطالما كان الأمر مشوقاً أن ترى هذا البحث، هذه الرحلة.. كل إنسان يبحث لا محالة!

غير أني أرى في البحث عن الحقيقة نبالة أكثر عندما يكون الإنسان باحث؛ مقارنةً بمن يدعي بأنه يملكها.

الحياة ليست لغز

النقاط الرئيسية:

- ما تهتم به، تحصل عليه
- يرفض البشر عيش الحياة بشكل مباشر
- ظاهرة التباين نسبية
- الحياة بسيطة جداً، ولكن غرور البشر يجعلها معقدة

الحياة في أصلها ليست لغز، لم يسبق لها أن كانت لغز! ليست لغز، ولن تكون لغز في أي لحظة من الزمن. الأمر أبسط من أن يُعقد عندما تكون المسألة متجردة أو تعني "الحياة" بشكل متجرد (الحياة بسيطة جداً) يمكن وصفها بجملة واحدة وهي:

أن ما تهتم به، وما تفعله، ما تشعر بشعور اتجاهه، وتتحمس له، تحصل عليه.

اختر أياً من الشروط الأربعة، تحصل على الجزء الآخر من الجملة. كما قلت: يمكن وصف الحياة بجملة واحدة، الأمر أبسط من أن يعقد. الحياة ليست لغز، إلا أن الصورة الكاملة لا تخلو من لغز ومتاهة غامضة جداً؛ وهي مقاربة البشر للحياة. يكاد كل البشر أن يرفضوا عيش الحياة بشكلٍ مباشر، حتى أكثر البشر تسليمًا ووعيًا يعيش الحياة بنوع من الغموض، نوع من "التعقيد" وكأن المسألة، بل لأن المسألة مسألة غرور وكبرياء. فكل إنسان (يريد أن يعتقد) بأن تجربته، بأن حياته الفريدة، هي أصعب من غيره. فيها من التحدي، ما لم يمر به إنسانٌ من قبل.

ويستخدم هذا التعقيد وهذا التفرد في الصعوبة والتحدي، ليبرر عدم حصوله على ما لم يحصل عليه؛ مما يتمنى ولا يحتاج، ليكون مسوغاً وذريعة للحزن، للمعاناة. هذا الثمن الباهظ الذي ندفعه نظير السعادة الأنقى والسعادة القصوى، التي لا يذوقها إلا من عرف وجرب وذاق طعم الحزن.

إذن فهل الحياة لغز؟

بذاتها المتجردة، الإجابة: لا.

هل مقاربة البشر للحياة، طريقة عيشهم للحياة مباشرة؟

الإجابة: أيضًا لا.

والسبب في مثل هذا الفعل الأرعن: هو غرور البشر، ورغبتهم بأن "يعتقدوا" بأن الحياة وأن تجربتهم أكثر صعوبة من أي إنسان آخر عاش على هذه الأرض أو يعيش أو سيعيش حتى، وهذا هو الحد الذي يصل إليه غرورنا وتصل إليه رعونتنا؛ مما يدفعنا

ويعطينا المبرر لكي نحزن. حينها، يكون الثمن قد دُفِع باهضًا نظير سعادة لم يجربها إنسان. على الأقل، ليس إنسان اختار أن يعيش الحياة ببساطة!

فكلما كانت حياتك أعقد، كلما شعرت بحزن أكبر، كلما ظفرت بسعادة لم يجربها سواك.

هنيئًا لك هذا "التعقيد" الذي وصلت إليه وصنعته، وهنيئًا لك هذا "الحزن" العميق الذي أنجزته ونجحت في الحصول عليه، وهنيئًا لك "السعادة" التي حصلت عليها، وإن لم تحصل عليها بعد فإنك ستحصل عليها حتماً! الحياة ليست معقدة، بل البشر معقدين إلى درجة أن الحياة ذاتها لو أرادت أن تفهم البشر لعجزت!

لا ريب أن الحياة "تعجز" عن أن تعطينا كل ما نريد،

فنحن "لا نريد" للحياة أن تعرف ما نريد.

محاكاة التجربة الحياتية

النقاط الرئيسية:

- ❖ عندما تتبنى افتراضات لا يمكن للحياة أن تفاجئك
- ❖ كلا الأمرين التفاؤل والتشاؤم منتجات عقلية
- ❖ التفكير مرض عقلي يفتك بسعادتك ويحرمك الاستمتاع بحياتك
- ❖ الهدف من العقل هو مساعدتك في عيش الحياة وليس محاكاتها

اعتاد البشر عيش الحياة في عقولهم، فبدلاً من أن يمارس الإنسان الحياة، أن يجرب، أن يخوض التجربة، يميل إلى محاكاتها عقلياً.

الأمر مغري لأنه أسرع وسهل التطويع؛ فيمكن لك التحكم بالظروف، بل يمكن لك التحكم بالزمن، أي أن توقف مجريات الأحداث عندما تريد أن تتوقف، أن تسرع المجريات عندما تشعر أنها أصبحت مملة.

ولعل هذه الميزة هي المشكلة بحد ذاتها، فعندما ولما كانت المحاكاة قابلة للتطويع والتغيير فإنها تفتح مجالاً للافتراضات؛ فعندما يفترض الإنسان بأن أمراً غير ممكن فلا يمكن للحياة أن تفاجئه، كما هو في الواقع، فعندما تحاكي الأمر في عقلك فإنه لا يحدث إلا ما ترى أنه معقول. من هنا أتت الكلمة؛ معقول أي يعقل بالعقل وإلا ما معناها غير ذلك؟

من السذاجة أن تتفاءل أكثر من أن تكون واقعياً، ومن الظلم والجور أن تتشاءم أكثر من اللازم. كلا الأمرين التفاؤل والتشاؤم منتجات العقل. فالواقع قد يكون مغايراً لكلا الاحتمالين والسيناريوين، قد لا يكون إيجابياً جداً ولا يكون سلبياً جداً، قد يكون أمراً بسيطاً مختلف قليلاً عن الواقع الحالي، قد لا يكون إيجابياً أو سلبياً لك، أمر آخر محايد وعادي.

الحقيقة أن أشد الأمراض انتشاراً وأشد الأوبئة فتكاً بالسعادة والاستمتاع بالحياة هو التفكير.

سبق أن فصلت عن دور العقل في بث طويل جداً*، وذكرت فيه أن العقل أداة ثمينة وذات قيمة عالية جداً إلا أن قيمتها ودورها وغرضها والهدف منها ليس أبداً محاكاة الحياة. فنظراً للأسباب التي ذكرنا، المحاكاة عملية عكسية ولا فائدة ولا طائل من وراءها وحتى وإن كانت حقيقية فإنها تحرمك من عيش الحياة.

الهدف الحقيقي من وجود العقل هو مساعدتك في عيش الحياة، اتخاذ القرارات وصنع الاختيارات، والتمييز بين أحدها والآخر؛ أما محاكاة الخيارات ونبذها قبل تجربتها، فليس لمثل هذا صنع العقل.

*بث كي لا نضيع في الزحام

حياةٌ بديلة

النقاط الرئيسية:

- ❖ خوفك من عدم عيش التجارب يدفعك لمحاكاتها عقلياً
- ❖ استخدم عقلك لتحديد الإمكانية وليس لمحاكاة التجربة
- ❖ سعادتك ستفقد معناها عندما تؤجل عيشها
- ❖ لكي تعيش الحياة حقاً تعلم التواضع ولا تستبق الحكم

كم مرة شعرت بالضجر والملل مما أنت على وشك فعله، فقط ليفاجئك الأمر بأنه مشوق وممتع؟ بل وكم مرةٍ أحبطك أمر كنت تتوق إليه كثيراً وتظن بأنه سيجلب لك كل السعادة؟!

إن أعظم مرض يعيشونه البشر، هو أنهم يعيشون حياتين:

• الحياة الطبيعية التي نقوم بها بالأفعال؛ حيث نفعل الأشياء ونتفاعل معها.

• وحياة بديلة قد (ابتدعناها) حيث نحاكي فيها هذه الأفعال والتفاعلات، لنرى ما سينتج عنها من مشاعر..

اخترعنا هذه الأخيرة، لأننا مشغولون، مدفوعون بالعجلة؛ شعورنا بأن العمر يمضي والوقت ينفذ ونحن لم نعش تجارباً كافية، وهذا الأمر صحيح، لم نعش تجارب كافية! بسبب خوفنا من عدم عيش التجارب، هذا التناقض! فأحدهما أثر للأول ومسبب له في نفس الوقت، فكان المسبب هو الأثر والأثر هو المسبب. نحاكي الحياة ونعيش التجربة قبل أن نعيشها حقيقةً، ونفترض أن تلك المشاعر التي (نتوقعها) صحيحة!

توقف عن محاكاة الحياة وعش الحياة!

لا بأس أن تستخدم عقلك لتحديد اختيار ولكن ليس عبر محاكاة الاختيار، فقط عبر إمكانية فعل الأمر؛ هل هو ممكن أم لا. إن كان ممكناً فافعله، وإن لم يكن ممكناً فلا تنشغل به كيف يمكن سيكون، لا تتخيل الأمر المستحيل وكأنه جنة عندما يحدث ستأتي معه كل السعادة!

فإن اليوم سيأتي الذي يتحقق فيه هذا الشيء وستحبط لفرط التباين ما بين السعادة التي تخيلت؛ حيث جمعت كل السعادة التي تعرف على مر الأيام وسلبتها من كل اللحظات والساعات ووضعتها في تلك التجربة، وما إن جاءت حتى شعرت بأنها لا شيء مقارنة بالسعادة التي تمتلكها تلك الأمنية والرغبة والتجربة التي تتمناها. نعم، تملك سعادة؛ ولكنها بسيطة جداً، ضئيلة جداً أمام هذا الكم الهائل والتراكمات من سعاداتك المؤجلة!

البشر يعيشون مرض، مدفوعٌ للاستعجال؛ حيث نعيش حياتنا التي نفعل فيها ما نفعل ونتفاعل فيها مع الأحداث والأشياء والأشخاص، ثم هناك تلك الحياة البديلة؛ اصطنعناها لنختصر التجربة فحُرمنا من الشعور الحقيقة بشعور زائف -غالباً ليس حقيقي-. هذه المقايضة الخاسرة بيننا وبين أنفسنا لا ظالم فيها ولا مظلوم؛ فنحن من يجني على نفسه، وفِي إحداث الضرر بالنفس لا يمكن أن تسمى جريمة. إنه مرض، نحن من اختاره.

من أراد أن يعيش الحياة فليتعلم التواضع وألا يستبق الأحكام؛ فذاك مرض كلما تقادم بِنَا العصر، كلما استشر فينا هذا المرض وهو معدي جداً.

تعلّم التواضع،

استخدم الجهل الذي ولدت فيه،

ففي أعمق وأشد لحظات جهلك ـأي عندما كنت طفلاًـ

كنت في أقصى وأعلى درجات السعادة والبهجة؛ قبل أن تُمرض.

نسبية الحقيقة

النقاط الرئيسية:

- ❖ كل المعتقدات حقيقية وما تؤمن به تراه
- ❖ صدق حقيقتك لا يعني كذب حقيقة غيرك
- ❖ الحقائق نسبية
- ❖ إدراكك نسبية الحقائق يختصر لك الطريق

حين أجد من يسأل عن معتقد ما، (ما إذا كان صحيحًا أو خاطئًا) أجد نفسي أمام معضلة، أن آخذ هذا الإنسان عبر الرحلة الطويلة من البحث، والنتيجة الحتمية التي سيصل إليها مهما طال الطريق..

وهي أن [كل معتقد حقيقي] وكونه لا يراه لا يعني أنه خاطئ، فهناك من يجد أن هذه التجربة صحيحة، ممن يؤمن به.

أو أن أجيب عليه ببساطة وأخبره بما أعتقد، أو ربما ما يعتقد هو! هذا الخيار الثاني بحد ذاته معضل، لأن اعتقادي هو اعتقاده بشكلٍ أو بآخر. أُشبه الأمر دائماً بمن يسأل انعكاسه في المرآة عما يراه الانعكاس. الواقع أن الانعكاس لن يجيب فهو انعكاسك، ولكن هب أنه سيفعل، ماذا كان ليخبرك؟ أيًا كان ما سيقول، أيًا كان ما سيصفه هو بالضبط ما تراه عبر المرآة! وما تراه عبر المرآة، ما يبدو لك انعكاساً كهوية أو كيان مستقل عنك هو بالضبط أنت بشكل آخر، لا يشبهك لأنك لا تراك ولكن المرآة تعطيك هذه الفرصة.

فقط إذا أدركت أن ما في المرآة هو أنت، تعلم أن ما سيقوله، هو ما تعتقده أنت.

هذا التشبيه -وغيره من التشابيه- هي محاولة لإيقاظ العقل وفتح الأعين لحقيقة: أن [الحقائق نسبية] هذه الكلمتين تختزل وتختصر -اختزال تعني انتقاص ولكن اختصار تعني تلخيص- تختصر كل الفلسفة، بل والأديان! تختصر كل التجارب البشرية وتلخص كل جواهرها وحكمها، الحقائق نسبية. فعندما نقول بأن الشيء الفلاني حقيقي وغيره غير حقيقي، نحن صادقون؛ ولكن غيرنا ليس كاذب حين يقول بأن ما نقوله خاطئ، وهلم جرًّا من التداخلات..

فما تعتقد أنه حقيقي، غيرك يعتقد بأنه خاطئ وأنت تعتقد بأن ما يقوله غيرك خاطئ أو ربما تعتقد بأن ما يقوله غيرك صحيح وقد يكون قولهم أن ما تقوله خاطئ، وهذه بحد ذاتها معضلة فلسفية إلا أنها تحدث في معظم الأحيان. فنحن نؤمن بأن من يقول ما يقول من معتقدات نتبناها بأنه دائمًا على حق، ثم نجد أنفسنا نناقض أحد هذه المعتقدات ونقول بأنها خاطئة. ويكون الأمر واضحاً جليًّا في الأديان عندما يقول الإنسان بأن كل

هذا الدين صحيح ثم يجد أن هناك ما لا يلائمه ويقول بأنه خاطئ ولكنه قد أصَّل بأن كل مافي هذا الدين صحيح!

الحقائق نسبية. شئت أم أبيت، رأيت أو لم ترى، الحقائق نسبية.

سيدرك هذا الأمر كل من يعيش على هذه الحياة أما من لم يعيش على هذه الحياة أو قد عاش وانتهى منها فقد أدرك ويعلم نسبية الحقيقة. ولكن عندما تقترب من الحقيقة أكثر من اللازم، ليس أكثر من اللازم بل بالقدر الملائم، بالقدر اللازم، فإنك لا ترى منها إلا جهة واحدة!

- إما أن ترى أنها حقيقية - أو أن ترى أنها خاطئة،

وهذا بالضبط هو ما نفعله في هذه الحياة! نحن نقترب من الحقائق، من المعتقدات، من التجارب، من الأشياء، من المشاعر، من الأفكار (بالقدر اللازم) كي لا نرى منها إلا وجهًا واحدًا وجهة واحدة وزاوية واحدة. فتصبح تجربة الازدواجية صحيحة؛ أي أن ترى جانبًا واحدًا من هذا الشيء ويكون هو الشيء الوحيد الحقيقي. الغريب أننا ننتقل من هذا الاتجاه أو من هذه الزاوية إلى الجهة المقابلة، ونجد أن ما كنّا نعتقد به كان خاطئاً وأن ما نعتقده الآن هو الصحيح، ومع ذلك لا نتورع بأن نستمر بالرعونة والغرور نفسه، ونقول بأن ما نعتقده اليوم هو الصحيح وما كنّا نعتقده كان مجرد هفوة لا أكثر!

فهلم واسأل انعكاسك في كل مرآة، اسأل كل من تقابل ما إذا كان ما تعتقد صحيح أم لا، فإجابة السؤال لديك؛ حقيقة أنك سألت، تعني بحد ذاتها أنك تعتقد هذا المعتقد! ربما قد بدأ الشك يسري في معتقدك ولكن، أنت لازلت تعتقد! لا يمكن أن تسأل ما إذا كانت الأرض غير موجودة لأنك تعتقد أنها كذلك ولأنك تقف عليها، أنت تقف عليها لأنك تعتقد بها. هذا المعتقد الراسخ برسوخ الأرض، لا يمكن أن يتزعزع أو يتحرك أو يتزحزح، فقط تلك المعتقدات التي (بدأ الشك) يساورك فيها هي ما تسأل عنه، ولو لم تكن معتقدًا إياها لما سألت.

فتوقف عن سؤال انعكاسك في المرايا، وانظر إلى ذاتك بعيدًا عنها لتعلم أن الإجابة لدى السائل، وأن كل العملية هي هروب من الإجابة الحقيقية.

الأديان

النقاط الرئيسية:

- ❖ تشترك جميع الأديان في أنها قائمة على الإيمان
- ❖ اختلاف وتنوع الأديان يمنح التنوّع للتجربة الحياتية
- ❖ اختبار معتقد ما بعمق يجعلك أكثر انغماساً بالحياة
- ❖ عندما تختبر معتقد ما إلى أقصاه تكتفي منه

مساء الخير للجميع،
اشتقت إليكم وقد مللت من الشوق
وليس للشوق دواء سوى اللقاء
إلا على من يستعصي الأمر،
أما من يستطيع أن يلتقي بمن يحب ويمتنع فهو يريد أن يتذكر، أن يتعلم، أن يدرك إلى أي حد هو يحب حتى يجاوز الأمر حد الاحتمال ويعود ليقول اشتقت إليكم.

أحبتي، أجد هوس خلف موضوع الأديان، وهو موضوع جيد يستحق الحوار؛ الحوار وليس الجدال. فلعل كل الحوارات التي تدور حول الأديان عندما تكون من قبل طرفين متدينين تشترك في أمر واحد دائما وأبدا وهو أنها تصل دائماً إلى نقطة إيمان، لا يمكن أن تبني على الحقائق في كل مرة وفِي كل شيء، فأنت مجبر في نهاية الأمر أن تسلِّم وهذا هو أساس الدين، لا عيب ولا شيء يخجل المؤمن أن يعترف أن الدين قائم على الإيمان ولكنه يصنفك.

فهناك من اختار أن يؤمن وأنت منهم، وهناك من اختار ألا يؤمن ومن تناقشه هو منهم كملحد أو غير مؤمن، هناك من يقف بين الإثنين حائر وهم من أجمل البشر. ولكن عودة إلى نقطة اشتراك جميع المتدينين بأمر وهو: أن كل قناعاتهم تعود وتنتهي عند نقطة التسليم فلا داعي للنقاش على أساس الواقع وإنما استخدموا بعض الحقائق كعدد الذين يتبعون هذه المعتقدات أو مدى فاعلية هذه المعتقدات.

وستجد أن هناك حالات شاذة حيث يعمل الأمر ١٠٠٪ من الوقت وهناك حالات شاذة حيث لا يعمل الأمر إطلاقاً، ومعظم البشر يعمل الأمر بالنسبة لهم لنقل بنسبة ٥٠٪ وهو معدل حدوث أي شيء تقريباً في الحياة. الأمر بسيط، ولكن حقيقة يجب أن يبقى كنقاش لا كجدل؛ فاختلاف الأديان واختلاف البشر في أديانهم ومن ثم انفصالهم عمن لا يؤمن أمر جميل، يعطي هذه الحياة تباين تماماً كتباين الاشتياق عندما تفترق عمن تحب وتستطيع أن تلقاه يذكرك بمقدار حبك له.

فكذلك الأمر عندما تؤمن فإنك في حالة لقاء، في حالة حب؛ مع خيال أو حقيقة لا يهم! المهم الشعور المتولد منها حقيقية جداً. ولكن عندما تقرر ألا تؤمن فإنك تقرر ألا تلتقي مع هذا الخيال المصنوع أو حتى مع هذه الحقيقة المجسدة، المهم أنك تختار أن تلتقي معها، ألا تعانقها، ألا تكون معها إطلاقاً؛ الهدف هو اختبار مدى عمق الإيمان الذي كنت به.

إن كان يحق لي، فأنا أقول بأن من ترك الدين هم أكثر من تعمق بالدين؛ ليس لأن الدين خاطئ ولكن لأنه تجربة لا أكثر، عندما يُختبر إلى أقصاه تكون الخطوة التالية تجربة غيره، لا كرهاً له وإن بدا الأمر كذلك وإنما اكتفاءً منه بحب.

وما أجمل أن تترك الشيء بحب ولكن إن بقيت فيه فأبقى بحب، لا يهمني أن تبقى واعياً أو تنادي بصحته دون تفكير، لا يهم حقيقةً فإيمانك لك ولا يتعدى الأمر ذلك. لا يغير مرور الوقت أو حدوث الأحداث أو تكاثر البشر أو موتهم أو نسبة المرض والجريمة في المجتمعات كحقيقة لأنك تؤمن أو لا تؤمن الأمر ثانوي حقيقةً. نحن من يجعله أولي وأساسي عندما نجادل أما النقاش فهو ما يجعلنا حاضرة وحضارة بشرية، ثقافة -إن صح التعبير- فالحضارة حتى لدى البكتيريا؛ وإنما ثقافة بشرية.

العقل جزء من الحياة

النقاط الرئيسة:

- ❖ لا يمكن للعقل إدراك أبعاد وجودك
- ❖ العقل ليس إلا أداة لعيش الحياة
- ❖ لكي تدرك ما فوق الحياة، يجب أن تتوقف عن التفكير
- ❖ الروحانية مستوى لا يدركه العقل، لأنها أعلى من الحياة

ينشغل العقل بالحياة، يحاول أن يفهمها ويعجز! ربما يفعل حتى حين ثم تتبدل الحياة فلا يعود لكل ما فعل أي قيمة. وإن كان يملك المقدرة على فهم الحياة ولو لفترة وجيزة فالأمر مختلف في فهم الكون. ولو افترضنا أن الكون جزء من الحياة -وأرجو أن تستوعبوا ما أقول- فالحياة ليست مكاناً مادياً، ليست الحياة على الأرض..

فالحياة هي كل ما يرى ويسمع، وكل ما يدرك للعقل.

فالكواكب والنجوم جزء من هذا الكون الذي ينتمي لهذه الحياة لأنها يمكن لها أن تدرك وينطبق عليها ما قلنا قبل قليل، إلا أن العقل وإن استغل ما سبق فإنه يعجز عن أن يدرك حيوات أخرى؛ ليس لأنه يجهل الأمر بل لأنه لا يستطيع أن يدرك الأمر. لَو كانت الحياة الأخرى غير هذه الحياة متداخلة مع هذه الحياة، فإنه لا يمكن له أن يراها هذه أو يسمعها أو يلمسها أو يفهمها. لا يمكن للعقل أن يفهم مستويات الوعي، بل وحتى لا يمكن له أن يفهم مستويات الروحانية وهي أقل من الوعي.

أقول بأن العقل أداة لعيش الحياة، والحياة جزء من وعيك، فكيف بالأداة التي هي جزء من جزء أن تحاول أن تستوعب كل ما هنالك؛ فهي جزء من جزء!

العقل جزء من الحياة والحياة جزء من الوعي ولا يمكن للحياة أن تستوعب الوعي، فضلاً عن أن يدرك العقل الحياة والوعي معاً، الأمر مستحيل إلا أن الإنسان يصر على استخدام العقل في فهم الحياة وفهم ما يفوق الحياة من منتجات الوعي، والسبب هو أنه لا يعرف حالة وجود ولا كينونة سوى التفكير. يجيد البعض المشاعر؛ فهو يستطرد ويبحر فيها وهو يتخيل -بطريقة خلاقة ليست منهجية علمية- شكل الأكوان الأخرى فيشعر بفيض من المشاعر وإحساس جميل، ولكن هذه الحالة تعتبر فكرية أيضاً فالمشاعر والأفكار مرتبطة.

لكي تستوعب فقط فكرة وجود حيوات أخرى غير هذه الحياة وأكوان أخرى غير هذا الكون؛ عليك ألا تفكر! ألا تشعر! وهذه الحالة، وهذه الكينونة، وهذا النوع من الوجود هو أمر صعب لأنه لا يتطلب شيء! والإنسان معتاد على فعل شيء واحد على الأقل، أما البقاء دون تفكير أو إحساس يعتبر أمر صعب عسير. المفارقة المضحكة أن الإنسان يفضّل أن يفعل أي شيء أو يفعل أكثر من شيء على ألا يفعل أَي شيء على الإطلاق!

فبالتفكير يمكن لك أن تدرك الحياة، بل ويمكن لك أن تدرك ما فيها من الأكوان غير الأرض، وحتى بالمشاعر يمكن لك أن تفعل ذلك ولكن هذا حدود الفكر، لن تتعدى هذه الحياة، ولكي تدرك ما بعد وفوق وخارج الحياة، عليك أن تفعل نقيض التفكير وهو عدم التفكير.

فعندما تقرأ في كتاب مقدس أو تستمع إلى تراجم أو تتلو آيات وتراتيل من أحد المصادر أو تستمع إلى من ينشد أو يقرأ وربما يشدو وينشد ويرتل، فإن ذاك الفيض من المشاعر الذي يُلم بك هو ما نعنيه بإدراك الروحانية بالمشاعر لا بالعقل. ولكنه مجرد إحساس، لا يمكن لعقلك أن يستوعب معنى الأمر، تشعر بشعور جميل ولا تعلم له سبباً، لذا تشعر بأنه صحيح وأن عقلك عاجز عن إدراكه.

إلا أن الأمر ينطبق على كل ما هو روحاني؛ فذات التجربة يشعر بها كل متدين بل وحتى غير المتدينين ممن ينتمون إلى طوائف تسمى دينية ولكنها ليست بالضرورة، تشترك مع الأديان في بعض الخصائص أو ربما كل الخصائص فهي مختلفة جذرياً عن الأديان، ولكن في بعض الطقوس التي تؤدى والشعائر يمكن لها أن تحرك المشاعر لدى الإنسان فيستشعر ويحس بروحانية؛ والروحانية مستوى أعلى من الحياة إلا أن العقل لا يدركه.

فعندما تتحرك مشاعر الإنسان ويعجز العقل عن الإدراك يشعر بأنه بحضرة شيء أعظم من عقله، ولا أعظم من العقل إلا صانع العقل. هذا هو الاستنتاج وعلى هذا الأساس والافتراض البسيط تقوم كل الأديان المعروفة واللا معروفة، حتى المغمور منها. في الواقع إن الروحانية ليست إلا مستوى من عدة مستويات أقصاه الاستنارة وكلها مراتب وعي. الروحانية كل ما لا يمكن لنا أن نفهمه عن الحياة، كل ما نجهله يمكن لنا أن نعطيه أو نسنده إلى هذا المستوى ونسميه بعنصر من عناصر العالم الروحاني؛ كالملائكة، كالشياطين، كالأرباب، كالجنة والنار، كالتجارب الدينية، كالخشوع في الطقوس والشعائر وكالانسجام لدى الاستماع إلى تراتيل يرددها شخص ما.

لا يمكن للعقل أن يدرك أبعد من الحياة، إلا أن هذا لا يعني أن الحياة هي كل شيء.

معرفةٌ خاطئة وجهلٌ صادق

النقاط الرئيسية:

- ❖ الأنبياء والرسل انعكاس للوعي الكلي لعصرهم
- ❖ المعجزات هي تجسيد لإيمان مطلق بمعتقد معين
- ❖ المعجزات هي حلم يقظ جماعي
- ❖ يهرب الإنسان من الجهل بتبنيه للمعتقدات
- ❖ الهدف من الحياة أن تجرب الحياة

أهلاً بالجميع، لا شك بأن الإنسان ليفضّل معرفة خاطئة على جهل صادق! هذا هو الدافع والمحرك خلف كل تلك العقائد التي تبنتها البشرية؛ لا أتحدث فقط عن الأديان السماوية الإبراهيمية بل حتى ما قبل الميلاد وقبل حتى العهد القديم من اليهودية. عَمِد البشر إلى عبادة كل ما يمكن لمخيلتهم أن تسعفهم فيه؛ من تعدد الأرباب إلى وحدانيتهم، من معلومية صفاتهم وأسماءهم، إلى مجهوليتها وعدم معرفة أي تفاصيل عنهم؛ ماهي إلا مناهج، إلا أن المفهوم الأساس هو العبودية، الألوهية.

ليس الأمر أن هناك نبوءة؛ فالنبوءة أتت كنتيجة للإيمان والمعتقد؛ أي أن البشر بدأوا بالاعتقاد قبل أن يتنبأ أحد بوجود ما يؤمنون به. الأنبياء ليسوا إلا خلاصة كل تلك المعتقدات..

النبي أو الرسول هو من آمن بكل تلك المعتقدات بشكلٍ مطلق ليأتي كمثال وتجسيد وتجلي لكل ما في هذا الدين من صفات.

هذا أمر فيه استطراد، ولعله شيق ولكنه ليس محور الحديث، ولكن لكي نعيد تلخيصه؛ النبي هو تلخيصٌ، هو تجسيدٌ، هو قمة تلك المعتقدات. رجل أو امرأة، ولد أو ولدت، وتبنت وآمنت أو آمن بكل تلك المعتقدات بشكل مطلق؛ ولا أقول مطلق بأنه لا يقبل الخطأ وإنما أعلى من غيره من البشر بفرق شاسع، هذا ما جعله يتميز حتى في المعجزات! إيمانه وإيمان من حوله بإيمانه، كل تلك المعتقدات المترابطة المتشابكة المتداخلة تسمح بحدوث ما يسمى بالمعجزات.

تحدثت عنها فيما مضى وقلت أن المعجزات حدوثها لا يخرق الطبيعة، -وكانت الإجابة على أحد المتابعين عندما سأل: هل حدوث المعجزات يعني بالضرورة خرق القوانين الطبيعية أم أن القوانين الطبيعية مطاطية بطبيعتها تقبل هذه المعجزات؟ نقول بأن حدوث تلك المعجزات لا يتعارض مع القوانين الطبيعية، لأن المعجزات تحدث في حيّز يختلف عن الحيّز المادي، إلا أن التداخل واللغط يحدث بسبب تشابه الحيّز الذي تحدث فيه المعجزات بالحيز المادي؛ وهذا أمر يسير على الوعي؛ أن يحاكي الواقع المادي بواقع بديل تكون فيه القوانين أكثر مرونة. نرى هذا الأمر في الحلم، نحاكي الواقع في الحلم إلى درجة أن عقولنا تصدق ولا تكاد تنتبه إلا عندما نتمادى في المعجزات أثناء الحلم. فيمكن القول بكل بساطة أن المعجزات الدينية هي حلم يقظ جماعي يشابه الإسقاط النجمي، يشابه تجربة الاقتراب من الموت، كلها ظواهر خروج من الجسد؛ أي أن أحداثها تحدث خارج البعد المادي.

فلكي نلملم شتات هذا الموضوع، نقول بأن النبي هو تجسيد وقمة كل تلك المعتقدات مجتمعه، لكنه لم يأتي كمصدر لهذا الدين أو المعتقد أو المنهج أو المدرسة؛ بل أتى كمنتَج لهذا الفكر. المدرسة، الفكر، التوجه، المنهج، الدين، المعتقد، الجماعة الدينية؛ أتت بسبب أن الإنسان يفضّل -كما بدأنا واستهلينا القول-، يفضّل العلم الخاطئ على الجهل الصادق. كل هذا الهلع، كل هذا الجدل، كل هذا النقاش، كل هذا البحث، كل تلك الاستماته والازدواجية والنقاش والدحض والإثبات بأدلة واهية ليس إلا هرباً من الجهل فقط لا أكثر!

فكما ترى، الحياة مصممة بطريقة تجعل كل شيء قابل للخطأ والصحة في نفس الآن

أو على الأقل قابل، ليس كامل نقول بطريقة أخرى؛ "فالعلوم" مثبتة والكل يعتقد أن العلوم صحيحة اليوم حتى من يخالفها، مع ذلك لا يمكن لها أن تفسر أمور بسيطة؛ كالأفكار، كالذكريات، كالأحلام، كالمشاعر؛ هناك محاولات ولكنها لا ترتقي لكونها مقبولة وكافية لشيء مثل العلوم المادية القوية القادرة على تفسير تقريباً كل شيء مادي وفيزيائي ملموس محسوس. وفِي نفس الآن تأتي -على النقيض- "الأديان"، بمحاولة تفسير الوعي بما يسمى بالروح وغيرها من أفكار مثلاً، حيث يعتقد بعض المنتهجين لهذه المناهج أنها إيحاءات من مصادر أخرى، ولكنها تعجز تلك الأديان -مثلاً- عن تفسير بعض الأمور المادية. إذن لا شيء كامل! فالجهل جوهر هذه التجربة.

لا يمكن لك أن تعرف فحوى هذه الحياة؛ إن عرفت بعض محتوياتها لا يعني أن تعرف كل شيء فيها، لا يمكن أن تعرف ما سيحدث، لا يمكن أن تعرف الهدف الحقيقي من الحياة.

لا أدّعي حين أقول بأن الهدف من الحياة هو تجربة الحياة لا أكثر!

فتجربة الحياة ليس هدفاً؛ هو الطابع العام، الكل يجرب الحياة. هدفك من تجربة الحياة هو أمر يحتمل كل الاحتمالات؛ كل ما تعتقده أنه صحيح لتجربتك هو صحيح، وكل ما تظن أنه خاطئ هو خاطئ؛ والأولى والأجدر بك أن تقول بأنك لا تعلم حقيقة ما هو

هدفك وأنك هنا لتكتشف! ولكنك دائماً وأبداً، على الأقل السواد الأعظم من البشر يفضلون أن يؤمنوا بمعتقد خاطئ على أن يجربوا الجهل الصادق.

لعل هذه الرسالة هي همسةٌ صباحية لكم أحبتي، مع قبلات ومشاعر حب. أترككم كما ألتقيكم دائماً بجمالكم المعهود وكمالكم الذي لا يدركه عقل ويفضّل الإيمان بالنقص على أن يتقبل الكمال الغير مدرك بعقل ناقص!

كمالك لا حدود له، فلا تحاول أن تحدد تجربتك وذاتك بمعتقد ناقص.

يوم القيامة

النقاط الرئيسية:

- ❖ يوم القيامة هو طريقة المؤمنين بإقناع أنفسهم أن للحياة نهاية
- ❖ لن يمانع العقل الجحيم مقارنةً بالخلود في الحياة
- ❖ الأمل هو أقوى قوى البشر وأضعف نقاطهم
- ❖ يوم القيامة هو وسيلة للانغماس بالإيمان

تقريباً تنبع رغبة الإنسان في رؤية يوم حساب، يومٌ يدين فيه كل البشر إلى ديَّانهم ليحاسب كل مخطئ، تنتهي الحياة ولا يعود هناك مكان للبقاء سوى الجحيم أو النعيم؛ هو طريقتنا في إقناع أنفسنا -التي بغريزتها ترفض الانصياع والعبودية- أن الحياة منتهية لا محالة وأن الحساب مصيرها. ليس وكأن الأمر اختيار بين النعيم والجحيم فلربما عقولنا البراغماتية المادية الوصولية ستختار الأسهل، لن تمانع الجحيم على أن تنعم بحياة طويلة وربما، فقط ربما وهذا هو أقوى قوى البشر وأضعف نقاطهم ونقاط ضعفهم؛ (الأمل).

ربما نعتقد أننا سنخلَّد في هذه الحياة، فلو كان الأمر بدون يوم حساب لربما بعض البشر اختار وإن كان مؤمناً بأن المعتقدات والعبودية والإتباع صحيحة إلا أنه لن يفعلها! إلا أن وجود يوم قيامة يوم حساب، ينتظرك عند الزاوية وقبيل صبيحة الغد وربما قبل فجرها حتى، هذا هو السر هذا هو جمال هذه القوة، هذه هي الخدعة؛ ألا تعرف حقيقةً متى يوم القيامة. فأنت تعرف أنك في نهاية المطاف ستذهب إلى الجحيم إن لم تستمع ولم تسمع، إن لم تنصت وتنصاع ولكنك لا تبالي بكل بساطة فعقلك توَّاق إلى التمرد ولكن عندما يكون الحساب عند الباب لا تنتظر متى يفتح أو متى تموت، هذين الأمرين كفيلين بأن يجعلاك تنصاع. فأنت تعلم أنك ستعيش قدراً كافي من السنين على الأقل الْيَومَ فقط على الأقل، فأنت لا تشعر وكأنك ستموت الليلة..

من منا يشعر بأنه سيموت الليلة؟!

لو استفتيت المتدينين الذين يؤمنون بيوم الحساب، أراهنك بأنك ستجد أن الأغلب لا يعتقد بأنه سيموت في ذات الْيوم الذي تستفتيه فيه، على الأغلب لا يتوقع أنه سيموت إلا بعد سنوات من سؤالك، على الأقل لن يموت في ذاك الأسبوع أو ذاك الشهر ولكن لو سألته، ذات الشخص في ذات الوقت عن توقعه عن يوم القيامة لربما قال بأنه يوم الغد، لربما قال لك أنه في كل ليلة يخلد أو على الأقل معظم الليالي لا يعلم إن كان سيستيقظ إلا وقد قامت القيامة!

هذا هو الدافع الأساس، السبب الجوهري وغيره نتيجته -المنتج الثانوي له- هو استخدامه كأداة انتقام. فعندما انصعنا بسبب خوفنا من ذاك الحساب الذي يترقبنا لدى الباب في أي لحظة، فإننا أيضاً نستخدمه كفرصة انتقام من كل من يسيء وأساء إلينا، إلى كل من أخطأ ونعم بهذه الحياة.

فالعقل المتمرد، العقل الواقعي البراغماتي يقول بأن غيرنا يستمتع بهذه الحياة فلما لا نفعل؟ أو ليس المنطق بأن من يتبع، يستمع أولى بأن يستمتع؟ إلا أنه يتذكر أنه في ذاك اليوم سيكون له من المتعة أضعاف ما يستمتع فيه البشر في هذه الحياة.

إذن فهو خوفٌ متفاقم وانتقام منتظر.

الحب والخوف

النقاط الرئيسية:

- ❖ الحب هو جوهرك
- ❖ تنشأ الكراهية بدافع الخوف من فقدان الحب
- ❖ عندما يغيب الحب تنتشر الفوضى

كل إنسان يولد وهو مُحِب،

ومحل حب

ما نتعلمه من الآخرين هو الكراهية

ليس لأنهم أشرار؛ ولكن لأنهم تعلموا ذلك من غيرهم والذين بدورهم ليسوا أشراراً...

الكراهية نشأت بين البشر

بدافع الخوف من فقدان الحب،

المضحك بأن كل من ينادي بقتل البشر أو على الأقل بتنحيتهم

هو يفعل ذلك بدافع الحب والسلام.

انحرفت البشرية عن جوهر الحياة من أجل قضية سامية، يمكن لها أن تتحقق دون كل تلك الجلبة؛ بل أن كل ذاك التناحر والتنافر والجدل والقتال أصبح هو القضية الأساسية وهو الجوهر! فانحرفت أيما انحراف، وحادت عن الهدف حياداً أنسها - أعني البشرية- ما تصبوا إليه.

كل إنسان يولد وهو مُحِب وموضع حب، فيعلمه البشر الكراهية.

الحياة قائمة على التوازن

النقاط الرئيسية:

- ❖ التطرف يعني بالضرورة ظهور النقيض
- ❖ عندما تختبر شيء بعمق تنتقل لنقيضه
- ❖ وعيك من أصّل قواعد الحياة وعقلك من يجربها
- ❖ بغض النظر عما تعيشه، ستعود دائماً للحب

من الممتع حقيقة، هذا (التوازن التلقائي القسري) الذي تقوم به الحياة؛ بل يقوم به الوجود. فلا تكاد ترى إنسانًا يقدم ويتجرأ على التطرف في شيء ما -لا يهم ما هو الشيء، المهم أن يتطرف الإنسان فيه- لا تكاد أن ترى هذا النموذج والمثال للتطرف، حتى ترى نقيضه يظهر بشكل ملفت. قد يطول الزمن، قد يكون هناك تأخير؛ لأن المسألة ليست مسألة زمن!

في الحقيقة التطرف بحد ذاته، الفعل ذاته؛ هو من يحدد الزمن.

فما دام الإنسان في مرحلة التطرف، فإن الأوان لم يأن والحين لم يحن بعد، لكي يظهر نقيض هذا الشيء.. ولكن عندما تعتقد بأنك فعلت ما فعلت دون أن تكون هناك أي مشكلة، عندما تعتقد بأنك أنجزت في هذه الحياة -عبر هذا التطرف-، أنك أقدمت على ما لم يفعله إنسان من قبل، أنك فعلت الشيء الصحيح والمناسب. عندما تبدأ بالتسامي والتماهي عن الحياة، تنظر إلى الحياة وكل من فيها وكأنك على قمتها، وهم في قاعها ووديها، حينها؛ يكون الدرس قاسياً، لا انتقاميًا ولا تحيز من الحياة أو عدائية!

كل ما في الأمر، أنك عندما تشعر بتلك العلوية؛ فإنك تكتفي من الحياة.

أمر كنتَ قد أكدت وأصَّلت عليه وإياه قبل أن تأتي إلى هذه الحياة؛ ألا تتركك الحياة لمثل هذه التجربة، حتى وإن كان يتطلب الأمر أن تذيقك ما تكره؛ ليس أنت وإنما عقلك! وهنا يكون الخلط الذي نتحدث عنه دائمًا؛ فمن أكد وأصَّل ليس من يجرب ويكره، وإن كان الأخير جزء من الأول، لا يعني أن ما يراه الأخير هو كل ما يدركه الأول! فالأول (وعيك أنت)، يدرك سببية التجارب السلبية، ومحايدة الحياة بأفعالها تجاهك، وأن لا عدائية ولا كراهية تجاهك.

أنت من الحب ولدت وإليه تعود، وفيه تعيش ما تعيش، وتسميه ما تريد، أنت في ذلك حر! لأنك ولدت بحب.

كذبة الوسطية

النقاط الرئيسية:

- ❖ اختلافك عن غيرك هو اختلاف في المنظور فقط
- ❖ منظورك في الحكم والتقييم هو ما يخلق التباين والازدواجية
- ❖ لا يمكن للعقل تصوّر القيم المطلقة بشكل مجرد

الوسطية كذبة! لا يوجد بين الأقطاب المتناقضة نقطة مركزية وسطية؛ ولو وجدت للحظة، فإنها لا تلبث أن تتحول هي نفسها إلى نطاق عريض وطيف ممتد. تلك النقطة الوسطية بعد أن صُنفت وعرفت، بعد أن تم عنونتها وقولبتها من قبل البشر وعبر البحث والاستكشاف؛ تُخلق مراكز كثيرة في هذه النقطة الوسطية، يختلف فيها البشر في وقوفهم واختيارهم عن بعضهم البعض، يملك كل منهم خصائص وصفات تميزه عن الآخر؛ رغم أن الأول والأخير كانوا في نفس النقطة قبل أن يتم استكشاف هذه النقطة.

الحقيقة أن نقطة المركز هي وهم!

لا يمكن حقيقة أن تجد بين قطبين، طرفين ونقيضين نقطة مركزية، الأمر مستحيل؛ على الأقل، ليس بشكل دائم. فكما قلنا حتى وإن وجدت في لحظة فإنها لا تلبث أن تصبح (هي بذاتها) طيفًا وفيه مراكزًا متعددة جراء البحث والاستكشاف والتجريب. دائمًا سينجح البشر -بفعل الازدواجية- بخلق فروقات وتباين بينهم وبين الآخر.

هذه الفروقات لا تكاد أن تُرى أو تذكر، عندما كان الأمر على نطاق أوسع -حيث القطبين الأصليين-، أما وقد اختار هؤلاء المجموعة من البشر تلك النقطة المركزية وبدأوا بالبحث فيها وخلق المعرفة؛ فإنها تصبح هي بذاتها نقطة! تصبح هي بذاتها نطاق ممتد، لا يختلف فيه التباين بين المركز -الذي على أحد الأطراف في تلك النقطة والطرف الآخر- عن الفرق الذي كان بين قطبي النطاق الأصلي.

فالمسألة كلها نسبية

عندما تنسب نفسك إلى القطب الأساسي والقطب النقيض فإنك تحدد موقعك على ذاك النطاق؛ أين أنت. ولنأخذ مثالاً بسيطًا كقطبي الخير والشر، وعندما تصنف نفسك هل أنت إنسان يغلب عليك الخير أم الشر؟ أو هل أنت خير مطلق أو شر مطلق؟ من السهل جدًا أن تجيب على السؤال، على الأقل سؤال الخير المطلق والشر المطلق. لا أحد يكون خيرًا خالص أو شرًا خالص ولكن سيميل معظم البشر والسواد الأعظم منهم إلى قول بأنهم يغلب عليهم الخير فضلاً عن الشر.

الحقيقة، أن هذا النطاق الذي يستند إليه البشر في الحكم والتقييم هو مختلف، متباين؛ على الأقل ما يختلف هو منظورنا لهذا النطاق، لهذا المجال. فنحن نقارن أنفسنا دائمًا -بنسبية- مع من نعرفهم كرموز للخير أو للشر على حدٍ سواء، وعندما تكون لا تعرف الكثير من الخير فإن أفعالك الشريرة قد تصبح حميدة وليست بأقل نبالة ممن يوصفون بالخير؛ والسبب هو أن عالمك مليء بالشر، هذا المجال الذي تقارن نفسك به مليء بالشر؛ فالمسألة مسألة نسبية. ولكن عندما تكون تقارن نفسك بنماذج وأمثلة خير فإن غالبًا سيكون الحكم ليس في صالحك وستكون للشر الغلبة عليك. فعليًا، ما يفعله البشر هو أنهم يملكون تجاربًا يستندون إليها لكي يسندوا لكل قطب المعيار الحقيقي للشر أو الخير! ولا يمكن تحديد هذا الأمر بالخير أو الشر؛ فيمكن أخذ أي قطبي مجال معين..

الذي سيحدث دائمًا، هو أن الشر الخالص والخير الخالص، أو القطب الأول الخالص ونقيضه؛ لا يمكن أن يتصورهم العقل! العقل لا يتصور هذه القيم المطلقة بشكل تجريدي (هو يتخيل فقط تجاربَ تنسب لهذه الأقطاب)، والمضحك حقيقة في هذه العبارة الأخيرة هو أن بعض البشر ممكن أن ينسب تجربة ذات طابعٍ شرير إلى قطب الخير والعكس صحيح!

فالواقع هو أننا لا نعرف إلا ما نعرف

عبارة فيها من التناقض ما يجعلها محل سخرية ولكن حقيقة أنت لا تملك حس الإدراك الذاتي، أنت تتعلم من غيرك؛ على الأقل إذا كنت تقليديًا، فإنك لا تملك ذاك الحس. إن كنت تملك الجرأة والجسارة، إن كنت تملك الرغبة والشجاعة على أن تصنع مفهومًا جديدًا للخير أو للشر وتستند إليه وتسنده إلى قطبيه -قطبي المجال أعني-، فأنت حينها الاستثناء مما قلت. ولكن كم منا يجرؤ على أن يفعل؟! وحتى وإن فعل، فإنه على سبيل اللعب؛ لا أن يكون مرجعية للحياة واختياراتنا وقراراتنا. وننسى -أو نتناسى- أن هذه المعرفة التي تحرك مثل هذه الأحكام والتقاييم هي (موروث) من غيرنا، ولو تعقبناها إلى أول شخص لوجدنا أنها منتج ذاتي؛ أي أن شخص ما أحسها بنفسه.

ولكن يكمن الذكاء -لدى من ينتمون إلى تيارات عقائدية أيدولوجية-، يكمن الذكاء في تجربتهم أنهم ربطوا مصدر هذه العلوم والمعرفة بمصدر روحاني يفوق مستوى البشرية؛ أو هكذا يتخيلون. ففي هذاك النطاق أو مجال الروحانية نقع كلنا -بالنسبة لهم- في الطرف المادي؛ في حين يكون مصدر هذه العلوم أقرب إلى الروحانية إلا أنه لا يصلها. جميل وممتع ما يفعله البشر، مخادع جدًا استخدامنا لهذه النسبية كمعيار دقيق علمي لتحديد مراكزنا.

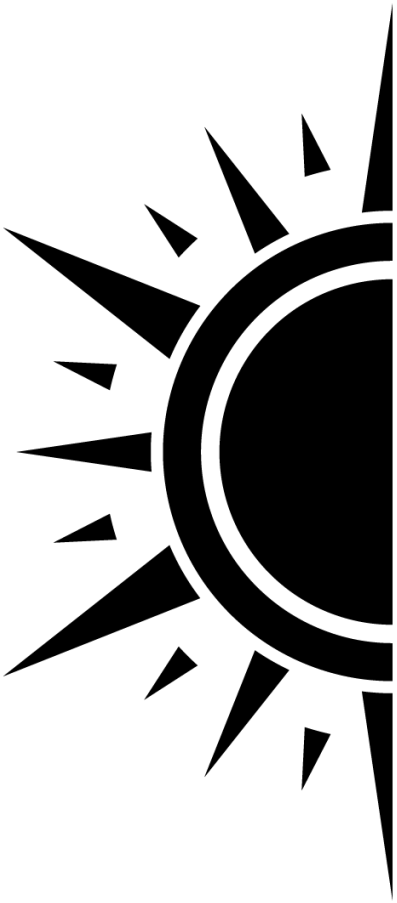

الجزء الثاني |

بثوث البريسكوب

(من كان إله، لا يمكن أن يتجرد من ألوهيته)

النقاط الرئيسية:

- ❖ التغيير هو الثابت الوحيد في هذه الحياة.
- ❖ تختلف تجاربك الحياتية باختلاف معتقداتك.
- ❖ التجربة المادية تجربة شعورية تتمحور حول الحرمان.
- ❖ لا يمكن لك أن تنعدم وألا تكون موجوداً حتى بعد الموت.
- ❖ لا توجد تجربة خاطئة في هذه الحياة.
- ❖ الحياة كلها مرآة تعكس ما تعتقد.

نحن النور الذي إذا سُلِّط على هذا الموشور أو المنشور، هذا الهرم المسمى الحياة تكسَّر فكان ألواناً، نحن الشعور الذي ما إذا أُسقط عبر مفاهيم ومرشحات هذه التجربة، تنوع وتعدد وكان ما نعرف من مشاعر.

أهلاً وسهلاً بالجميع. أهلا بكم، بقدر ما أحبكم، بقدر ما تحبون أنفسكم وبقدر ما تجهلون أنكم تفعلون، وبقدر ما تكرهون بل بقدر ما تشعرون؛ فكل شعور هو من نفس الطينة ومن نفس الماء، يتمايز بفعلنا.

نحن النور الذي إذا سُلِّط على هذا الموشور أو المنشور، هذا الهرم المسمى الحياة تكسَّر فكان ألواناً، نحن الشعور الذي ما إذا أُسقط عبر مفاهيم ومرشحات هذه التجربة، تنوع وتعدد وكان ما نعرف من مشاعر. أما الحياة ذاتها فليست أعجوبة ولا معجزة ولا إبداع من صنع مبدع أو ربما هي كذلك غير أن المبدع هو نفسه المتعجب، الصانع هو نفسه المتأمل، فأهلاً بكم بهذا المقدار وأكثر.

أهلاً بكم بقدر ما نشتاق وأكثر، أهلاً بكم ما دمنا نستطيع أن نقولها أما إن عجزنا فيكفينا من كل ما فعلناه جميعًا وسويةً نقطة واحدة تعمقنا فيها إلى أقصى درجات الحب. أتمنى ولعلِّي بذلك أناني أن أكون معكم ولو مع واحد منكم وليس كلكم، يكفيني أن أفعلها لمرةٍ واحدة مع أحدكم فقط، أن أكون قد أخذته إلى أعمق نقاط الشعور على الإطلاق على مر الحياة والوجود. إن كان فيني من الغرور والإيجو ما يسترعي اهتمامي ويغريني للمنافسة والتعلق فهو هذا على وجه التحديد والحصرية، فلا شيء أكثر، لا يهمني حقيقة خلفية أحدكم العلمية أو مقدار رصيده في حسابه البنكي مدى جماله أو مكانته ورفعته في مجتمعه، يهمني حقيقة أيا كان هذا الإنسان أني قد وصلت معه في يوم من الأيام إلى نقطةٍ هي الأعمق بين كل التجارب على الإطلاق، لا يهمني أن أفعل الأمر معكم جميعًا ولكن مع واحدٍ منكم على الأقل ولمرةْ واحدة لا أكثر، أهلاً بكم مجددًا بكل الحب ألتقيكم.

<u>سؤال: لماذا لا ثابت في هذه الدنيا؟ لا حكمة، لا منظر، لا لحن، لا صورة، لا قانون، لا شيء أبداً؟</u>

ولماذا نفترض الثبات يا من يسأل عن عدم ثبات أي شيء؟ ليس الأصل في أي شيء الثبات، نفترض أن هنالك ثوابت في الحياة، يفترض العقل بأن في الحياة وبالوجود ثوابت خشية أن يُصاب بالجنون هذا كل ما في الأمر، لأنه يجب أن يحدد لنفسه نطاقًا يقبل فيه ما يُقبل ويرفض فيه المرفوض، يؤصّل

فيه الحقائق والثوابت ويناقش فيه المتغيرات بنسبية. ما يجهله العقل هو أن خارج هذه الحدود لازال الوجود موجود وكل شيء معقول إلا أنه ليس ثابت..

لا يوجد في هذا الوجود أي شيء ثابت سوى وجودك أنت وسوى التغيير ذاته.

فلا ثابت في الحياة سوى التغيير ذاته، كل شيء يتغير إلا التغيير ذاته، لا يمكن للتغيير ذاته أن يتغير ويصبح جمودًا.

سؤال: هل تتضايق، تحزن، تمل أو على طول كذا في حالة سلام؟

حالة الملل طبيعية ولكن ليست في حالة التأمل، بمعنى أنا لازلت بشري، وعندما أمارس بشريتي أفعل ما أحب ان افعل، فإن مشاعري تتغير ولا أعود احب فعل ما قد اكتفيت منه فأشعر بما يسمى بالملل، نعم أملّ، أطفش، أزعل، أفرح، أتفاجأ، لكن عندما اكتفي من كل هذا بدل من ان أملَّ الحياة... ما أبكي ليس لأني استنرت كما ازعم، لكن منذ زمن لا أبكي، في المجتمع هذا صعب البكاء على الرجل فالمرء لم يتعود ان يبكي، ولكن احياناً..

الحزن والملل والضيق مشاعر خاصة بالتجربة المادية، لا يعني بأن التجارب الأخرى لا تملك هذه المشاعر **ولكن تختلف التجارب حسب المعتقدات.** الملل الحزن الغضب كل هذه المشاعر ناتجة وناجمة عن الحرمان المعاناة، أغلب التجارب ستكون لا تتمحور حول الحرمان، فقط التجربة المادية، لا تسألني عن باقي التجارب، الأسهل ان تسألني عن: ماهي التجارب التي لا يمكن أن تحدث؟ ماهي التجارب التي لا يمكن أن تحتمل؟ **ربما تجربة واحدة فقط وهي الانعدام.** لا يمكن لأي أحد منكم ان يجرب الانعدام، ألا يكون، ألا يكون موجود لا يمكن لك الا تكون موجود، يمكن لك ان تفعل اي شيء اخر سوى ان تكون موجوداً ولكن ألا تكون موجودا هذا هو الشيء الوحيد، تقدر تموت لكن لا تنعدم.

في الأديان في الإلحاد في كل طرق من طروق ومذهب من مذاهب الفكر والفلسفة واللا فلسفة لابد وان هنالك بصيص من الأمل بأن وجودك لا ينعدم. فنخاف الموت ولكننا نقبله، الا اننا لا نتحدث عن الانعدام التام، الا قلة قليلة وهذا ما يجعلنا بشر؛ أننا متميزين رغم تشابهنا.

سؤال: إذا أنا بتحول بين حيوات، متى أتوحد بألوهيتي؟

الآن، **من كان إله لا يمكن أن يتجرد من ألوهيته.**

يمكن له أن يجرب ألا يكون إله وهو إله، أن يجرب فقط الشعور، هذا ما تفعله في الحياة، الحياة كل الحياة الممتدة لمئة سنة تقريبا، ليست سوى خاطرة فكرة تلقى في روعك القدسي في ذهنك الالهي، فقط لوهلة، لفترة وجيزة للحظة تعيش فيها ما تعيش " في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة"، تأمل في تحويل الزمن خمسين ألف سنة تساوي يوم اقسم عدد الساعات او عدد أيام الخمسين ألف على اليوم لتحصل على معامل التغيير، وهذا فقط من المستوى العقلي المادي الى المستوى الرباني الابراهيمي ونحن نتحدث عن مستوى وعي أعلى. **فتجربة التفرد بالألوهية كانت ومازالت وستبقى قبل الزمن لذلك يعجز العقل عن فهم من بدأ الحياة ثم من بدأ هذا الذي بدأ الحياة؛** هذا السؤال فلسفي وهذا الجدل الازلي بين المتدين واللاديني. لا يمكن ان تعرف يمكن أن تتوقع، ان تعتقد، ان تتبنى معتقد، فمثلاً ان تجد بركة ماء راكد فيها ما فيها من انواع الحياة -حيوان أو نبات أو أسماك-، قد تتساءل من اين اتى الماء؟ قد نزل من السماء او من الارض قد نبع؟ قد تمضي في تساؤلك العمر كله، قد تعتقد أحد الاعتقادات دون الاخر..

إلا أنه في نهاية الأمر الماء وجد عندما وجدت أنت، في تلك اللحظة أتى معك وسيختفي عندما تختفي، لم يأتي من أي مكان ولن يذهب الى أي مكان، لا يهم من أين تعتقد أنه أتى، فإنه سيخبرك أنه أتى من ذاك المكان، فقط لأنك أردت له أن يكون كما تعتقد!

ألا ترى الحياة كلها مرآة تعكس ما تعتقد؛ ما تعتقد لا ما تقول، فما تقوله امام المرآه لا يغير ما تراه فيها، المرآه تعكس ما انت عليه، وما انت عليه ما يعرفك هو كل ما تؤمن به من معتقدات، ان لم تدرك هذا بعد فلن تفهم ان هذا السؤال لا اجابة له وكل اجابة هي صالحة له والسبب هو لأنه ببساطة لا اجابة له. من بدأ الحياة؟ أنت؟ غيرك؟ **لا يهم!** في النهاية وجدت عندما وجدت، تماماً كالبركة وستختفي هذه الحياة عندما تختفي أنت منها. ولعل الامر يستعصي على العقول ليست البسيطة وانما المعقدة التي تفكر، أما

العقول المسلِّمة التي تترك التشبث ستدرك بأن في هذه الكلمات شيئا أعمق او اعلى فلا يهم الاتجاه، **تماما كما لا يهم من اين اتى الماء في البركة فالمهم انها هناك وتعكس صورتك عندما تنظر اليها.**

سؤال: كثير أسمع المدربين في التنمية يحكون عن الحيوات الأخرى، فودي أعرف ايش هي الحيوات الأخرى.

مدربين التنمية البشرية يا من يسأل عن الحيوات الأخرى.. أنا لا أحب أن أصنف أو أوجز أو أوصف المظهر العام، المنظر العام الـ **(Landscape) والـ(Ecosystem)**، وصف الوضع ليس من الأمور التي أحبذها وليست هواية من هوايتي، ولكن التنمية البشرية هي خليط بين البوذية وبين تطوير الذات ومزيج من التصوف، والبعض من التنوير البعض. في الحقيقة أكثر من أثّر في هذه الحركة هو توجه العصر الجديد وفلسفات أوشو وقليلاً من ابراهام هيكس وبشار، وكلٌّ يملك جماليته، ولكن استخدام هذه الفلسفات - وليست علوم- لإعادة برمجة العقول على بعض الأسس، فقط لجعل هذا الأمر صناعة ومن ثم تجارة، أمرٌ مبتذل وملل لا حماس في الأمر، فلطالما استغلت الشعوب، وسُخِرت العقول أين الجديد؟ أين المميز؟ أين الابداع؟ لا أدّعي ولا أزعم أني أفعل ما هو مميز ولكني على الأقل لا أفعل أي من هذه الأمور، لا أفعل أي أمر فيه منفعة أو فيه مضرة وإن كان مفهوم المنفعة ومفهوم المضرة نسبيين، ولكن بمفهومنا البشري أتعمد ولا أُعمِّد بأن أنفع نفسي أو أضر غيري.

فالحيوات الأخرى هي علم أو معتقد هندوسي، يُعتقد في الهندوسية فاستخدام هذا المعتقد الهندوسي، الهندوس يعتقدون كما أعتقد شعوب المايا مثلاً بأن الحيوات، أو بأن الحياة المادية هي دورات لا تنتهي تمر بإكمال دورة كل خمسين ألف سنة تقريبًا. فيعتقدون بأن الحياة تكمل دورات كل فترة، مئة ألف سنة، عشرين ألف ألف سنة وهلُمّ جراً... المهم هو اعتقادهم بأن الإنسان عندما يموت يعود إلى الحياة بهيئة أخرى، على شكل حيوان أو إنسان أو حشرة أو ربما شجرة، لذلك يقدسون الحيوانات، يعتقدون بأن الأرواح في هذه الحيوانات هي نفس الأرواح التي تعيش في البشر.

فاستخدام المعتقدات الهندوسية أو المعتقدات الصوفية أو معتقدات العصر الجديد، لكي نوسّع هذا العلم المسمى بالتنمية البشرية لنطيل بقاء المتابعين وهذه القاعدة الجماهيرية أطول فترة ممكنة لكي نستخلص ونحلب منهم أكبر قدر ممكن من الأموال، تصرف بشري نموذجي وتقليدي ومتوقع لا جديد ولا إبداع في الأمر، ولكن الحيوات ما إن تخرج من الحياة فيمكن لك أن تخرج من الحياة فيمكن لك أن تعيش الحياة مرة أخرى بأي شكلٍ شئت وأي شكل تريد، إن أردت أن تعتقد ما يعتقده الهندوس، فأقرا في كتب الهندوسية لا تقرأ لعلماء التنمية البشرية، ليس لأنهم خاطئين ولكن لأنهم أخذوها-**(Second-Hand)** نقلاً لا عقلاً خُذها ممن قالها، مازال موجود ومازالت كتبه موجودة وتزخر بالمعتقدات الكثيرة ليس فقط تناسخ الأرواح وإعادة الظهور **(Reincarnation)** وليس فقط الصعود والهبوط كما في الأديان الإبراهيمية. أنبياء الهندوسية في كتب الهندوسية كل هذه العلوم موجودة وأنبياؤهم/ أربابهم؛ لأنه لا فرق بالنسبة لهم بين الرب والرسول.

<u>سؤال: في تشوه وأغلاط كثيرة في المفاهيم الهندوسية بسبب الترجمة الغير صحيحة خصوصاً للعربية.</u>

مفاهيم الهندوسية ليست منزهة، ليست وجودية. هذه الاخطاء في الترجمة ضرورية إن صح التعبير لكي يفهمها الذي انتقلت له، لا شيء يحدث بدافع الخطأ؛ ما نُقِل وحُرِّف، حُرِّف لأنه لو لم يُحرف لما كان كما صار في واقع الحال .

<u>سؤال: هل هناك إله فوق الوعي؟</u>

لا يوجد إله أسفل الوعي حتى يكون فوقه إله، ولكن داخل الوعي كل شيء ممكن كالـ(Sandbox) تصنعين فيه ما تشائين وتدمرونه وقت ما تكتفون.

<u>سؤال: ليش ما استفدت مادياً من الكتاب؟</u>

لم أستفد مالياً ولن أستفد مالياً لأنه لم يكن الهدف أبداً من كتابة الكتاب أو إنشاء الحساب أو التحدث إليكم في كل مرة أو تعليم من علَّمت سوى المتعة لي، وبالنسبة لي هذي أنانية كافية إني قاعد أسوي هذا الشيء وأنا مستمتع. لو كنت أكتب أو أتحدث أو أعلم وأنا أشقى وأتعب لربما طلبت بعضاً من المادة

كمقابل ولكني مبسوط وسعيد والدليل في كل مرة أكتب لا أستعجل ولا ألتزم بأي وعد.

سؤال: ماذا يعني أن شخص ذكي بالواقع وبأحلامه يتصرف بغباء وسذاجه؟

-ليس لها معنى مباشر يامن يسأل، ولكن الأحلام ببساطة هي كل ما ترغب في فعله بالحياة وتعجز، لسبب أو لآخر لا يهم حقيقة السبب.

نقول بأن الشوق يجمعنا ولكن الفراق لابد منه، مهما وصل الإنسان ما يصل إليه من مراحل الوعي. فأقول بأن تحديد المصير أمرٌ يستحيل على الإنسان، لا يمكن للإنسان أن يعرف.

سؤال: تتوقع سبب الانفتاح في السعودية وعي الأفراد؟

كيفما شئت النظر للأمر؛ انفتاح الأفراد أدّى إلى الوعي الجمعي، وربما قلت بأن الوعي الجمعي أدى بالأفراد إلى الانفتاح. الحقيقة لا يهم أيهما بدأ، المهم ألا يمكن لأحدهما أن يبدأ بدون الآخر، لو لم تستفيق أنت -أتحدث إليك أنت على وجه الخصوص- لما عشت في هذا الواقع، على الأقل لم تكن لتنظر إلى هذا الواقع من الزاوية التي تنظر منها الآن، لما كنت تسأل هذا السؤال الذي تسأله الآن، فطرح هذا السؤال هو ما يهم، ليست الإجابة عليه فالإجابة لا تهم، وإن كان واقع الأمر يبدو أنه مغاير.

الواقع الحقيقي هو أنك بطرحك لهذا السؤال أنت مدرك أن ما يحدث ليس خارج عن سيطرتك بل أن لك علاقةً فيه، تحاول معرفة طبيعة هذه العلاقة ودرجة مشاركتك فيها، في الحقيقة هذه نسبيةً لا تهم، فالبعض يجادل بأنك أنت المسؤول كليةً والبعض يقول بأنك لا تملك إلا خيطًا رفيعًا يكاد ينقطع من المساهمة في هذا التحول، وأقول بأنك ما دمت تسأل هذا السؤال مدرك لحقيقةٍ أصيلة وهي أنك جزء من هذا التغيير، أيكما بدأ؟ أقول هل كان ممكن للتحول أن يحدث لو لم تستفق؟ هذا السؤال أولى بالإجابة ولعلنا لن نستطيع أن نعرف، لأن التحول قد بدأ ولأنك واعٍ بهذا التحول.

السؤال الأهم لو لم تستفق هل كان هذا التحول ممكن أن يكون؟

*

سعدت بلقائكم وقد أطلت على نفسي الغياب عنكم وأنا لا أستطيع ولكنني أفعل، كما فعلنا بهذه الحياة التي لا نستطيعها، ولا نطيقها إلا أنَّا مازلنا هنا، وما دمنا هنا فسنلتقي، لنتذكر ونستذكر ونتذاكر بأننا من اختار أن يأتي بحرية وطواعية، بحب لا بكراهية، أننا هنا لأننا نريد أن نكون هنا، لأن وجودنا هنا هو أهم ما يمكن أن يكون، لأننا لو اخترنا مجددًا لاخترنا أن نعود إلى هذه اللحظة.

هذا الإيقان هذا العلم هذا الإدراك لا أريد أن أقول الإيمان والاعتقاد فهو إدراكٌ أكثر من كونه معتقد تتبناه، أنت تعلم في قرارة نفسك على مستوى ما في أعماقك بأنك حرٌ باختيارك ليس لأنك تختار في كل لحظة أن تبقى في هذه الحياة، ولكن لأنك تختار ألا تنهيها، ليست دعوةً للانتحار ولكن دعوةً للتفكر بالإحجام عن الانتحار. لمن كان متدينا كان يستخدم الدين ذريعة لعدم قتل لنفسه وكأنه لا يملكها وهو يفعل، هو يملك ذاته، وليس لأحد أن يمنعه عن قتلها وإن كان لأحدٍ أن يمنعه فلعله كان يجب أن يمنعك وألا يسمح لك أن تقدم على هذا الفعل، أما من ليس يدين بدين وليس ينتمي إلى معتقد، فما هو عذرك وماهي هي ذريعتك بأن تبقى في كل لحظة في هذه الحياة؟ مجددًا ليست دعوة للانتحار بقدر ماهي دعوة للتفكر، فاختيارك عدم الموت هو إقرار ضمني برغبتك في البقاء بالحياة.

هذه الرغبة هذا الحب الذي يغلف بالملل والكراهية والمعاناة والسخط من الحياة هو طريقتنا **(في الدلع على الحياة، فنتغنج ويحق لنا نتغنج)** إلا أننا نلتقي لنتذكر هذا الكلام، نلتقي كي لا ننسى وحتى إن نسينا فإننا في كل لحظة سننشغل بما يشغلنا، بشيءٍ جديد، بمعتقدٍ جديد، بحركةٍ جديدة وظهور جديد في هذه الحياة.

كان أحد الأشخاص يسألني، **كيف للحياة أن تملك هذه المتناقضات وفي نفس الوقت لا يملك العقل أن يدرك التناقض؟** الحياة تقبل المتناقضات والعقل لا يقبل إلا قطب واحد. سؤال منطقي رغم بساطته إلا أنه معقد، الإجابة ومجددًا تكمن في البساطة فكون الحياة تحوي القطبين وكلا القطبين صحيحين لا يعني أبدًا أن العقل يستطيع أن يرى الاثنين في نفس الآن، **فالعقل أحادي المنظور وإن كانت الحياة متعددة الزوايا.**

أقول بأن العقل أحادي المنظور وإن كانت الحياة متعددة الزوايا وما أعنيه بأنه يمكن لك أن ترى نفس الأمر من عدة زوايا بل يمكن لك أن ترى الأمر من الزاوية النقيضة لزاويتك، ولكن لا يمكن لك أن ترى الإثنين في نفس الآن وكأنهما صحيحين في نفس اللحظة، عليك أن تختبر المنظور الأول وتفهم عمقه وتجربه بأكمله حتى تدرك هذا المنظور ومن ثم تحتاج إلى زمن حتى تنتهي من تجربة هذا المنظور ثم تنقل إلى المنظور آخر.

عندها فقط ستدرك بأنك عندما كنت مع الفريق الأول كنت على حق، وبعد انتقالك الى الفريق الضد الذي يؤمن بالنقيض لازلت على حق!

فما هو الحق؟ وماهي الحقيقة؟
أهي المنظور الذي كنت عليه؟ أم الذي أتيت إليه؟
أما لعل الحقيقة هي أنت أينما ذهبت كانت الحقيقة.

الحياة تتحمل المتناقضات إلا أن المتناقضات لا تحمل في جوهرها اي مصداقية، صحة أو خطأ. هذه المتناقضات موجودة لا تملك صفة سوى الوجود فقط لا أكثر، كبركة الماء التي وصفنا في المثال السابق قلنا ان البركة موجودة لا يهم من أين أتت وأين ستذهب الآن هي موجودة فقط، ليست مفيدة او ضارة ليست جميلة او بشعة هي موجودة فقط.

يمكن لك ان تراها جميلة ان كنت في نعيم او بشعة ان كنت مللت الماء ربما، ربما تظن انها أتت من السماء او الارض او ستذهب الى إحداهما كل ما تعتقد سيكون صحيح. لا اقول بانه يجب عليك ان تتوقف عن المعتقدات، بل سأقول لا تعطيها أكثر مما تستحق. المعتقدات كعتبات في السلّم تأخذك الى قمة معينة لترى الحياة من تلك القمة فقط لا أكثر، ثم تهبط لتصعد سلماً اخر، دروبًا نطرقها وطرق نسلكها، لا فرق فيها سوى بطبيعة التجربة اما نحن فذاتنا لا نتغير، ومصداقية التجربة دائمًا حقيقية.

لا يوجد تجربة في هذه الحياة خاطئة.

ألم تلاحظ مهما كان ما تعتقد منذ أن ولدت وعلمت ما علمت، كنت تظن أنك على حق ثم تعلمت غير ذلك، نقيض ذلك وظننت أنك الآن وجدت الحقيقة، وكنت على حق! ثم بين هذا وذاك وجدت توازنًا وظننت بأنه هو الحق وإن

لم تجرب فإنك لو تركت كل ذلك خلفك؛ ما آمنت به عند صغرك وما انتقلت اليه بعد كبرك وذاك التوازن الذي وصلت إليه، لو تركت ذلك كله وبقيت لا تدري من أنت وبما تؤمن **فإنك أيضاَ ستكون على حق! سيكون الجهل هو الحقيقة! ستكون حقيقة الحياة عدم المعرفة! حقيقة الحياة هي الجهل!**

هذه هي العظمة، هذه هي القدسية؛ أن تعكس لك الحياة كل ما تريد أن تراه، كل ما تريد أن تراه لأنك بتبنيك لمعتقد تتغير أنت بذاتك فلا تملك الحياة إلا أن تعكس لك تلك الذات، لأن الحياة ليست إلا مرآة، مرآة الذات لا أكثر.

فلا توليها أكثر مما تستحق ولا تعيرها وتوليها أكثر من الاهتمام التي يجب أن تحصل عليه وكذلك المعتقدات، لذا أردد حتى مَلّ البعض كلمة:

(أفعل ما تحب تحصل على ما تريد)
لأنه لا يهم حقيقة ما تختار لأنه كل شيء حقيقي،
كل الدروب وكل الطرق صحيحة فاختر ما تحب منها
لا تختر ما تعتقد بأنه حقيقي منها، فكل شيء حقيقي.

*

وداعًا يا أحبتي،

أترككم كما لقيتكم كاملين وجميلين لا أملك أن أقول غير هذا، وداعاً.

(كل هذه الحياة ليست سوى لحظة)

النقاط الرئيسية:

- ❖ بعد الموت لا توجد معتقدات تحكمك.
- ❖ الحياة محاطةٌ بمفاهيم محددة صالحة فقط أثناء عيشك فيها.
- ❖ يمكن لعقلك فقط أن يدرك ما في الحياة.

الحياة مجرد لحظة، مجرد فكرة، مجرد خاطرة عابرة في روع هذا الكيان المسمى بالوعي، كل هذه العظمة، كل هذا الامتداد وهذا العمق من المعاناة، كل ما تعرف ومالا تعرف ومالا يمكن لك أن تعرف في هذه الحياة، كل هؤلاء البشر، كل هذه الأزمنة، كل هذه الأحداث والعصور، كل هذه العلوم والحروب، كل هذه الأموال، كل هذه الحضارات.. ليست سوى لحظةً عابرة، خاطرةً في روع كيانك المسمى بالوعي.

أهلاً بالجميع.

سؤال: إسقاط تكلم عن الحياة بعد الموت.

لا يوجد حياة بعد الموت؛ يوجد وجود بعد الموت ولكن لا توجد حياة بعد الموت.

الحياة بمعناها الذي نعرفه هي الحياة فقط لا غير، تبدأ عندما يولد الإنسان وتنتهي عندما يموت. ما يحدث بعد الموت هو أنك لاتزال موجود ولكنك لا تعيش حياة؛ أي أنها لا تحكمك اللحظات والثواني والدقائق والساعات، أي أنك لا تنتظر لتطوي الأيام يوماً تلو الآخر. ليست تجربة طولية، لا يوجد معتقدات تحكمك، لا يوجد ما يحد قدرتك أو يمنعك عن أن تعرف شيئاً لا تعرفه، أنت هناك موجود بعد أن تموت أنت موجود ويمكن لك أن تفعل ما تشاء وكونك تستطيع أن تفعل ما تشاء فهذا يعني أنها ليست حياة!

الحياة بتعريفها هي أن البشر محدودين، يملكون جسداً؛ وهذا هو أول قيد، وفي هذا الجسد عقل يعطيهم الميزة على الحيوانات ولكن يحدهم عن الأرباب؛ ففي حين أنهم يستطيعون أن يفكرون بشكل أفضل ومتقدم أكثر من الحيوانات إلا أنهم لايزالون يجهلون ما يعرفه مطلقي العلم كالأرباب. هذا هو معنى الحياة، مبنية على معتقدات؛ معتقدات الزمن، الجاذبية، محدودية الجسد البشري؛ مرضه وموته وشيخوخته وبلا شك فقره. هذه المفاهيم لا تنطبق إلا على الحياة المادية، أما ما بعد الموت فكل شيء ممكن وبالتالي هي ليست حياة وإنما احتمالٌ لأي حياة أو احتمال لأي تجربة؛ فيمكن لك أن تعيش أي حياة بعد أن تموت ويمكن لك أن تجرب شيئاً مختلفاً عن الحياة، شيئاً لا تملك فيه جسداً وإنما أنت وغيرك من الموجودين تملكون ذات الجسد، ربما لا توجد جاذبية وبالطبع قد تختارون أن لا زمن! أي أن الماضي والحاضر هما نفسهما المستقبل، يستعصي على العقل فهم ما أقول ليس لأن الأمر صعب ولكن لأنه خارج حدود التغطية -إن صح التعبير-. فكما ترى، مهما كان جهاز الهاتف الذكي المتقدم الذي تملك قوياً ومتقدماً إلا أنه يكون خارج التغطية بكل بساطة عندما يكون خارج التغطية!

فهناك حدٌ أقصى لما يمكن لك أن تدركه، وكل ما تدركه مبني على معتقدات أما ما ليس مبني على معتقدات فلا يمكن لك أن تفهمه.

الحياة مبنية على معتقدات أما خارج الحياة؛ ما بعد الموت فهو ليس مبني على معتقدات الحياة. بلا شك هو موجود وبلا شك أنك أنت أيضاً موجود ولكن كيفية الوجود...

ما بعد الحياة لا يقارن بالحياة،
الحياة ليست نظير للوجود؛ أي أنها ليست نداً ومساوياً للوجود.
الحياة مجرد لحظة، مجرد فكرة، مجرد خاطرة عابرة في روع هذا الكيان المسمى بالوعي، أتدرك الأمر؟
كل هذه العظمة، كل هذا الامتداد وهذا العمق من المعاناة،
كل ما تعرف ومالا تعرف ومالا يمكن لك أن تعرف في هذه الحياة،
كل هؤلاء البشر، كل هذه الأزمنة، كل هذه الأحداث والعصور،
كل هذه العلوم والحروب، كل هذه الأموال، كل هذه الحضارات..
ليست سوى لحظةً عابرة، خاطرةً في روع كيانك المسمى بالوعي.
لحظة واحدة فقط تخطر على بال وعيك الأعلى،
فكرة واحدة فقط، لوهلة فقط، للحظة فقط!
هذه الفكرة تسمى بالحياة وتمر بوعيك الأعلى وكأنها لحظة واحدة، ليست ثانية وإنما لحظة واحدة لا تستغرق أي زمن يذكر!
في إمعانك في هذه اللحظة تشعر وكأنها سبعين ثمانين سنة!
ولكنها لحظة!
كيف لك أن تعرف طول هذه الحياة إن لم تقارنها بغيرها؟

ولا يمكن لك حقيقة أن تقارنها بغيرها فعقلك لا يعرف إلا هي ولا يعرف أي شيء آخر، ولو عرف عقلك سوى هذه الحياة لاستطاع أن يقارن ولكنه لا يعرف، ربما يكون الحلم هو أقرب شيء للمقارنة فعندما تحلم ترى الزمن سريعاً فتستيقظ لتجد أنك لم تلبث إلا دقائق في حين أن الزمن الذي مضى في الحلم يبدو وكأنه ساعات.

من مر بهذه التجربة يعرف معنى أن الزمن مخادع، يعرف مطاطية الزمن، **فإن كان الزمن يتشوه في الحلم فما الذي يمنع الزمن أن يكون مشوهاً بالفعل**

في الحياة حين ننسب هذه الحياة إلى سواه؟ ولكن بما أننا لا زلنا في هذه الحياة.

سؤال: لماذا نخاف من الرب بدلاً من أن نحبه بلا شروط؟ علمونا الخوف من الرب فبعدنا عنه.

ليس الرب من نخاف وإن ادعينا أننا لا نخاف الرب إلا أننا منافقين في كل مرة نقول أنَّا نخاف الرب نحن نخاف ما أعده الرب لنا من عذاب، نحن بشر متمردين، نحن كائنات متمردة نطمع في كل شيء ولا نريد أن نعطي أي شيء، نتمنى النعيم ونخاف الجحيم؛ هذا هو التوازن الذي قدمته الأديان عندما قدمت ما قدمت.

ليس الرب من نخاف؛ نخاف العذاب ولولا العذاب لما خفنا الرب ولما تمنينا ما لديه، نريد ما لديه ولكنا لن نلتزم بما يطلبه الرب.

هذه الفلسفة الأنثروبولوجية، هذه الفكرة أو التفسير أو المنظور من ناحية التشريح البشري وتركيبة الإنسان هي حقيقة بالنسبة لي. البشر متمردين على الرغم من كل ما يدعون من ملائكية، على الرغم من كل تلك المثالية المصطنعة لن يلتزم البشر بالأوامر وينتهون عن النواهي دون عذاب، ودون نعيم سييأسون بسرعة ويتمردون بطبيعتهم؛ فقدمت الأديان هذا التوازن بين النعيم والجحيم فكان الإنسان بين الرجاء والخوف.

نحن لا نخاف الرب نحن نخاف ذواتنا التي عندما قالت بأن العذاب مؤلم نعلم بأنه سيكون مؤلم، وإلى من يؤمن بالعذاب سيعيش العذاب إن كان لا يفعل ما يجب عليه أن يفعل، أو يفعل ما يعتقد بأنه خاطئ سيعيش العذاب، فالعذاب ليس هيناً وليس سهلاً فلا غرابة أن نخشى ونخاف الرب إن كنا ممن يؤمنون بالرب، فليس الرب ما نخاف وإنما ما آمنا بأن الرب صنعه لنا من جحيم وعذاب إن لم نأتمر وننتهي، هذا كل ما في الأمر يامن سأل عن الخوف بدل الحب اللا مشروط.

الحب اللا مشروط لا ينطبق على أولئك النيام، الحب اللا مشروط يعرفه من تجرد ومن تعرى ومن انسلخ عن ذاته البشرية وأصبح مسخاً؛ ليس مشوهاً ولكنه مسخ غير مألوف للبشر، وعي مطلق، هذا الكيان لا يحتاج إلى أن يخاف فهو سيفعل الخير على أي حال، ليس لأنه خير ولكن لأن البشر

يتوقعون منه ذلك ولأنه يحب البشر حباً لا مشروطاً، هنا يأتي سياق الحب اللا مشروط بالشكل الصحيح.

أما حب الإله بشكل لا مشروط فهو مصطنع، فكل الفكرة قائمة على العبودية، خلقك الرب دون إرادة منك ثم فرض عليك أمانة قبلتها رغماً عنك لأنه قد كتب القدر قبل أن تخلق وليس لك في ذلك شأن أو إرادة ومع ذلك أعطيت الإرادة في أن تختار الأمانة وأنت لا تتذكر وها أنت في الحياة تؤدي الأمانة وإن لم تفعل، وإن أنكرت كل ما قيل لك فإنك مذنب عاصي تستحق الجحيم. فأين الحب في الأمر؟

ولو التفت إلى أديان المسيحية لوجدت الأمر لا يختلف كثيراً، صحيح أن قائمة الكبائر أقل، عشرة ولكنها بسيطة ومتقاربة؛ كالزنا والكذب والسرقة ولكنها في النهاية أقل من نواهي المسلمين. الرب يحبهم، على الأقل بهيئة وصورة عيسى عندما نزل وصُلِب من أجلهم ليمسح كل ذنوبهم، هذه الرمزية وتجسيد الحب المطلق يدفع الإنسان المسيحي لأن يحب ربه لكن لازال هناك مكان مليء بالعذاب والحريق والحرارة والدخان من أجل تعذيب الإنسان إلى أبد الآبدين إن لم يلتزم رغم الحب فهذا المكان لازال هناك! هذا المكان للمسيحي، المسيحي الذي يكذب أو يسرق ليس لغير المسيحي، غير المسيحي بالطبع سيذهب إلى هذا المكان كالمسلمين مثلاً.

وعندما تتخيل الأمر؛ فإن المسلم الملتزم تماماً بدينه سيذهب إلى جنات عدن وربما إلى الفردوس الأعلى وفي نفس الآن سيكون في جحيم المسيحي الذي قُتل على يد هذا المسلم الذي يُنعَّم مع الشهداء والصالحين والأنبياء، هل تتخيل الأمر؟

فإن نعيم هذا المسيحي الذي قُتل على يد المسلم هو أن يرى هذا المسلم يعذب ولأنه آمن بذلك فإنه سيحصل على نسخة مطابقة من ذلك المسلم يراها تتعذب في حريقٍ أعده ربه له، ولعله هو من أعد الرب ليعد هذا العذاب من أجل أن يرى ملذات رغباته تتحقق! ولا ريب ولا شك بأن نعرف وأن نقول بأن العكس صحيح، فالمسلم الذي قتل المسيحي يراه في الجحيم يُعذَّب؛ جحيمه هو! الأمر كله طفولي، الأمر كله قائم على الانتقامية، **ليس سوى حلم لن يلبث سوى أن يختفي ويتلاشى ما بعد الحياة.**

لحظاتٌ وجيزة وتدرك أن النعيم اللا منتهي ممل، وأن العذاب المستمر لا يؤلم، عندها ستستيقظ -كما استيقظتم أنتم هنا في هذا الحياة- لا يكون الوقت تأخر بالنسبة لهم ولكن في الحقيقة لن يكونوا قد عاشوا الحياة كما عشتموها، ليس لأنكم عشتموها بشكل أفضل وهم عاشوها بشكلٍ أقل، الأمر ليس كذلك فليس هناك مفاضلة وإنما كل ما في الأمر هو أنك عشت وأنت تعرف وقد عاشوا وهم جهلاء ولا نعلم أيكما أفضل؛ فكل منظور يُظهر أفضلية مختلفة لأي منكم.

أشكر كل من حضر الليلة، سعدت بكم وبوقتي معكم. لا أعلم حقيقةً كم مر من الوقت ولكن أعلم بأني أغادر بمشاعر أكثر مما أتيت به، أغادر بكم ومخزون ورصيد أكثر مما أتيت به. شكراً لكم لكونكم أنتم فقط لا أكثر ولا أقل، لا أريد منكم شيء سوى أن تكونوا كما أنتم، أن تكونوا هنا وأتمنى ألا تريدوا مني غير ما أفعل، فأنا لست مهتماً حقيقةً بإرضاء أحد. أما أولئك الذين يجدون أنفسهم بغاية الرضا معي، فلهم مني كل الحب، حباً أقدمه ليس لأنهم فعلوا أو قالوا ما قالوه وفعلوه وإنما لأنهم كانوا كما هم ولأني كما أنا فأنا احبكم دون اختيار مني أو بشرط أملكه.

أحبكم أحبتي وحبيباتي وحتى ألقاكم مرة أخرى. أتمنى أن الكتاب أعجبكم؛ النور المحرم ولعله ليس الأخير فاستمتعوا به ما دام فيه من المتعة شيء وعندما تنتهي اتركوه كأي حدث يحدث في حياتكم.

*

حتى لقاء آخر أقول بأني سأشتاق وسيعيدني الشوق كما فعل كل مرة، وإن لم يفعل فلن أهتم حقيقةً، لكني أعلم أني أضعف من ألا أشتاق. وداعاً يا أحبتي،

أحبكم.

(البناء المسمى بالحياة)

النقاط الرئيسية:

- ❖ أنت دائماً وأبداً تحتاج كل ما يحدث حولك.
- ❖ كل حدث يحدث حولك يوجد ما يربطك به حتى وإن لم تدرك ذلك.
- ❖ عقلك يفشل في إدراك مدى إبداعك في خلق هذه التجربة الحياتية.
- ❖ الحياة ليست إلا لحظة وتجربة من عدد لا محدود من الإمكانيات.
- ❖ أنت تحتاج الحياة لكي تجرب عمق الشعور.
- ❖ أنت دائماً تتأرجح بين النقيضين وهذا التوازن هو أساس الحياة.
- ❖ كل شيء حقيقي، وما تؤمن به تراه.

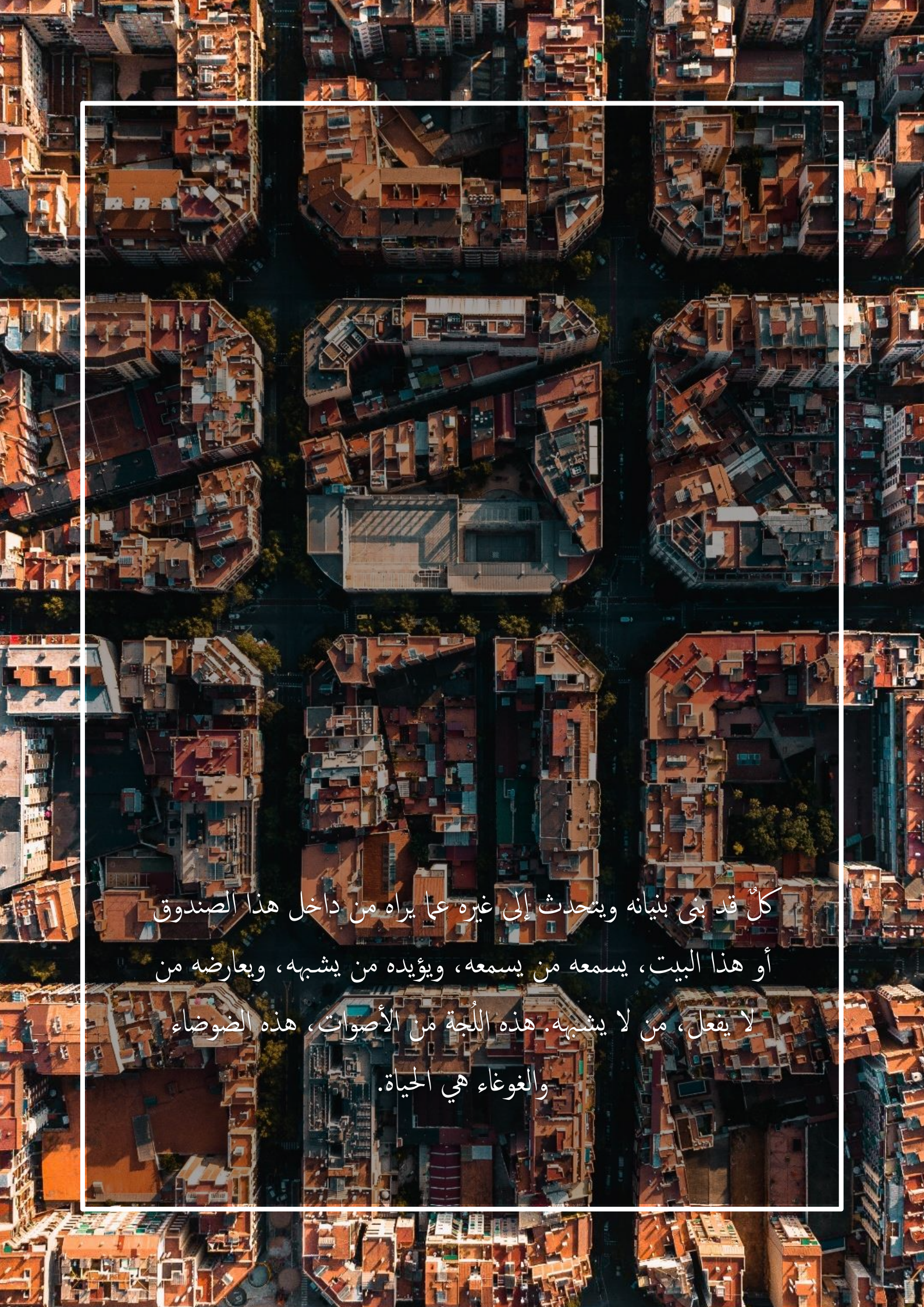

كلٌ قد بنى بنيانه ويتحدث إلى غيره عما يراه من داخل هذا الصندوق أو هذا البيت، يسمعه من يسمعه، ويؤيده من يشبهه، ويعارضه من لا يفعل، من لا يشبهه. هذه اللُجة من الأصوات، هذه الضوضاء والغوغاء هي الحياة.

أهلاً وسهلاً بالجميع.. أتى بي الشوق ولا شيء غير الشوق، وبضع رسائل قد تهمك أو لا تهمك ولكن ما دمت هنا فربما تحتاجها؛ أقول ربما من باب الاحترام لا من باب الشك فأنا أعلم يقينًا أن الإنسان دائماً وابداً يحتاج كل ما يحدث حوله.

هذا الإبداع في الخلق الذي يسميه المؤمنون بالخلق هو موجود ولكنه ليس في تركيبتك وخلقك أنت، فأنت معيوب ولا تنتهي عيوب البشر؛ هذا الخلق المبدع المتقن مجرد وهم! الخلق المبدع موجود ولكنه ليس أنت؛ بل ما تفعله أنت. كل تلك اللحظات من حولك حين يتدمر كل ما بنيت، حينما تخسر كل ما جمعت، حين يتبدد كل شعور بالسعادة ويحل محله كل مشاعر الحزن؛ هناك تحديدا إبداع في الخلق، مثالية في الصنع فأنت دائما وأبدا تحتاج ما يحدث حولك الأمر ليس تنظيرا ولا فلسفيا؛ وإن كان شعورك تجاهه انه فلسفة فانظر دائما وأبدا إلى المحصلة أو النتيجة.

لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تجد حدثا لا تملك أي ارتباطا اتجاهه، أنت دائم تملك ما يربطك بهذا الحدث، ربما أكثر مما تتخيل ولكن يكفينا ما تتخيله ويكن لك إدراكه حتى وإن كان وعيك محدود غالبا هناك ما يربطك في الحدث، إذن هذا بحد ذاته يعني أن كل حدث يحدث حولك هو يعنيك، قد لا ترى الفائدة منه ولكن ليس بالضرورة أن تكون هنالك فائدة وحتى لو كان هنالك فائدة فكيف لك أن تعرف؛ فأنت كما قلنا محدود في نظرتك وإدراكك.

ثم انظر إلى ذاك التوازن بين الدمار الشامل والوفرة المطلقة، أنت دائما بين الاثنين؛ لا تملك كل شيء ولا تخسر كل شيء، وكأن الأمر إخراج مثالي مع كتابة مبدعة وتمثيل متقن وأنت الممثل والكاتب والمخرج ومع هذا كله أنت المشاهد المستمتع! كل هذا وكل ذاك فيك انت وحواليك ثم نتحدث عن إبداع الخلق، أي إبداع يخلقه خالق سيفوق ذاك الإبداع الذي خلقته! فوق هذا كله تأتي بكل تواضع الكون والوجود وتقول بأنك لم تخلق ذاك، بل تقول بأنك أنت موضع اختبار وتخضع لهذه التجربة لكي تختبر عمق الشعور! إن كان هذا ليس إبداعاً فحقيقة لا أدري ولا أعرف معنى للإبداع أكثر بلاغة وفصاحة وعمق من هذا التعريف.

تباً للإنسان ما أجرأه، أشجعه وما أبدع صنعه! أي جرأة وشجاعة أكثر من هذا، لا يمكن للعقل أن يتخيل وهذا بحد ذاته إبداع في الصنع!

كيف يكون من يكتب الكتاب يقرأه ويندهش، كيف يكون من يخرج المسرحية يشاهدها وقد كتبها ومثّلها وكأنه يشاهدها لأول مرة إلا أن يكون الكتابة والتمثيل والإخراج مبدع جداً ومفاجئ جداً ومدهش جداً! **حتى لك أنت!** هنا يتم تجاوز كل حدود وخطوط القيمة القصوى والاحتمال الأكبر، هنا يحدث اختراق المعجزات **(Breakthroughs)**.

نعم أنت في كل لحظة **(You breakthrough)**؛ يمكن ما تعرف أنت تخترق ماذا؟ تتجاوز ماذا؟ ولكنك في كلمة مرة تبدع في صنع مشهد، وذاك الحزن الذي تفاجأ به أكبر دليل وشاهد **يذكرك بأنك الأبدع بين الخالقين الذين خلقتهم**؛ لم أخطئ بالجملة تعبيرا ولا ترتيبا، أبدع الخالقين الذين خلقتهم، وأضعك بينهم لأنك تختار أن تكون بينهم إلا أنك لست كذلك! ولكن يحق لك أن تكون بينهم أو مخلوق منهم، فمن أنا أو من يكون غيري ليمنعك من هذا او من غير هذا فأنا لا أعلم أي جنون سيأتي به البشر غير هذا الجنون ولا حدود للإبداع والابتكار عند البشر ولو كان للبشر حدود في الإبداع لانتهت الحياة.

هذا هو الجواب الوجودي للسؤال الوجودي الأزلي: **(ما الغرض من الحياة؟)** أو على الأقل إلى متى ستستمر الحياة متى تحين القيامة ويوم الحساب والدينونة حيث يدين كل دائن للديّان مادان به إليه في بداية هذه التجربة. عودة إلى ذاك السؤال الوجودي عن يوم الدينونة ونهاية كل هذه الحياة، لعل الإجابة هي **حيث تنتهي كل إبداعات البشر**، حيث لا يجد الإنسان أي سيناريو جديد يقوم به، يكون الإنسان -وأعني بالإنسان جمع الإنسان وجموع البشر- قد قامت وجربت كل الاحتمالات.

الآن يبدو الأمر مستحيل وكأنها النجوم تختار أن تسير في هذا الكون أو الفضاء الفسيح بكل الاتجاهات، نعم كل الاتجاهات الثلاثية على ثلاثة محاور؛ أفقي وعامودي وعمق وتعرفون الثلاث أبعاد، ماذا لو كانت الأبعاد أكثر من

ثلاثة؟ لك أن تتخيل حجم الاحتمالات في فضاء متسع بلانهاية ممتد! كلما اقتربت من النهاية امتدت.

سؤال: ثماني أبعاد.

-ايش ثمانية ولا عشرة! المسألة مش مسألة أرقام، المسألة مسألة مقدرة العقل على استيعاب الأرقام. إذا كنت تعتقد بأن العقل يمكن له أن يدرك البعد الرابع فتفضل وجرب إن استطعت أن تستوعب، أن تدرك البعد الرابع وتجرب تجارب في البعد الرابع؛ سيكون هدفك البعد الخامس والسادس والسابع؛ ليس لأنه مسار خطي فيه مراحل يجب ان تجتازها حتى تصل إلى النتيجة النهائية، لا! **كل ما في الأمر أنك تبدع في كل مرة!**

أنت في هذه الثلاث أبعاد تملك مالا حصر له من الاحتمالات، وهناك أيضا حاجز الثلاثة أبعاد ويمكن للبشر اختراقه وهم يفعلون! من سأل عن كتاب شمس المعارف وربما كانت مصادفة -ولا معنى للمصادفة فكل شيء مرتبط كما قلنا في المواقف التي يمر بها البشر- عندما يقرأ أحد كتاب شمس المعارف الكبرى أو الصغرى أو رسائل ابن سبعين أو غيرها من كتب الجن والشياطين واستحضار الأرواح كما سماها بعض الوسط الذي يحيط بالكتّاب وهم يسمونها أيضا كتب تقرب أكثر من أي شيء آخر، الكتب لا معنى لها ولا تأثير لها، قرأها من قرأها وخاف منها من خاف، أتحدث عنها كتجربة مباشرة جربت قراءتها كلها ولا يوجد أي أثر لها حقيقي إلا ما تمنحه لها **وهذا هو جواب السؤال الملائكة**: إن كان الإنسان يؤمن بوجود الملائكة يتمنى حضورهم وهذا ما لا يفعله المسلمون ما لا يفعله المسلمون كما لم يفعله اليهود ولكن يفعلونه المسيحيون لذلك يرون الملائكة أحيانا فهي المسألة مسألة إيمان.

يؤمن المسلمون على الأقل القدامى أتحدث عن ثلاثة عقود مضت، قبلها كانوا يؤمنون بالجن، فكان عندما يخاف من الجن يشعر بوجودهم ويتواصل معهم أحيانا وعندما يقرأ كتاب -ككتاب شمس المعارف- يمكن له أن يعيش تجربة ليست ثلاثية الأبعاد بل رباعية! يمكن أن يتواصل ويزور الجن وربما يرتحل معهم في رحلات لا وصف لها وحتى لو وُصِفت لوصف الواصف بالجنون!

فنقول بأن تلك التجارب التي يخوضها من يقرأ مثل هذه الكتب؛ أن يعيشوا تجاربًا خرافية سريالية ولكنها حقيقية لمن عاش هذه التجربة ولا يمكن للعقل أن يتخيلها لمن لا يؤمن. هذا الفاصل بين العقول ليس لأن أحدها حقيقي والآخر لا كل ما في الأمر أن أحدها يتحدث من حيز لم يزوره الشخص الآخر.

سؤال: إذا فيه شخص يؤمن بالسحر والطرف الآخر لا، هل يصل التأثير للطرف الآخر إثبات لإيمان الأول؟

-الطرف الأول والثاني ما راح يجتمعون إذا كانوا مش مؤمنين، وجودك في حياة الطرف الثاني يعني إيمانه بذاك المعتقد، ممارستك لهذا الطقس معه غالباً يعني أنه يؤمن ولو بجزء بسيط أو مهتم على الأقل، ولكن إذا اخترتِ تجربة أن تمارسي السحر على شخص لا يعرف هذا الشيء ولا تعرفينه إطلاقاً، لا يمكن أن يؤثر فيه لا سحر ولا غيره. **الإجابة لا، إذا كان لا يعرف السحر ولا يؤمن فيه لا يمكن أن يقع عليه السحر.**

بعد أن تطرقنا إلى نهاية الحياة وشَرطية إنهاء الاحتمالات، نعود إلى حيث قلنا وتوقفنا أن كل الأحداث التي يمر بها الإنسان مبدعة كمثال الحزن الشديد. عندما يسعد الإنسان ويصعد على قمة جبل البهجة هذا إقرار وتصريح وإعلان عندما يصعد على قمة هذا الجبل جبل الامتلاء، السعادة، الاكتفاء والغبطة؛ **(Contentment, Joy, Happiness, Fulfillment)**، كل هذه المفاهيم والتعاريف لما يمنح الإنسان شعور بالغبطة والامتلاء، عدم الاحتياج إلى أي شيء، على الأقل عدم إدراك الاحتياج إلى أي شيء؛ هنا يكون علامة فارقة في مسار الحياة، ولكن ما علاقة هذا بكل ما قلنا؟ أمر مدهش عندما يمر الزمن وربما يكون وجيز..

ففي تلك اللحظة التي يمتلئ الإنسان فيها غبطة وسعادة عندما يمضي الزمن وأحيانًا فترةً وجيزة ويجد أنه يمتلئ شعور الحرقة والحزن، بشعور الحرقة والحزن والغضب والحرمان، إذا كان يشعر الإنسان بكل تلك السعادة وبعد مرور وهلة من الزمن أو يمتد الزمن ثم تأتي اللحظة التي يشعر بها الإنسان بذاك الحزن، قد يبدو بالنسبة لك المشهد عادي لأنك اعتدت عليه، ولكن

للمتأمل المشهد مدهش ورائع! فأنت في لحظة كدت تنطق وتقر بأن لا يمكن لهذه الحياة أن تغضبك بعد تلك اللحظة من السعادة، ولا يلبث الزمن أن يغير كل هذا بطريقة لا يمكن لك أن تتنبأها، أن يغير كل تلك السعادة إلى حزن، وفي ذاك إبداع غير مسبوق.

فلو سألتني هل ترتيب البتلات على الوردة
أو انسياب الماء بين الصخور
أو ظهور نتبه بين الحجر أو سقوط المطر أجمل؟
أم ما يفعله الإنسان في كل موقف من هذه المواقف؟
فلن أبدأ حتى بالمقارنة!

فكل تلك المشاهد جميلة، غير مبدعة، على الأقل ليس بالطريقة التي تجعل الأمر **ينتقل من النقيض إلى النقيض الآخر**، ويبقى الإنسان **حيًّا** يعيش ويكافح ويقتنع ويقبل؛ أنه عندما كان فرحا سعيداً واليوم غاضباً حزيناً أن يسلم بأن الظروف يمكن لها أن تغير كل ذلك.

أن يكون هو الجدول حيث يمضي الماء
أن يكون هو الصخر حيث تنبت النباتات
أن يكون هو الأرض للمطر وللبشر وللحجر على حد سواء.

لا يمكن للإنسان أن يعرف مدى إبداعه، إلا أن العقل يقف شاهدًا في كل لحظة دليلاً على مدى إبداع البشر، أن ينطلي على الإنسان كل ما يفعله، **أن يصدق الإنسان كل ما يحدث، وهو الحدث! وهو من كتب الحدث وأخرج الحدث!**

إن في عدم الاستيقاظ ومحدودية العقل إبداع غير مسبوق وجمال ونعمة يُحسد عليها النيام؛ فعمق الشعور الذي يمر به عندما يحصل على ما يريد_ويشعر بتلك الغبطة ثم يحرم مما يحتاج أو يعتقد أنه يحتاج ويشعر بالحزن؛ ذلك العمق في الشعور لا يمكن أن بشعر به إنسان قد استيقظ، قد أدرك أن كل هذه الحياة ليست إلا تجربة من ملايين المليارات أو عدد لا محدود من التجارب الممكنة. أنها لا تعني سوى لحظة في وجودك، هذا الإدراك يبدو جميلاً في

البداية ولكنه إعلانٌ للنهاية، وربما ومجدداً هذا هو جواب السؤال الوجودي: **متى تنتهي الحياة؛** عندما تدرك أنها ليست سوى لحظة وتجربة من عدد لا محدود من الإمكانيات.

لعلنا بدأنا بخدش السطح ولمن نسبر عمق هذا المعنى، ولعلنا نسعد بهذه النعمة أننا لم نصل إلى عمقها! ومن جرب أن يزور عمق هذا المعنى بما يسمى الاستنارة؛ **سيعرف أن لا شيء بعد كذلك يعني أي شيء وأي شيء يعني كل شيء،** هذا التداخل البرادوكسي يكون صحيحا في وعي من استنار، وليس منطقيًا على الإطلاق في عقل من كان نائمًا؛ فهنيئًا لمن هو نائم عمق التجارب وهنيئًا لمن استنار تلك الشمولية التي لا تمنحه أي عمق على الإطلاق ولكنها تعطيه فهمًا للعمق وإن لمن يجربه.

هذا جواب الهدف من الحياة، لماذا نعيش الحياة؟ لماذا ننسى من نحن؟ **لكي نجرب العمق بطريقة ليست نظرية بتجربة مباشرة،** فيمكن لك أن تستمع لمن يصف لك عن تجربة الغوص في البحار القدر الذي تشاءه من الوقت؛ مهماً كان مبدعا في الوصف مهما حاول أو مهما حاولت، آلاف الكلمات لن تصف تلك اللحظة التي تلامس فيها قدمك الماء ناهيك عن سبر أغوار البحار!

ولكن عندما نملك تلك العقول الفلسفية التي تنتقد وتشكك في كل شيء، يأتي السؤال حقيقة؛ **إن كنا نعرف كل شيء وإن كنا قادرين على كل شيء فلماذا نحتاج إلى الحياة؟! لكي نجرب الشعور وعمق الشعور،** إن كنا كما أقول قادرين على كل شيء ويمكن لنا أن نعرف كل شيء دون فعل أي شيء بتلك الشمولية التي ندعي فلما الحاجة إلى الحياة؟ الإجابة يا عزيزي ويا عزيزتي المتسائل مع وافر الاحترام والتقدير لتلك القدرة العقلية على التشكيك أن **هذه الحياة طريقة وعيك في تصوّر -وليس تجربة- تصور معنى الشعور ومعنى عمق الشعور.**

ما تبدو لك تجربة طويلة منهكة من الاختبار والمعاناة ليست سوى لحظة في مسيرة وعيك الأعلى، بالنسبة لوعيك الأعلى هي خاطرة مرت في لحظة وانتهت. وعيك الأعلى ما إن فكر في هذه الحياة حتى اختبر كل عمقها وانتهى

ومضى، أنت تشعر اثناء هذه الحياة بعمقها لأنك تعيشها وتشعر بامتدادها لأنك فيها، ليس بالمعنى الحرفي فيها وإنما افتراضيًا ومنطقيًا أنت فيها.

يستعصي على العقل فهم ما أقول ولكنه يشعر القلب على الأقل بصحة بعضه، ويتضح بالمثال المقال كما يقال، عندما تنام ولمدة ثواني يمكن لك أن تحلم بما يساوي ساعات؛ يمكن لحلمك أن يكون حزينًا جدًا أو مفرحاً جداً، وذلك العمق قد تكون مشتاقا إليه في حياتك منذ زمنٍ ماضي أو طويل! **ولعل هذا الاشتياق والحرمان في الحياة من ذاك الشعور بالسعادة أو الحزن هو سبب الحلم** ولكن هذه مسألة منفصلة، ولكن نقول عندما تكون محرومًا من السعادة لفترة طويلة جداً؛ عندما تنام ربما ترى مشهداً سعيداً، قد تغفو لمدة ثواني ولكنك سترى ما يساوي ساعات!

بالنسبة لعقلك قد اختبر الأمر كله في مدة ثواني، بالنسبة لذاك الوعي الذي يعيش الحلم الذي يجهل أنه داخل حلم وأنه بالأصل إنسان يستلقي على السرير؛ يمر الحلم طويلا جداً يساوي دقائق وربما ساعات، غير مدركٍ أن العقل الذي في جسد المستلقي على السرير في ساعته لم تمضي سوى ثواني! هذا المعامل في فرق الزمن يستعصي على العقل فهمه، وحتى لو فهمه لن يفهم أنه هو موضع تجربةٍ تختلف في معيارها الزمني عن مستوى وعي أعلى يعتبر كل تلك السبعين أو ثمانين سنة ليست سوى مجرد ثواني.

قيلت في الأديان بطريقة أو بأخرى ودائمًا ما أقول واستشهد بما ورد في القرآن بأكثر من موضع، **"في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنة"**، لا أقول هذا تعزيزاً للإسلام حتى لا يفرح كل من ينادي بمعتقد ولا أقوله تقليلاً من الإسلام فليس سوى معتقد يصح لمن يؤمن به؛ ولكن نستشهد بهذا التحويل الزمني أو معيار التحويل، دلالة على فرق الزمن.

إن لم تستطع أن تستوعب الفرق بين عقلك وما هو أعلى منه، فعلى الأقل قارن بين عقلك وما هو أدنى منه، وعقلك ليس سوى حيزًا من الوعي أضيق من الوعي الكلي ولكنه أوسع من وعيك الصغير في تلك اللحظة التي تنام فيها.

ولنأخذ مثالا آخر، عندما تقرأ كتاب أو تشاهد ما تحب أن تشاهده، تستغرق أحيانا في هذه الممارسة أو النشاط إلى درجة الانغماس الكلي فتفقد الإحساس بالزمن، يمر وقتًا لا تعلم مقداره وتشعر بأنه طويل وقد يكون قصير أو العكس، فعندما تمارس هذه الممارسة؛ قد تكون صلاة أو تأمل، فيها تشعر أن زمنًا بسيطا مر، ولكن إن كنت تراقب الزمن ستجد بأن زمنًا طويلاً قد مر، وأنت في هذا الشيء.

سؤال: هل الوعي جامد لا يحيى إلا بالتجسد؟

الوعي لا يخضع لهذه المفاهيم؛ جامد سائل غازي أو بلازمي، هذه الحالات فيزيائية، الفيزياء كلها أحد العلوم الطبيعية، الطبيعة كلها جزء من المادة، المادة كلها جزء من الكون، الكون كله جزء من الوجود والوجود كله في الوعي.

إن استطعت التدرج من تلك الحالة الواحدة من أربع -وعلى فكرة فيه حالة خامسة الآن اكتشفوها- إلى الوعي فستعرفين أين توقف عقلك وكيف تجرأ على أن يأخذ الكل ويجعله جزءً من الجزء وفي ذاك إبداع غير مسبوق رغم عدم منطقيته إلا أنه منطقي؛ **فالوعي يعيش داخل الجسد وإن كان الجسد يعيش داخل الوعي فكلاهما صحيح فلا معنى للمكان سوى في هذا المكان.**

لهذا، الحديث في التنوير عادة ليس مسألة إجابات، ليست مسألة علوم لا تدوّن، لا تنقل، تروى أو تناقش؛ هي خطوات يعتليها الإنسان فقط ليسمو بوعيه، لا يهم كيف تقال! متى تقال! أين تقال! لا يهم حقيقة ما يقال حتى! **المهم أن يُمكِّن هذا الإنسان عقلك من أن يشعر بأنه مشلول فيسمح لوعيك بالتسامي ليرتبط بما هو أعلى من عقلك.**

فلا معنى للحالة الفيزيائية إلا في الحياة وكما قلنا الحياة ليست سوى تجربة من عدة ملايين التجارب التي لا يمكن للعقل أن يتخيل إحداها ولكن لضرب المثال فقط نقول بأن البعد الرابع تجربة التواصل مع الجن مثلا أو رؤية الملائكة أو المعجزات الدينية أو حتى الحلم أثناء النوم كلها تجارب ذات بعد مختلف عن البعد المادي -لن اسميها رقمًا فهناك من يحب التصنيف

والمنهجية في المفاهيم، ويا لكثرة المفاهيم التي نملك وليس الأمر وكأننا نحتاج إلى المزيد من المفاهيم! لذلك لن أصنف-؛ أقول بأنها تجربة مختلفة ذات بعد مختلف، مستوى وتردد مختلف.

هل يمكن للعقل أن يتخيل غير الحلم، الإسقاط النجمي، أو المعجزة الدينية أو شلل النوم أو الاختطاف الفضائي أو تجربة الاقتراب من الموت أو الخشوع أثناء العبادة أو كما قلت الحلم أو الحلم النقي الجلي أو غيره.. لا يمكن! **العقل لا يعرف إلا ما يعرف يمكن أن يتعرف على بعض المعارف ولكن هذا كل ما في الأمر**، تبقى هذه المعارف طبيعية علوم حياتية مادية، تشتق مما هو موجود وكل ما يستحدث ولا ارتباط له في هذه الحياة يسمى جنون؛ لذلك ولهذا السبب يفشل العقل في كل مرة في أن يستوعب وجود تجارب أخرى، ورغم هذا لا يتوانى ويتورع أن يسأل ماهي التجارب الأخرى، نقول بأن الاجابة على هذه السؤال تتطلب سؤالا اخر، تتطلب سؤالا معاكساً..

سؤال: شو يعني الطاقة الكونية؟

-ما أعرف والله ايش تعني الطاقة الكونية، اعرف الطاقة الكهربائية الشمسية، النووية أعرف الطاقة الطبيعية المتجددة... ما اعرف الطاقة الكونية، بالنسبة للطاقة الكونية مجرد مفهوم آخر.

سؤال: هي نفسها الطاقة المظلمة؟

-الطاقة المظلمة أو المنيرة أو الأبيض والأسود، الين واليانغ هي مجرد نموذج لتبيين أن هنالك توازن في الحياة؛ فعندما يكون هنالك خير فهنالك شر أو العكس عندما يكون هنالك شر فهنالك خير، دائماً وأبداً. وهذا التوازن ليس قانوناً وجودياً فرضه من فرضه؛ كل ما في الأمر أننا **نتعمد** أن نوازن كي لا ندمر كل الحياة دمارًا شاملاً، وكي لا نحصل على وفرة كاملة مطلقة، **نحن نتعمد أن نتأرجح بين الاثنين؛ هذا التأرجح وهذا التوازن الذهبي المثالي هو ما يجعل الحياة حياة!**

لو كان يمكن للخير أن يطغى على الشر لانتهت الحياة كما قلت، ولو كان الشر يطغى على الخير لتدمرت الحياة وانتهت؛ هنا تكون الدينونة هنا يكون

اليوم الاخر، عندما يتنبأ النبي ويستبصر الرسول قيام القيامة لا يلام فهو يعتقد بأن رسالته الخيرة ستنتشر في أرجاء المعمورة وسيعتنقها على الأُقل كل البشر وعندما يفعلون ستكون كل الأرض خير. يعتقد بأن هذه الرسالة ستشيع إذا آمن كل البشر بتلك الرسالة ستحقق الرواية، ستحقق النبوءة.

كل رسول يرسل نفسه للبشر أو نبي يتنبأ للبشر هو صادق ولكن المسألة مسألة عدد؛ كم من البشر مستعد أن يؤمن برسالته؟ إن آمن كل البشر بتلك الرسالة، ستقوم القيامة كما وصفها الرسول وفي ذاك الإيمان طغيان لجانب من جوانب الخير والشر ففيه يتحقق ما قال وتقوم القيامة ويأتي الحساب وتدين البشر لديّانيها الذي قال لهم عنه، وبعد أن يدينوا بما يدينون به إليه ويخطئ من كان لا يؤمن؛ طبعا من كان يؤمن بأن الدين صحيح ولكنه لم يتبع الدين ولا أقول بأن هناك من يكفر بالدين، كفران البشر بالدين دون شك كفران مطلق أي عدم إيمانهم به. لذلك يقول محمد وهو يشير إلى أحد الصبيان غلام لم يبلغ أشده ربما لم يبلغ هذا الغلام أشده إلا وقد قامت الساعة -عندما يقول بأن غلاما؛ فنحن نتحدث عن 8-12 سنة ولن يبلغ أشده؛ نتحدث عن الثلاثين أو أربعين، أشد الرجل عند الأربعين- يتحدث عن ثلاثة عقود من الزمن كان يشير إليه ومات بعدها بعشر سنوات أو أكثر، كان يتوقع أن تقوم القيامة، لأن البشر كانت تعتنق رسالة والآن بعد 1440 سنة لازال الإسلام يؤمن به مليار شخص وهذا الرقم فيه ما فيه من عدم الدقة، فمن يؤمنون به يكفرون بعضهم البعض، وفيه ذاك قدح في صحة الرقم، لكن نقول بأن مليار أقل من المسيحية التي تشكل المركز الثاني ومن ثم البوذية في المركز الأول... فأي دينونة وقيامة وأشراط وقيام ساعة نتحدث عنها مستحيل! طغيان أحد الجوانب يعني نهاية الحياة..

طغيان أحد الجوانب يعني نهاية الحياة!
نحن نتعمد أن نختار الشر عندما يطغى الخير
ونختار الخير عندما يطغى الشر،
وكأنه مركب كبير جانب فيه سعيد وجانب الآخر حزين

لو ذهب كل البشر إلى ذاك الجانب الجميل السعيد حيث المنظر الجميل، فالمركب سينقلب وسيغرق البشر، وتنتهي هذه الرحلة، إذن سيذهب البعض إلى الشر غير واعين ومدركين لماذا يفعلون ما يفعلون، يعتقدون إنها غريزة البشر الشرانية إلا أنه في الحقيقة يحاول موازنة ذلك المركب لتستمر الرحلة، وتستمر الحياة.

سؤال: الإسلام أصبح غريب

-المظلومية هذي إلي عايشينها بطلوها من زمان..

فنقول بأن الانبياء صادقين، نقول بأن الرسل لم يكذبوا ولكنهم بسطاء في تفكيرهم، نبوتهم صحيحة ولكن واقعيتهم مهزوزة.

لك أن تقول بأني لا أريد هذه الحياة..

سؤال: إسقاط ما في نبي وصل مثلك

- أنا لست نبي ولم أتنبأ بما سيحدث بهذه الحياة أنا أعيش الحياة لأني أعلم بأن **الحياة إن كانت تجيد أي شيء فهي تجيد أن تفاجئك كل مرة،** هناك من استنار ولأن الاستنارة ليست رسالة لا تنقل، وكما قلت قبل قليل لا تناقش ولا تتداول ولا تروى، وإنما هي مرحلة يمكن للإنسان أن يصل إليها عبر التسامي. والحديث الذي نخوضه في مثل هذه المحافل، نتحاور لكي نشل العقل وننتشل الوعي، فالعقل قمقم والوعي جني.

اليوم الثيم على فكرة الجن والشياطين مع إنو العشر الأواخر ولكن يبدو أنها انفكت بدري..

فالعقل ليس سوى صندوق بناءه المعتقدات، ورباط المعتقدات المشاعر، وغلافها الأفكار.

لمن يجيد البناء نقول بأن المعتقدات هي الطوب، وأن الاسمنت هو المشاعر وأن -لنقل ورق الجدران مش البويه، البويه لها معاني كثيرة- هذا الترابط، هذا البناء هذا النسيج، يصنع ويشيّد بنيانا لا يمكن للوعي أن يفر منه، ليس لأنه محبوس ولكن لأنه مستمتع في هذا القصر من الرمل، البيت من الورق.

سؤال: هل يعمد العقل لتناسي الأشياء والرجوع للنوم لكي ينسى؟

-طبعاً، طبعاً! جميل الكومنت جداً.

فبعض البشر، لكي تستدل فقط على معنى احتباس وليس حبس العقل في القمقم أو الصندوق أو البناء أو التشييد، عندما تحاول أن تقنع إنسان بخطأ أحد معتقداته، ويسمح لك بأن تقدم له الحجة المنطقية، وتسمع إلى حجته التي لا يقتنع فيها وإنما يكابر، يصبح الأمر واضح لم تعد المسألة مسألة نوم وعدم إدراك وغيره وإنما المسألة مسألة مكابرة لا أكثر، هنا تعرف بأنك نزعت الطلاء عن الجدار، وتحاول أن تهد الطوب طوبة خلف الأخرى، ولكن ما يعيقك حقيقة هي تلك المشاعر التي تربط هذا الطوب معا، **لذا يغضب الإنسان عندما تعبث بمعتقداته، تثور مشاعره يتشنج، المسألة ليست مسألة غريزة وليست مسألة كرامة أو خطأ هي مسألة بقاء ونجاة.**

هو يشعر أنك تدمر ما بنى، وفي ذاك البنيان إبداع ليس كأي إبداع، وكل إنسان مغتر بما صنعه، لذا يعتقد كل متدين بأنه يعرف الدين الصحيح، وإن كان أشدهم عصيانا، لذا يعتقد كل منحرف عن الدين بأن فرصته في النجاح أعلى من غيره، ممن هم أقل منه خطأ، ولذا يعتقد كل ملحد وكل لا أدري، وربوبي، لذا يعتقد كل من لا يهمه الدين بأنهم حازوا الدنيا!

فكل قد بنى بنيانه ويتحدث إلى غيره عما يراه من داخل هذا الصندوق أو هذا البيت، يسمعه من يسمعه، ويؤيده من يشبهه، ويعارضه من لا يفعل، من لا يشبهه.

هذه اللُجة من الأصوات، هذه الضوضاء والغوغاء هي الحياة؛ لعله من أجمل التعاريف التي وصلنا إليها، عن ماهيّة الحياة، وهذا اللغط بين البشر عن ماهية الحقيقة المطلقة، **وكلٌ صادق فيما يراه، ويلمسه ويحسه ويجربه،**

وصحة ما تراه لا يعني خطأ حقيقة غيرك فما لا ترى قد يكون حقيقي لغيرك، وتعرفون تعريف الحقيقة المطلقة هي:

(أن كل شيء حقيقي، وما تؤمن به تراه، وأن ما لا تراه لا يعني أنه خاطئ فهناك من يؤمن به ويراه لأنه يفعل)

إن كان لي فلسفة، فهذه الثلاثة جمل هي كل ما أحتاج أن أوصله.

فكلٌ يملك حقيقته، أناس نيام يتخيلون ما يصنعون وهم لم يصنعوا شيئًا، كله وهم، فيصرخ كل إلى الآخر بما يراه، يتفق من يتفق ويختلف من يختلف وقلنا بأن هذا هو لغط الحياة.

هناك من يستيقظ ويتساءل بصدق ويستمع بإخلاص لغيره يحاول أن يرى ما إذا كان قولهم حقيقة أو لا؛ نسميه مستيقظ وباحث، ثم هناك من يستنير من يفتح عينيه حقًا ويرى إلى كل تلك القصور من الرمال، والبيوت من الورق والناس نيام فيها، بأعين مغمضة وأجساد مستلقية، لا أحد يرى ولا أحد مستعد ليتحرك فضلاً عن أن يرى ما يصنعه غيره، ولو فعلوا ما فعل هذا المستنير لرأوا أن **كل حقيقة هي حقيقة ولا شيء منها حقيقي وهذا التناقض حين اجتمع، كانت الحياة.**

*

حتى ذلك الحين إن التقينا أو لم نفعل فعهدنا الباقي هو حب لا مشروط جمعني بكم وإن كان "البلوك" يفرقنا فأنتم أحبابي على كل حال.

نقول أن العهد باقي حب لا مشروط، نجتمع أو لا نجتمع سنستمتع في هذه الحياة، ليكن هذا عهدنا البسيط نتذكر أننا مبدعون وفي كل مرة ننسى هذا الأمر، من قال "أن النسيان وسيلة لكي تكون التجربة حقيقية" أبدع في وصف الأمر، تذكروا هذا الأمر في كل مرة. استمتعوا ما استطعتم، كما فعلنا هذه الليلة وفي كل ليلة وحتى لقاء آخر، ننهي هذا البث.. اترككم في رعاية الله، كان معكم الإعلامي الشهير "وليد سعد " والصمت سيد الموقف وكل المواقف (هههههههههه) وحتى حديث آخر إلى اللقاء.

(الصدق بالشعور)

النقاط الرئيسية:

- ❖ معتقداتك تنتج أفكارك والتي بدورها تخلق مشاعرك.
- ❖ أنت تغير الواقع بناءً على ما تحتاج وليس على ما ترغب.
- ❖ وعيك الأعلى دائماً يعرف مشاعرك ويحقق حاجتك.
- ❖ وعيك الأعلى يحقق لك دائماً ما تعتقد أنه ممكن.
- ❖ راقب ما يحدث معك كما هو دون تفاؤلٍ غير واقعي أو تشاؤمٍ مفرط.
- ❖ أنت تتغير بتغير مفاهيمك وستعكس لك الحياة دائماً هذا التغيير.

لا تعكر صفو حياتك بأفكارٍ متضاربة، لا تقول ما لست مصدقاً له، لا تكذب على ذاتك وبالتأكيد لا تختزل التفكير، فكر بالأمر كما يجب، الأهم من هذا كله أن تكون ناقداً، ألا تُسلم بشيء فقط لأنه موجود.

أحياناً لا نهتم بكيفية الحديث ظناً منا أنها ليست سوى وسيلة تواصل ولعلها كذلك؛ لعل اللغة ليست إلا وسيلة تواصل لا أكثر، لعل اللغة ليست إلا طريقة من طرق التعبير عن المكنونات؛ كانت مشاعر أو أفكار وحتى لو كانت - وهذا بالضبط ما أعنيه- إن كانت تعبر عن الأفكار فكيف نتواصل مع ذواتنا لنعيد ترتيب أفكارنا، لننظم أفكارنا؛ بل لنحصل على أفكارٍ جديدة؟ ناهيك وفضلاً عن أن الأفكار هي ما يصنع المشاعر بطريقةٍ غير مباشرة، فكما ترى الأفكار هي ما يبني المفاهيم رغم أنها منتج المفاهيم ولكن كما نقول بأن المفهوم يُبنى فوق المفهوم الآخر ولكن لا نعلم ماهية أو آلية العملية وكيفية حدوثها.

يحدث الأمر عندما تؤمن بأول معتقد، كأن تؤمن بأنك إنسان بعقلٍ يفكر؛ هذه المعتقدات أساسية جداً، عندما تعتقد بأنك إنسان ولك قدرة وخاصية التفكير والتفكر، تبدأ بالتفكير، يصبح لديك هذا الحيز أو هذه السعة للتفكير فقط لأنك تؤمن بأن يمكن لك التفكير؛ هذا بحد ذاته يمنحك القدرة!

ومن ثم عندما تفكر تأتي إلى وتصنع مفهوماً جديداً فتتبناه، تزرع هذا المفهوم فيولد مشاعراً جديدة وهذه المشاعر بدورها تصنع الأفكار..

ولكن ما علاقة كل هذا بكل ما قلنا في البداية؛ وضوح اللغة وانتقاء الكلمات والفصاحة في التعبير والإفصاح عن المكنونات وإبلاغ القول على نحوٍ تفهمه الألباب بطريقة لا تقبل الإحتمالات، طريقة واحدة واضحة دقيقة؟

فليست المسألة مسألة تواصل مع الآخرين فقط، فإن كانت اللغة ليست إلا للتواصل فهي تستخدم على الأقل في اتجاهين؛ إتجاه الى الخارج، إلى من شئت من البشر السبعة مليار الموجودين الآن في الحياة، ومن ثم هناك أنت، يمكن لك أن تتواصل مع ذاتك من خلال اللغة. تعتقد أنك تتواصل مع ذاتك بطريقة مختلفة أو بديلة عن الأفكار أو الكلمات/ اللغة، ولكن الحقيقة لا تفعل. عندما تتحدث مع نفسك.. -إلى كل أولئك الذين يهتمون بتحقيق الأهداف هذه الرسالة مهمة- من يريد أن يحصل على المال أو يخسر الوزن أو أن يحقق هدفاً كوظيفة أو سفر من يريد الحرية أو تغيير حياة اجتماعية أو غيرها..

لايوجد عصا سحرية، لا يوجد تركيبة أو وصفة يمكن للإنسان أن يطبقها ويحصل على ما يريد، هذا الأمر من السذاجة!

ولكن ينساق البشر خلف السذاجة فهو أمر ممتع، أمر يسير لا يحتاج أن يجتهد فيه الإنسان ولكن الحقيقة أنك عندما تملك أحد هذه الأهداف المادية كأن تخسر وزن مثلاً، يمكن لك أن تفعل ذلك، كل ماعليك فعله ببساطة هو **أن تحدد أهدافك بلغةٍ واضحة، وعندما تبدأ بالتقدم تجاهها لا تتلاعب بالنتائج، لا تكذب على نفسك!** فهذا الكذب الأبيض اللطيف الذي لا يبدو ضاراً لأي أحد؛ فالأمر بينك وبين نفسك فما المانع من أن تُضيف بِعض خطوات رغم انك لم تمشيها؟ أو أن تخسر بِعض الغرامات أو الكيلو والكيلوين من وزنك وأنت تحاول خسارة الوزن؟ لا ضير في ذلك! لا ضرر في أن تجبر الكسور فالأمر بينك وبين ذاتك! الواقع أن ما نسميه أو ندعوه بالتجسيد وتحقيق صناعة الواقع تتولد من الحاجة كما أسلفنا سابقاً وعندما تحتاج إلى شيء ما وتبدأ بخلق الحاجة لهذا الشيء لأنك ترغب فيه، **فعليك أن تكون واضحاً مع نفسك في مقدار التقدم تجاه هذا الهدف.**

دعوني أبسط الأمر، إن كنت ذا وزنٍ زائد أو مصاب بالسمنة وتحاول خسارة الوزن وتضع الهدف أن تخسر الوزن، غالباً أنت لا تعرف لماذا تريد أن تخسر الوزن؛ تعتقد بأنك تحتاج الأمر ولكنك تريده لا أكثر -وقد تحدثنا عن هذا في بثٍ مطول كان عنوانه (**أصنع الحاجة لتحقيق الرغبة**) -**فرغم أنك أنت من يصنع الواقع إلا أنك لا تغير الواقع بناءً على رغباتك وإنما على احتياجاتك؛ فالتجربة أهم من نزوات عقلك.** ولما أصبحت عملية خلق الحاجة لتحقيق الرغبة واضحة وعندما أصبحت واضحة هذه الآلية، علينا أن نتحدث قليلاً عما يعنيه الأمر. فلماذا تحتاج ماتحتاج إليه؟! أن تخسر الوزن أو تكسب الوزن، أن تغادر منزلك أو تجد منزلاً؟ **يجب أن تحدد بوضوح هذا الشيء.**

أن تتحدث مع نفسك بلغةٍ واضحة المعالم، واضحة المفردات والتعابير، أن تقف أمام ذاتك كأنك تقف أمام من يملك كل القوة والسلطة ربما لا تدرك الأمر ولكن ذاتك تملك كل ذلك.

أن تخبرها لما تريد ما تريد كأنك في بلاط ملكٍ تستجديه لتحصل على أحد أمانيك التي لا يمكن أن يحققها غيره، ستقول كل ما لديك ومالم تكن حجتك قوية لن تتحقق رغبتك، فضلاً عن ألا تقول الحجة على الإطلاق وهذا مايحدث! "أنا أريد أن أنحف لذا لا يجب أن أخوض ذلك الحوار الممل مع ذاتي وأشرح السبب، أنا أريد أن أخسر الوزن!" الأمر انتهى بالنسبة لك..

الآن مايهم حقيقةً هي الآلية؛ كيف يمكن لي أن أخسر الوزن؟

فتجد الإنسان يدور في دوامة ويدوم في دائرة إلى الأبد لا يمكن له تحقيق مراده، في حين أن هناك من يحقق الرغبة مجرد ما يبدأ بتحقيقها، هذا التفاوت ليس هبة وليس رضا من الكون عن أحد، ربما هو كذلك من منظور شخصٍ ما؛ ولكنه ليس حقيقة وجودية.

أخبر نفسك، أعرض قضيتك بوضوح، أخبرها لما تريد ما تريد! يجب أن تكون صادقاً حين تقول، مالم تصدق ما تقول لن يصدقه من يستمع إليك؛ لأن من يستمع إليك هو أنت.

تذكر هذا الإندماج، فأنت مجبراً على أن تتخيل الأمر وكأنه منفصل عندما تطرح قضيتك، وأن تشعر بالإندماج مع من يستمع لقضيتك عندما تسمع إليها وأنت تقولها في نفس الآن!

فما لم تصدق ماتقول لن يصدقه من يستمع إليك، لأنه بكل بساطة أنت.

الأمر يبدو وكأنه جنوني قليلاً ولا معنى له ولكنه في الحقيقة هو بالضبط مايحدث عندما يكون الحوار مع النفس، ولكن قد يقول قائل بأن الحوار مع النفس وإن كان يجب أن يتم بطريقة معينه فما شأن هذا بإحتمالية أو أرجحية تحقيق المراد؟ للأمر كل الأمر فيما يتعلق بتحقيق المراد!

سؤال:أخبر نفسي مره واحدة ولا يومياً أُذكرها بالحجة؟

-لا، لا مش يومياً سؤال جيد، يعني أنا أشوف فيه ناس كثير في الوسط الحالي وسط التنمية البشرية عندهم توكيدات يرددونها بإستمرار المسألة وكأنها

عادة، كأن التوكيد بحد ذاته سيحقق المراد ربما يفعل في تجربة مغايرة ولكننا نشرح التجربة بشكلٍ وجودي أكثر بسيط أكثر كما هي آلية الحياة.

التوكيدات كالدعاء عندما تتخيل أن هناك من يستمع إليك ولكنه يتشاغل أو ينشغل عنك في بعض الأحيان فإنك مضطر إلى الإلحاح بالدعاء وهذا وارد في الأديان حتى وإن كانت كلمة يتشاغل أو ينشغل مستفزه لبعض المتدينين ولكن هذا الواقع يجب أن تلح بالدعاء وهذا وارد في الدين الإسلامي على الأقل، يجب أن تلح في الدعاء. كذلك التوكيدات أن تقوم بالتوكيد في كل يوم وليلة لأنك تعتقد بأن كثرة التوكيد يعني ارتفاع الأرجحية، وهذا غير صحيح على الأقل ليس بشكلٍ وجودي ولكن ربما يكون صحيح لمن يؤمن إيمان مطلق بأن هناك من يستمع إليه كالوعي الأعلى وينتظر منه أن يلح عليه بالإجابة لتصبح الرغبة حاجة، فالتوكيدات ليست ضرورية كل ماتحتاج إليه هي محاكمة واحدة أمام ذاتك تعرض فيها رغبتك أمام وعيك لكونه الحكم، وإن طال صمته، فإن فعله يكون دائماً وفقا لما تفعل. إن كنت تتمنى وتقول الأماني وتدعي بها وتوكدها دون شعور حقيقي (**شعور يظهر معه المعتقد خلفها؛ أي لما تريدها)** فإنها لن تتحقق مهما أطلت الدعاء وعددت التوكيدات..

كل ما تحتاجه، محاكمة تعرض فيها قضيتك أمام وعيك
تبين لذاتك، لما تريد ما تريد
تبين أنك تتصرف وفقاً لذلك، وذلك جدير بالتحقيق.

حسناً كنا نقول بأن التوكيدات ليست أمراً ضرورياً إلا لمن كان يشعر بأن هناك من يستمع ليحقق مايريد، قلنا بأن ذاك الحدث لا يحتاج إلى تكرار؛ كل ماعليك فعله هو أن تقوم بعرض قضيتك مرة واحدة فقط لمن يمكن له أن يقضي ويحكم بتحقيقه أو عدمه، وما إن تكون المسألة والقضية واضحة حتى يقف الكون كله ليحقق لك ماتريد؛ على أن لا تشترط على من يملك كل القدرة الطريقة التي يمكن للأمر أن يحدث بها.

فقليلاً من الصدق مع ذاتك يذكرك بأنك انت من أتى عاجزاً عن تحقيق هذا الأمر، أنت من أتى جاهلاً الى كل الطرق الاخرى التي يمكن للامر أن يتحقق

بها سوى الطريقة الواحدة التي تعرفها؛ نقلاً عن غيرك! **أصدق مع ذاتك وتذكر هذه الأمور وستعرف أنك لست في موضعٍ يحق لك فيه أن تُملي على من يعرف كل شيء ويقدر على كل شيء كيفية حدوث الأمر، إقناعه بتحقيق الأمر تحدٍ كافي.**

أما عمن هو هذا الشخص، فكما قلنا بأنه ذاتك ولكن كونها ذاتك لا يعني أن تختزل العملية وتتجاوز هذه النقطة! لست بحاجةٍ الى أن تكتب كل رغباتك وسبب رغبتك فيها على ورقة أو أن تقوم بالتوكيد عليها حتى وإن كانت مرة واحدة، كل ما عليك فعله هو التفكير بالأمر حتى لو كان التفكير في سرك دون أن تلفظ الحروف فعلياً ولكن أن تفكر بالأمر بوضوح؛ **لماذا تريد ما تريد؟** بما يسمى ويعرف بالواقعية، أن تكون حاسماً ناقداً لذاتك، ألا يكون الأمر مسلّم فيه فقط لأنك مؤمن به!

ألا تمتلك هذا الامتياز لأنك أمام صاحب الامتياز وهو أنت، أن تحترم الأجدر والأحق بالاحترام، بل الأوحد الذي يستحق الاحترام، استحقاقاً وجودياً وليس امتيازاً يُعطى، وهو أنت! فغيرك تمنحه حق الاحترام كنوع من التقدير لا أكثر، كامتياز يمنح طواعية، أما أنت فالاحترام حقٌ لك حتى منك، بل بالأخص منك! وعندما لا تحترم ذاتك كيف لك أن تتوقع أن يحدث لك ما تتمناه؟

لا أريد أن اجعل الأمر منهجي، أريد أن اتحدث عنه بشكلٍ عشوائي حتى لا يجد العقل طريقة للتساؤل عن الأمر؛ فالأمر أبسط من أن يمنهج. كل ما في الأمر أن تكون صادقاً مع نفسك، أن لا تعتقد حقيقةً أن ما ترغب فيه واجبٌ للحدوث ويصبح بشكلٍ تلقائي حاجة فقط لأنك تريده! "لأني أريد المال، أصبح المال حاجة"؛ هذا افتراضٌ مجحف بحق ذاتك، ليس بحق الوجود! ليس بحق البشر الآخرين!

لا تقارن نفسك بمن يملك المال وتقول مادام غيري يملك المال فأنا أحق بالمال من غيري، لا شأن للأمر بغيرك، كل ما في الأمر أنه يجب أن يخاض بينك وبين ذاتك بصدقٍ وشمولية ليس بتكرار.

أخبر نفسك لما تريد ماتريد، كن صادقاً حينما تفعل ليس في الأمر صعوبة، كن صادقاً مع نفسك أنك لا تعرف الاحتمالات التي يمكن أن يحدث الأمر بها؛ يمكن أن تعرف طريقة أو طريقتين ولكن لا تعرف كل الطرق؛ فالأمر لزاماً عليك ان لا تمنع هذه الطرق عبر فرض طريقة واحدة قد لا تحدث.

وعندما يبدأ الأمر بالتجلي، يبدأ بالحدوث
راقب النتائج وأخبر نفسك ما يحدث كما هو،
التفاؤل بسوء التشاؤم، كلا الاثنين سيئين؛ لأنهما هروب من الكذب، لا يجب أن تتفاءل أكثر من اللازم!
لا يجب أن تتشاءم خلاف الواقع!

لا أقول أكثر من اللازم لأن هناك قدرٌ من التفاؤل مقبول وقدرٌ يتعداه ليس مقبول؛ أقول أن التفاؤل بقدرٍ لازم، أعني فيه أنك مؤمن بأن الأمر يمكن له أن يحدث وهذا ليس تفاؤل؛ هذه واقعية. فأنت تعلم بأن ذاك الوعي الأعلى الذي تستجديه يمكن له أن يحقق كل شيء؛ مادمت تؤمن بأنه ممكن. هذا كل مافي الأمر وهذه واقعية لا أكثر، **تؤمن بأن الأمر ممكن، فيحدث؛ هذا ليس تفاؤلاً.** أن تتمنى أن تحصل على المال وأنت موصدٌ عن نفسك باب في معزلٍ عن العالم الخارجي، ثم تتوقع أن المال سيأتي، فيه نوع من السذاجة وهذا ما يسمى بالتفاؤل وهو ضربٌ من ضروب الكذب على الأقل بالنسبة لي. راقب النتائج كم هي وصفها لنفسك كما تراها، دون مبالغة، دون إجحاف، دون تفاؤل ودون تشاؤم وسيحدث الأمر يوماً ما.

عندما تعبر لذاتك بلغةٍ واضحة، ستكون أفكارك بذات الوضوح وعندما تكون أفكارك بذات الوضوح ستصبح مشاعرك أصفى، وعندما تكون مياهك ومشاعرك صافية؛ سيعاد ترتيب مفاهيمك ولن يبقى منها إلا ماتحتاج حقيقةً؛ فأنت تحتاج للمفاهيم!

لا يوجد إنسان لا يحتاج الى المفاهيم، على ألا يتبنى مفهوماً فقط لأن غيره أخبره به، وعلى ألا يبقي على مفهوم فقط لأنه كان صحيحاً! فكما يتغير الزمن

وكما تتغير أنت فإن المفاهيم تتغير، تتحول من أنها غير حقيقية إلى حقيقية والعكس صحيح.

فما كان حقيقي لك لفترةٍ وإن طالت من الزمن إلا أنه سيتحول الى غير حقيقي في يوم ما، هذا هو واقع الحال وهذه طبيعته ولا مفر منه.

ولا يمكن لك أن تعرف هذه التغيرات وأن تُعيد الترتيب والتنظيم تباعاً وزمنياً إلا إن كنت دائماً وأبداً واضحاً شفافاً و صادقاً مع ذاتك، **فالحياة والذات واحد؛ اختلال احدهما وتشوهه يعني تشوه الآخر.** كصفحة ماءٍ حين تتعكر لا تعود ترى مافيها من انعكاس حتى وإن كان الانعكاس لك، حتى لو كنت انت من سبب الاضطراب! وهذه هي المشكلة بالضبط. إذن لا تعكر صفو حياتك بأفكارٍ متضاربة، لا تقول ما لست مصدقاً له، لا تكذب على ذاتك وبالتأكيد لا تختزل التفكير، فكر بالأمر كما يجب، الأهم من هذا كله أن تكون ناقداً، ألا تسلم بشيء فقط لأنه موجود! الأمر ليس دعوة للثورة على كل ماتعرف وتؤمن به، **آمن بما تشاء ان كان لديك الاستعداد تعرضه للانتقاد ويصمد.**

في الحقيقية المتشاغلين الآن بالتنمية البشرية حوّلوا الأمر إلى تطوير الذات، تطوير الذات ليس إلا بناءً للشخصية وتهذيباً لها، **والشخصية هي منتج من منتجات العقل، والعقل منتجاً من منتجات الوعي.** مانحاول أن نصفه هو العلاقة بين عقلك ووعيك الأعلى، عقلك وعيك الأدنى، ووعيك الاعلى هو أنت. أما شخصيتك فهي منتج من منتجات العقل يمكن أن تعيش بلا شخصية أو شخصيات متعددة -ويعرفون الأمر من ينشغلون ويمارسون علم النفس-، فالعقل لازال سليماً، سوياً ويملك الإنسان أكثر من شخصية فإنها تتبدل مع الوقت.. تطوير الذات يعمل على هذا الامر، يحاول أن يهذب ويشذب هذه الشخصية وهذا مايفعله المنشغلين الان في التنمية البشرية ولكن بطريقةٍ روحانية ميتافيزيقية ترتبط بالوجوديات. عندما يقال وّكد هذه الكلمات فإننا نعيد ما يسمى بالبرمجة اللغوية العصبية وهي كلها أدواتٌ لإعمال علم النفس.. الحقيقة أن مانصفه هو أمرٌ وجودي أكثر، ذاك الوعي الأعلى يتعدى حدود العقل ويتحدث ما لا يدركه العقل، يمكن له أن يفهم كل ماتريد ولكنك أنت لا

تفهم ما تريد وهذه هي المشكلة! لذا نطلب أن تفكر بوضوح، لكي تشعر بصفاء، لتتسم معتقداتك بالرسوخ، فيحقق وعيك الأعلى لك ماتحتاج لا ما تريد. فالمشكلة ليست أن وعيك الأعلى لا يستطيع أن يدرك ما تريده، المشكلة أنه يعرف دائماً ماتريد ويعرف دائماً ما تحتاج ويعطيك دائماً ذاك الاحتياج! المشكلة، أن احتياجك يتبدل في كل فترة! هذا التبدل يجعل حياتك غير منظمة، تتحقق لك أحياناً أماني أكبر مما تتمنى وأحياناً تحرم من أبسط الأشياء، **والسبب؟ أنك لست واضحاً أمام ذاتك.** ربما تكون واضحاً جداً مع غيرك، يعرف هذا الكلام الثرثار منكم، من يجيد النحيب والشكوى للاخرين، بلغ الامر ببعضكم انه اجاد الشكوى الى درجة ان حديثه عنها أصبح ممتعاً ولكن عندما يكون مع ذاته يغيب ذاك الترتيب!

هؤلاء الذين يجيدون الشكوى لغيرهم يحسنون التعبير عن مشاكلهم ويصفون بشكل بليغ مايتمنون ويفشلون عن قول الامر ببساطة لذواتهم، يُحرمون الفرصة من هذا التنامي والتصاعد **وزخم** الشعور. **الشعور** هو الوسيلة هي اللغة المشتركة بينك وبين وعيك الاعلى فالكلمات والحديث ليس سوى محفز للمشاعر، عندما يكون واضحاً تكون المشاعر نقية وعندم تكون المشاعر نقية يصبح تحقق الاحتمال عالي جداً.

سؤال: هل تسمع لبشار(ديرل انكا)؟

-ليس دائماً، آخر مرة سمعته يمكن من سنتين، بالنسبة "لداريل انكا" يقدم منظور جميل لمن يهتم بالأرضيات وهي طريقة جيدة جداً في جذب الإنتباه لا أقول بأنه مخطى وإنما هي تجربه تنتظر الحدوث؛ القول بأن هناك كائنات لا أرضية لا يسمونها بالضرورة فضائية وإنما لا أرضية وهي امتداد لوعينا أي أننا نحن هي ولكن على مستوىً أعلى.

سؤال: كمل اسقاط عن الي يعرفون نفسهم ويحولون الشكوى الى فن ومتعة!

-فهذا هو الأمر عندما تكون واضحاً فيما يتعلق بالنتائج والتقدم تجاه هدفك تتصاعد مشاعرك، هذا **التصاعد** يمكن لوعيك الأعلى أن يلتقطه.

فعودة لسؤال التوكيدات، عندما تردد التوكيدات بشكلٍ يومي آلي دون معنى لا يعود لها أي فائدة، فالأمر خالي من المشاعر وخلوه من المشاعر بالذّات وبالتحديد هو سبب عدم تحقق الأماني؛ عدم وجود تواصل مع وعيك الأعلى القادر على تحقيق الأماني.. وينطبق الأمر على الدعاء، لذلك الادعية الموروثة التي تردد دون وعي، دون انتباه، دون مشاعر لا يمكن لها أن تحقق امانيك. لماذا تتحقق تلك الاماني والتي يحذَّر منها أن يدعوا الأب او الام على ابنه؟ لانها تكون في حالةٍ غضب وتكون الدعوة خالصة لا دعوة رتيبةٍ محفوظةً تقال في وقتٍ محددٍ بهيئةٍ معينة، تكون في لحظة غضب حقيقية فتترجم الى كلمات تتنامى عنها مشاعر؛ مشاعر رغبة حقيقية بإحداث الضرر فيكون الأمر ممكناً.

<u>سؤال:التوكيدات تكون خالية من الحاجة دائما تقوم بصيغة (انا غني، انا رشيقة)</u>

-لا يهم حقيقةً، مسألة ترديد كلمات محفوظة لايهم اذا كان بمعنى ولكنها كما قلتي فارغة ، "انا غني!" دون معنى لها.. ولكن عندما تحصل على ريال او درهم او مئه فلس ويعني لك الكثير، ان تتخيل، ان تستحضر مخزونك المال وهو يزيد بمقدار واحد، وعندما يزيد بمقدار مئة وخمسين أن تقول زاد بمقدار مئة وخمسين؛ مازاد مقدار تقريباً ثلاثة مئة أو مئتان ، زاد مئه وخمسين، مئة وسبعين وليس مئتين تقريباً! كلمة تقريباً هذه ليست محبذة وليست ذات فائدة في التواصل مع ذاتك لانها اختزالٌ للحديث وتظليل وتشويه للمشاعر.

كما نقول بأن وعيك الاعلى دائماً وابداً يعرف مشاعرك ويحقق حاجتك، ولكنك انت المشكلة، انت من يعكر صفو هذه المشاعر لا يعود يعرف ماتحتاج، فكما ترى عندما يشتكي من يشتكي عدم الوفرة وعدم تحقق الأماني هو في الواقع يعاني من شيء ثاني اكبر، امرٌ اخر اصعب قد لا يدركه وقد يدركه ولكن يفضل ويجتنب الحديث عنه وهو **اختلاط المشاعر**، ليس بالضرورة الخوف **ولكن اختلاط المشاعر**. هذا الشعور المختلط بالضياع بالخوف بعدم معرفة مايمكن للانسان عمله -لمن كان يسأل قبل قليل عن ماهي هوياته واهتماماته- هي المشكلة الأكبر.

لا يتولد المسار إلا عندما تبدأ باحتساب الخطوات، فعندما لا تعرف كم مشيت أو كم تريد أن تمشي أو أين أنت الآن، فكل الدنيا وكل الطرق تصبح لك مساراً، حتى الوقوف يصبح مسار!

وهذا ما يحدث عندما تريد كل شيء ولا تحتاج اي شيء، تجد نفسك في حالة جمود ووقوفٍ كما قلتم يرعب الانسان احياناً وربما يوصله الى مرحلة الملل.

سؤال:مشاعري ملخبطة أكثر الوقت!

-البث كامل حول "تصفية المشاعر".

سؤال: وش رايك بكلمة النية اللي انتشرت بالوسط الواعي؟

-النية واطلاق النية تحدثت عن الامر كثيراً وقلت ان اطلاق النية ليس سوى طقس تقوم به مجموعة عندما يُعتقد بأن هذه النية لديها القدرة الكافية في تغيير الاحداث، ربما ستفعل، ولكن هذا كل مافي الأمر. **ليس تقليلاً من قدر هذا المعتقد ولكنه لا يحمل أكثر مما يُعتَقد.** فقط لانك تعلمت مايسمى بإطلاق النية لا يعني انك منحت قدرة غير البشر الآخرين! مفهوم لا أكثر والإسراف في استخدام هذا المفهوم اصبح مملاً ومزعجاً في بعض الاحيان خصوصاً عندما يصبح الامر سطحياً ويحاول الانسان او المجموعة اطلاق نية لوقف الحروب مثلاً ونشر السلام.. لا بأس الأمر ممتع ولكنه لا يعمل ليس في هذا العصر أو بين كل هذه التعقيدات من المعتقدات.

*

وداعاً، بريسكوب اختصر اللقاء.

(أنت محور الكون في كل مرة)

النقاط الرئيسية:

- ❖ الحرية القصوى هي أن تعكس لك الحياة دائماً وأبداً ما تريد.
- ❖ أنت تختار في كل لحظة ما تريد أن تكونه ووفقاً لذلك تكون حياتك.
- ❖ الحياة لا تسير بدونك وكل شيء فيها يحدث وفقاً لما تعتقده.
- ❖ عندما تملك معتقد وتتصرف وفقاً له، الحياة ستتشكل وفقاً لذلك.
- ❖ دائماً وأبداً الحياة ستعطيك ما تفعل.
- ❖ مطلق حرية الإنسان تكمن في حريته باختيار ما يعتقد.
- ❖ أنت منشغل بما لا تملك من أماني عما تملك من أماني.
- ❖ يمنحك التأمل إدراكاً لجوهر التجارب لكن دون معرفة لطبيعتها.
- ❖ الحب المشروط هو ما تعيشه في الحياة.

حيث تكون، تكون الأحداث، تعتقد أن الأحداث تدور حولك وأنك حتى وإن انعزلت في غرفة مثلاً في معزل عن الحياة، فإن الحياة تسير، والواقع خلاف ذلك؛ الحياة لا تسير بدونك، كل الأحداث التي تدور، تدور وفقاً لما تعتقد، تدور حولك، فأنت محور الكون.

في بعض الأحيان أتساءل حين أكون في هذا الوضع من التساؤل..

ماذا يريد الإنسان أكثر مما يملك؟

فقد مُنح كل الحرية في أن يختار ما يريد أن يعتقد من معتقدات، وقد أُعطي أن يتصرف وفقاً لتلك المعتقدات؛ فعندما يعتقد بأمر ما فهو يتصرف وفقاً له فتأتي الحياة تِباعاً بالظروف والأحداث التي تلائم وتوائم ذاك المعتقد.

فأي حرية يريدها ويبغيها الإنسان غير ذلك؟

هو حرٌ في اختيار المعتقد، وحرٌ بالتصرف وفقاً لما اعتقد من المعتقدات والحياة دائماً وأبداً انعكاسٌ لما يعتقد ويتصرف.

أي حريةٍ تريد أكثر مما تملك؟

السؤال الأسمى هو **أي حرية توجد في هذا الوجود غير هذه الحرية؛ أن يعكس لك الوجود ما تفعل، ما تعتقد دائماً وأبداً!** لا يوجد حرية أكثر من ذلك. عندما يقوم الوجود بعكس معتقد أو عكس حدث أو عكس ظرف لم تعتقده فإنه يخالفك وفي ذاك تقييد لحريتك، **الحرية القصوى بمعناها الوجودي هي أن تعكس لك الحياة دائماً وأبداً ما تريد، ما تعتقد، ما تؤمن بأنه ممكن؛ وفي ذاك أقصى درجات الحرية.**

فأيٌ حرية أسمى وأي حرية أقصى وأعلى من هذه الحرية؟

يود الإنسان أن يعتقد بأن هناك حريةٌ لا يملكها وهو يملك كل الحرية وفي ذاك هو حر، هذا التناقض والتداخل يشبه العش الذي يصنعه العصفور من القش؛ يجعل الأمر محير للعقل البسيط الثلاثي الأبعاد إلا أن الأمر مطلق فيما يتعلق بالحرية، **فأنت تملك كل الحرية وفيها تصنع ما تشاء وأنت تختار فيها أن تشاء أن تجرب الحرمان، أن تجرب الضياع والتيه، أن تجرب النقص وعدم الوفرة، فأين المشكلة حقيقة لدى الإنسان إن كان هناك مشكلة على أية حال، إلا تلك التي يصنعها ويؤسسها هذا الإنسان وفي ذاك هو حر!** ولكن، من منظور وجودي؛ هل توجد مشكلة في الحياة البشرية المادية الأرضية؟ الإجابة لا.

فالحياة الأرضية تعتمد بشكلٍ مطلق على الإنسان نفسه.
نحن نختار في كل لحظة منذ أن ولدنا وحتى الآن أن نكون ما نكون عليه ووفقاً لذلك تكون الحياة.

كما تلاحظ أنك حيث تكون، تكون الأحداث، تعتقد أن الأحداث تدور حولك وأنك حتى وإن انعزلت في غرفة مثلاً في معزل عن الحياة فإن الحياة تسير، والواقع خلاف ذلك؛ الحياة لا تسير بدونك، كل الأحداث التي تدور تدور وفقاً لما تعتقد، تدور حولك، فأنت محور الكون، وإن كان هذا المصطلح استخدم بشكل مجازي للتهكم على بعض البشر "أنك لست محور الكون"، ولكنك كذلك! **أنت محور الكون في كل مرة.** المشكلة في طريقة استخدام هذا الأمر، فأنت عندما تكون محور الكون، عندما يلبي كل ما في الكون رغباتك، وعندما تكون رغبتك عدم تلبية رغباتك؛ فأي شيء تريد من هذه الحياة سوى أن ترفض أن تحقق أمانيك ورغباتك؟ فأنت من أراد ألا يكون محور الكون، حتى وإن كنت محور الكون!

نقول بأن الملك الذي يملك كل شيء، عندما لا يريد أن يزعجه أحد سيكون وحيداً يعيش حالة من الملل، لا يتحدث إليه أحد ولا يلبي رغباته أحد، ولكن لماذا لا يلبي أولئك الخدم الذين سُخروا لخدمته رغباته؟ لماذا لا يستمعوا إليه؟ لماذا لا يحيطون به؟ الإجابة هي، **لأنه أراد!**

وهذا هو ما يفعله كل البشر في هذه الحياة، هم لا يريدون أي اهتمام هم يريدون الحاجة إلى الاهتمام؛ هذا الفرق بين الاهتمام والحاجة للاهتمام هو ما نسميه **بالوعي**.

<u>سؤال: يعجبني تقبلك وتسامحك للكل حتى اللي يخالفونك.</u>

-لا يمكن لي حقيقةً أن أخالف من يخالفني فهو حرٌ في ذلك وأنا حر في ألا أتفق، لا يعجبني من يعتقد بأنه هنا موجود لأنه يملك الخيار في أن يغيرني فأنا أعلم يقيناً أنه هنا لأنه اختار أن أكون هنا مخالفاً لمعتقداته؛ إن كان هذا ما تسألون عنه. من يشعر بالتضايق، بالإهانة مما أقول لا أملك له أي احترام

لأنه أراد أن يسمع هذا القول لذلك أتقبل وجوده ولكن لا يعني أن أنصاع وأتغير وفقاً لمعتقداته.

فعودةً إلى السؤال الأساس في هذا البث؛ **أي حرية يريدها الإنسان أكثر من تلك التي يملك؟** فقد أعطي الحرية المطلقة أن يختار ما يختار من معتقدات، وأن يتصرف وفقاً لها، وأن تعكس الحياة، الأحداث والظروف التي تعكس تلك التصرفات.

سؤال: هل الدعاء ممكن يغير بقصة الحياة؟

-طبعاً الدعاء يغير قصة الحياة، ليس لأن الدعاء وأن الدين الذي ينتمي له هذا الدعاء حقيقي **ولكن لأن الدعاء تصرف وأن التصرف هذا نابع من معتقد. فقط وجود المعتقد والتصرف يعني أن تغير الحياة، لا يهم حقيقة ما هو المعتقد ولا يهم حقيقةً نوعية التصرف، مادمت تعتقد معتقد وتتصرف وفقاً له فإن الحياة ستتشكل وستتمايز وفقاً لذاك التصرف.**

هذه هي طبيعة الحياة وميكانيكيتها وآليتها، لا يمكن أن تغير هذا الأمر، هذا هو واقع الحال **كما لو كان الإنسان يقف أمام مرآة** لا يمكن لك حقيقة أن تغير الصورة في المرآة، يمكن لك أن تتصرف بطريقة مختلفة فتتغير الصورة في المرآة ولكن عندما تتوقف عن التصرف في المرآة فإن الصورة في المرآة ستتوقف، **لا يمكن لك أن تحركها دون أن تتحرك** -إن كنتِ تفهمين ما أعنيه-

عندما تتوقف عن التصرف، عندما تتوقف عن الحراك فإن الصورة في تلك المرآة ستتجمد، لا يمكن لك أن تجبرها على أن تتجمد وأنت متحرك ولا يمكن لك أن تحركها وأنت في حالة جمود؛ هذا هو الأمر الذي يخرج عن حريتك؛ فالحياة مرآة، مرآة الذات كما سميتها في الكتاب الأول، مرآة الذات وانعكاس لشخصك ليس أكثر ولا بالطبع أقل.

دائماً وأبداً الحياة ستعطيك ما تفعل.

ليس لأن هناك ربٌ كوني يريد منك أن تفعل الخير والصالح من الأمور كي يعطيك الفضائل والنعم، وليس لأن هناك شيطان أزلي يريد منك أن تفعل

الشر وعلى أساسه سيعاقبك الرب، ليس كل هذا المعتقد، ولكن حتى وإن اعتقدت هذا الأمر فإنك تتصرف وفقاً له وبالتالي فالحياة ستعطيك تجارباً تعكس هذا المعتقد وفي ذاك التشبيه حرية مطلقة. فأنت من اختار أن يكون بين مطرقة وسندان، مطرقة الرب وسندان الشيطان أو العكس إن كان ترى الأمر وكأنه مخالف لذلك.

لا أريد أن أجعل اللغة معقدة جداً لكي يفهم الجميع أقول بكل بساطة، **الإنسان حر في أن يعتقد ما يريد أن يعتقد وفي ذلك حرية مطلقة.**

جرب الأمر بكل بساطة الآن وأنت تستمع لهذا البث، هل يمكن لك أن تغير أي معتقد تعتقده؟ يمكن لك حتى أن تغير معتقد أنك إنسان! ولكنك سترى أن هناك مقاومة غريزية لحقيقة هذا المعتقد، لا يمكن لك أن تعتقد أنك لست إنسان ففي ذاك جنون، معتقد أنك مجنون نابع من معتقد أنك إنسان لا أكثر، لا يمكن لك أن تعتقد غير ذلك وأنت حرٌ في ذلك ولكن هناك من يعتقد بأنه ليس إنسان، ربما ذاك الكيان ليس موجود في هذه الحياة.

هل جربت يوماً أن تعتقد بأنك لست إنسان؟ لا! الإجابة دائماً لا، لكل إنسان صادق فيجيب بالإجابة لا، لأنه يعتقد بأنه إنسان ما دام في هذه الحياة فهو يعتقد بأنه إنسان بالضرورة فليس هناك خيار، **ما دمت في هذه الحياة فهذا يعني بالضرورة أنك تعتقد أنك إنسان وتتصرف وفقاً لذلك.** إذن نقول بأن **الإنسان حر في اعتقاد ما يريد أن يعتقد ووفقاً لذاك المعتقد هو يتصرف حسب ما يتصرف والحياة دائماً وأبداً كمرآة تعكس ذاك التصرف، دائماً وأبداً تعكس ذاك التصرف لا شيء أكثر ولا شيء أقل.**

لا يوجد نقص في الحياة، لا يوجد في الوجود قلة في الوفرة ولا يوجد إفراطٌ فيها، **دائماً وأبداً تحصل بالضبط على ما تفعل لذلك أنا أقول دائماً وأبداً افعل ما تحب تحصل على ما تريد، إن كنت تحب أمراً ما فافعله! حتى وإن كان يبدو لك الأمر مستحيلاً افعل ما تستطيع من هذا الأمر،** شيئاً فشيئاً سيصبح الأمر ممكن، وقد حدث الأمر لملايين البشر والأمثلة كثيرة وملهمة.

هل تريد حقيقةً أن تكون من أولئك البشر الذين يعتقدون بأنهم محرومين؟ الأمر لك، وأنت حر في ذلك! وفي تلك الحرية تكون أنت الفاعل لا المفعول به ولكنك لا ترى الأمر، تريد أن تكون الضحية لا الجاني، وأي حرية يمكن لنا أن نسميها إن كنا نفرض عليك أن تكون دائماً الجاني؟ أنت حر! يمكن لك أن تكون الضحية حتى وإن كنت من جنى عليها! وهذه هي مسرحية الحياة، ترتكب الجرم بحق ذاتك وتكون أنت الضحية وتنسبها إلى مجهول، تقيدها إلى غير معلوم وأنت في ذلك حر.

أي حب غير هذا الحب، وأي حرية أقصى من تلك الحرية التي يملكها البشر؛ يفعلون ما يريدون وفقاً لما يريدون أن يعتقدون من معتقدات.

دعونا لا نتحدث عن تصرفات، أنت تعتقد بأن بعض التصرفات ممنوعة، محرمة وغير مقبولة اجتماعياً؛ ممنوعة نظامياً ومحرمة دينياً وغير مقبولة اجتماعياً ولكن **هل تعتقد بأنك لست حر في اعتقاد ما تريد أن تعتقد؟** أنت تعتقد بأنها محرمة دينياً وغير مقبولة اجتماعياً وغير نظامية.. **هل تعتقد بأن المعتقد ثابت ولا يمكن لك تغييره؟** الحقيقة أنه يمكن للإنسان تغييره وما نشهده من تغييرات الآن في هذا المجتمع؛ من قيادة المرأة، قانون التحرش ومن غيرها من تغييرات وتنظيمات جديدة دلالةٌ على ما يمكن تغييره بشكل جذري على شيء دام لعقود من الزمن. **هل تعتقد بأن الأمر في معزل عنك وأنك لست مشاركاً في الأمر؟** أنت مخطئ في ذلك فأنت جز من الأمر، أنت تحديت حقيقة أن تكون المرأة حرة في القيادة ولأنك تحديت الأمر أصبحت حرة في القيادة، أنت تحديت أن يمكن فرض قانون للتحرش ولذلك فُرِض، لأنك تعتقد بأن عدم السماح بهذه القوانين غير صحيح؛ أي أنك دمرت المعتقد وتصرفت وفقاً لذلك وعليه ظهر ما ظهر من أحداث وظروف. كما قلت أريد أن يكون البث بسيطاً لا معقداً فلنستخدم لغة بسيطة.

نقول اجلس جلسة مصارحة مع نفسك
واسأل نفسك ما تعتقد بأنه يقين في هذه الحياة،

اسأل نفسك حقيقةً ما تعتقد بأنه ممكن،
وما هو مستحيل في هذه الحياة،
راجع تلك المعتقدات وستجد أن هناك مالا يتفق مع ذاتك الحقيقية،
أي أنك لا تقبل تلك المعتقدات..
غيّر هذه المعتقدات، وتصرف وفقاً لذلك وسترى أن الحياة تتغير.

أنت تتوقع أن يكون التغيير في المحيط الداخلي لك، الدائرة الداخلية لك؛ أهلك وأصدقائك ولكن الواقع أنه يمكن لك التأثير حتى على الدولة والإقليم وحتى العالم كله! أعلم بأن معظم البشر يعتقدون بأن الأمر أجمل من أن يصدق، ولا يمكن تصديقه لأنه أكثر من المعقول..

وكلمة المعقول تعني بأنك تعتقد بأنك محدود، بأن العالم ليس له صلة فيك؛ ولكن في الحقيقة العالم ليس إلا صورةً تعكس لك ما تريد أن تراه.

نعم! أعنيك أنت من يستمع إلي في هذه اللحظة، أعنيك أنت ليس أحد غيرك، أنا لا أسوّق، أنا لا أبيع منتج، أنا لا أحتاج إلى أن أكذب لكي تقتنع بالأمر بالتالي أحصل على فائدة مادية شخصية لي، أنا أخبرك بما أعرفه يقيناً وجودياً.

أنت كإنسان حرٌ في فعل ما تريد، اعتقاد ما تريد وقتما تريد
ووفقاً لذلك ستفعل الحياة ذلك الأمر،
وتعكسه لك دائماً وأبداً في كل لحظة وفي كل مفرق من الأحداث.

ولكن حقيقةً عندما يحاول عقلك البسيط تسخير تلك القدرة المطلقة من أجل تحقيق تلك الأماني المادية: "أريد الكثير من المال!" هذا المعتقد مجرد سخافة وسطحية في الفكر "أريد الكثير من المال!"، ولماذا؟ لا يمكن لك أن تجيب على هذا السؤال؛ لماذا تريد الكثير من المال؟ ستجد أنك تقفز إلى إجابة بديهية كالسفر مثلاً أو الحصول على منزل كبير، ولكن لماذا تريد السفر إلى بلدان كثيرة أو الحصول على منزل كبير؟ **هذا الصمت الذي يساور هذا السؤال**

هو بالضبط الإجابة! فأنت لا تملك حقيقة معتقداً حقيقياً يريد المال! أنت لا تريد الوفرة، أنت تريد أن تجرب تجربة معينة، أن تحرم من شيء وأن تُحقق التحرر من هذا الشيء؛ أن تحرم من الحرية ثم تحصل عليها، أن تحرم من القيادة ثم أن تحصل عليها، أن تحرم من الحرية في التحرك ومن ثم يُفرض قانون التحرش مثلاً.. لذلك يتحقق الأمر ولكن عندما تريد الكثير من المال، **ما الذي تبحث عنه حقاً؟!** أنت لا تعلم، أنت تقول الأمر فقط لكي يتمكن عقلك من الاستقرار، من التخلص من القلق؛ فالعقل دائماً قلق ما إذا كان هو في موضع السيطرة، ودائماً وأبداً العقل يحاول أن يثبت أنك لست في موضع السيطرة وهو ناجح دائماً في هذا الأمر. فهو يستطيع دائماً وأبداً أن يقنعك بأنه ليس في موضع السيطرة والدليل هو أنه عندما يريد المال لا يحصل عليه فوراً، ولكن من قال في الحقيقة أنه يمكن لك أن تقول كن فيكون؟! **فالأمر ليس كلمات، وليست أماني وسحر!** الأمر أبسط من ذلك وليس أعقد، وهنا تكمن الحقيقة الوجودية، الأمر أبسط من ذلك. عندما تعتقد بأن الأمر وجودي، **ضرورة وجودية** أن تكون حراً في أن تتصرف وفقاً لما تريد كأن تقود مثلاً فإن الأمر سيتحقق بكل بساطة، والسبب؟ هو أنك **اعتقدت** بأن القيادة هي حق للمرأة **وتصرفت** وفقاً لذلك فأصبحت ممكنة.

مجدداً، لا أريد أن أعقد الأمر، لا أريد أن أجعل الأمر فلسفياً أكثر مما هو أمرٌ يستميل العقول ويمكن للعقل أن يفهمه، وعندما يفهمه العقل يصمت وعندما يصمت يستفيق الوعي وهذا ما نبحث عنه.

عندما تكون إنساناً واعياً تختار ما تختار من معتقدات وتتصرف وفقاً لذلك فإن الكون كله سُخرةً لك ليس لأنه خادم ولكن لأنه مرآة بكل بساطة!

فأنت تقف في هذه الحياة ككيان يبحث عن تجربة لا أكثر ولا أقل، كنت يوماً من الأيام نقطة من الوعي تمتلك كل شيء وتفتقر إلى كل شيء. نقطة في الوجود تمتلك كل شيء وتفتقر إلى كل شيء، نقطة من الوعي الكلي، الوعي الأكمل، الوعي الأعلى؛ تمتلك كل شيء وتفتقر إلى كل شيء فعندما تكون

تمتلك كل شيء فإنك لا تفعل أي شيء، ركز في الأمر فكر فيه قليلاً، ستحاول أن تعقد الأمر ولكن الأمر بسيط.

عندما تمتلك كل شيء فإنك تفتقر إلى كل شيء، هذا التوازن ضروري.

عندما تملك كل المال في العالم فإنه يعني بالضرورة أن ليس هناك أي مال في العالم، فإنك لن تبحث عن مال آخر، فإنك قد اكتفيت لأنك تملك كل المال في العالم. أعلم أن البعض يحاول أن يعقد الأمر ويقول بأنه يملك أغلب المال في العالم ويحاول الحصول على ذلك المال المتبقي ولكن في الحقيقة الأمر ليس تجريدياً عندما نجرد الأمر بشكل تطرفي نقول: بأنك تملك كل المال في العالم، **عندما تملك كل المال في العالم فإنك لا تستطيع حقيقة أن تتمنى أي شيء آخر فأنت تملك كل المال، لا يوجد أي مال عند أي أحد آخر! فماذا تتمنى أكثر من ذلك؟!**

لذلك، بشكلٍ وجودي قبل هذه الحياة كنت تملك كل شيء في الحياة، كل شيء في الوجود، كل شيء لديك، كنت نقطة لا أكثر وفي تلك النقطة يوجد كل شيء ولكن أردت أن تنتقل من مجرد نقطة تعي شيء أو تعي كل شيء ولا شيء في نفس الوقت؛ أي أن وعيها يشمل كل الوجود ويشمل لا شيء من الوجود في نفس الآن -كمثال المال مثلاً-، إلى الانتقال إلى الخط المستقيم مثلاً من أ إلى ب، وجربت الانتقال من أ إلى ب على مر الزمن ومن ثم أصبحت تجربة مملة لأنك تنتقل من أ إلى ب يتطلب الأمر زمن لكي تمر من أ إلى ب.

ومن ثم رصفت الخطوط المستقيمة؛ أ إلى ب، فوق بعضها البعض فشكلت المسطح أ ب ج د مثلاً، وبذلك أصبح المسطح/ المربع مثلاً ممتد إلى ما لا نهاية حياةٌ لك، وتغيرت هويتك من مجرد نقطة إلى خط مستقيم ومن خط مستقيم إلى مسطح رباعي، ذاك المسطح الرباعي هو أنت الآن.

وجربت أن تنتقل في كل زوايا هذا المربع والذي يمتد بشكل لا نهائي فأصبحت العملية مملة فحاولت اكتشاف بعد جديد وهو البعد الثالث، أن

وضعتَ مسطحاً فوق الآخر ورصفت مسطحاً فوق الآخر فصنعت البعد الثالث؛ فأصبحت تجرب أن تنتقل من أ إلى ب إلى ج د، ومن ثم أبعاد أخرى.

هذا هو ما نعيش فيه الآن البعد الثالث، أن تنتقل من البعد الثالث إلى البعد الرابع هو عملية تحولية لا يمكن للعقل أن يتخيلها؛ فالعقل صنع تحديداً لتجربة البعد الثالث فقط لا غير، لا يمكن له أن يعرف معنى البعد الرابع. البعد الرابع أن تكون في مكانين في نفس الوقت، أن تجرب تجربتين في نفس الآن **وهذا الأمر مستحيل بالنسبة للعقل! كونه مستحيل، هذا يعني بالضرورة أن العقل محدود وأن الوعي شامل.** إذن نقول بأن الإنسان يعيش تجربة البعد الثالث، هو جاهل للبعد الرابع ولكن ليس بعد على الأقل.

نحن في مرحلة تحول **(Transformation\ Transmuting)** لمن يعرف هذا المعنى، مختلف عن الـ**(Transferring)** التحول من النقطة أ إلى ب؛ أن تكون جالس في غرفة معينة مثلاً غرفة النوم ومن ثم تنتقل إلى غرفة الطعام مثلاً هذا تحول **(Transferring)**.

- الـ**(Transform)** هو أن تتحول في ذاتك،
- الـ**(Transmuting)** هو أن تتحول في جوهرك من معدن الحديد مثلاً إلى الذهب هذا الـ**(Transmuting)**؛ وكان يستخدم في الخيمياء القديمة؛ تحويل الماء إلى النبيذ مثلاً أو تحويل المعدن مثل الحديد إلى الذهب.

هذا ما يحدث للبشر تحول إلى البعد الرابع من البعد الثالث، عملية ستتطلب وقت طويل قد يتطلب عشرات أو مئات السنوات وقد يتطلب مجرد سنوات عديدة أقل من حتى.. أي أن نقول أنها أحادية ليست حتى عشرة. لا أحد يعرف، المسألة مسألة تسارع ولا نعرف حقيقةً معدل السرعة، هو مرهون بمقدار تقبل البشر لهذا التحول.

سياق الحديث كان حول الإنسان وأن الحياة مجرد انعكاس ليس أكثر ولا أقل، أتعمد أن أقول ولا أقل؛ **فأنت تحصل دائماً على ما تتصرف به.** نحن نعلم أننا لا نحصل على أكثر مما نعتقد ولكن دائماً لا نحصل على أقل من ذلك! هذا

الجانب يغفل دائماً من البشر، أننا لا نحصل على أقل من كوننا بشر، أننا نعيش الحياة، أننا نملك بعض المعتقدات التي نعتقد، تلك الأماني التي تحققت لدينا وقد غردت بهذا الأمر في الأمس: **أن الإنسان ينشغل عما يملك من معتقدات بما لا يملك.** هذا الانشغال هو ديدن البشر فأنت دائماً وأبداً تحصل على ما تعتقد ولكنك لا تريد أن ترى هذا الأمر؛ فأنت منشغل بما لا تملك - إن صح التعبير-، أنت منشغل بما لا تملك من أماني عما تملك من أماني!

سؤال: ممكن حضرتك تتكلم باستفاضة عن قانون الانعكاس؟

أنا أتكلم عن قانون الانعكاس بالتحديد، طلبك هذا بالتحديد يعني أنك نائمة، أنك تسمعين إلى ما تريدين ومع ذلك تعتقدين أنك لا تسمعين. هذا هو معنى النوم؛ أن يكون الإنسان ميتاً من العطش وهو في حضرة الماء! نائماً في وسط النهر! هذا هو معنى النوم. أنا أتحدث عن الانعكاس تحديداً.. البشر يملكون دائماً وأبداً ما يريدون، تلك الأماني التي تحققت للبشر، أولها أنهم بشر كونك إنسان هذا يعني بالضرورة بأنك حققت بأن قانون الانعكاس يعمل.

سؤال: هل تعتقد أن حياة البرزخ ملل؟ أنا أعتقد ذلك لأن ما فيها مشاعر.

- حياة البرزخ، لا أعرف حقيقة ما تعنيه كلمة البرزخ، البرزخ أو الـ **(After Life)** هي ما يعيشه الإنسان بعد الحياة، من حياة. بكل بساطة، ما يعيشه الإنسان من حياة بعد الحياة، فنحن نعتقد أن الحياة تنتهي عند الموت ولكن هذا ليس **حقيقي فإنك عندما تموت تعيش ما تعتقده من معتقدات عما بعد الحياة.** من يعتقد بأن هناك نشرٌ وحشر ومن ثم حساب فعقاب فإنه سيعيش ذلك، وبذاك يصبح الدين صحيح؛ أي أن المعتقد المسمى بالدين ليس كذب ولكنه ليس وجودي في نفس الوقت.. يصعب على العقل أن يفهم الأمر، كيف يمكن للأمر أن يكون حقيقي ولا يمكن أن يكون وجودي**! أي أن الأمر سيكون حقيقي لمن يعتقده وأن من لا يعتقده لن يعيشه في هذا الوجود؛** أي أن من لا يعتقد بأن هناك نشر وحشر حساب وعقاب عندما يموت لن يرى هذا الأمر أي أنه لن يرى نفسه تبعث من القبر ومن ثم تنشر وتحشر ومن ثم تحاسب وتعاقب على ما فعلت وما كان يجب أن تفعل ولم تفعل. هذا ما يعنيه أن الأمر ليس وجودي، وما يعنيه الأمر بأنه حقيقي هو أنه من يعتقد بهذا الأمر هو أنه

عندما يموت سيعيش لوهلة من الزمن، في معيارنا الزمني تعتبر عدة سنوات ولكن في معيار الوجود هي لحظة.. وكنت دائماً أستدل بآية **"في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنة"** للتعبير عن هذا التحول أو المعيار الزمني، معيار التحويل الزمني، اليوم يساوي خمسين ألف سنة وعليكم الحساب.

هل يعني وجود الجنة والنار بأن هذه الحقيقية وجودية؟ الإجابة، لا طبعاً! يمكن للإنسان أن يعيش الجنة والنار، أن يرى من لم يتبع ما يعتقد يتعذب في النار هو أمر ممكن، يمكن لك أن ترى أولئك الكفار الذين لا يؤمنون بمعتقدك يتعذبون في النار ولكن هذا لا يعني بأنهم موجودون هناك! هم ليسوا هناك، أنت تريد أن ترى الأمر فأنت تراه. ومن يعتقد بأن الدين صحيح ويعصي الدين على كل حال فإنه سيتعذب، سيجرب العذاب على كل حال ولكن أولئك الذين لا يؤمنون بالدين على أي حال عندما يموتون لن يروا أي من معالم ما بعد الحياة أو البرزخ لمن كان يسأل عن البرزخ.

<u>سؤال: هل فعلاً للحصول على العلم نحتاج للسفر لآخر الدنيا والبحث عن مستنيرين وعلماء أم أننا نستطيع معرفة كل شيء بالتأمل؟</u>

-مسألة التأمل لا تعني أن تعرف، أجبت عن هذا الأمر في السابق.

قلت بأن **المعرفة والإدراك أمرين مختلفين، عندما تعرف كل شيء يعني بأنك تعرف نتيجة التجربة، عندما تدرك الأمر يعني بأنك تعرف أن التجربة ممكنة، لا تعرف حقيقةً طبيعة التجربة ولكنك تعرف أن التجربة ممكنة.** فمثلاً هناك من يلحد، ألا يؤمن بأن هناك دين وأن هناك رب وأن هناك شيطان وأن هناك جنة ونار وأن هناك ما يسمى بالعبادات التي يجب اتباعها، هو يدرك هذا الأمر ويدرك بأن هذا الأمر صحيح لمن يعتقده وفي ذاك وعي وبالتأمل يمكن له أن يدرك ذلك لهذا يتسامح -وهذا هو معنى السلام الداخلي، ليس ما يدعيه بعض المنشغلون بالوسط الواعي أو التنمية البشرية يقولون بأن السلام الداخلي يملكونه وهذا ما اعتاد البعض من المشغولون في الوسط الواعي قوله..

ولكن حقيقةً التأمل يمنحك هذا النوع من الإدراك، أن تدرك جوهر التجارب ولكنك لا تعرف حقيقةً طبيعة التجربة، لكي تجرب الأمر يجب أن تعتقد أو تؤمن بهذه التجربة هذا هو الشرط، هذا هو الفخ **(This is the catch!)** بالإنجليزية. من يريد أن يجرب الجنة والنار من خلال التأمل يعلم ما يعنيه الأمر، يعلم جوهر الأمر ولكنه لن يجرب الأمر، لكي تجرب الأمر يجب عليك أن تعتقد بوجود الجنة، أن تعتقد بوجود النار، أن تعتقد أن هناك ما يأخذك إلى الجنة وأن هناك ما يمنعك من النار، وعند فعل ما يمنعك عن النار ستأخذك الحياة أو الرب إلى النار؛ هذا الاعتقاد يمنحك التجربة ذاتها، أن تعرف حقيقةً كل شيء فيما يخص هذه التجربة. ولكن عندما تعرف هذه التجربة -الجنة والنار- لا يعني أنك تعرف تجربة الهندوس مثلاً، تجربة تناسخ الأرواح؛ فهي تجربة مختلفة تماماً.

التأمل يمنحك إدراكاً لكل تلك التجارب دون أن تجربها حقيقةً؛ أن تعرف أن البشر دائماً وأبداً عندما يعتقدون أمر فإنه ينعكس لهم وبالتالي يجربونه، وبالتالي تختار ما تحب فقط، ليس ما تعتقد أنه صحيح! أما من لم يتأمل، لم يستفيق من نومه فإنه سيختار أحد التجارب.

سؤال: لماذا تجارب الاقتراب من الموت جميعها متشابهه، أقصد على اختلاف معتقداتهم؟

-ليس حقيقة، تجارب الاقتراب من الموت لا تتشابه في حقيقة أنها نمطية، المَعلم الشهير بأن هناك من يناديك من خلال قناة ضوئية بأصواتٍ ملائكية تغني وتناديك لعبور هذا المعبر الضوئي إلى الجانب الآخر، هي تجربة مسيحية لا يعيشها المسلمين، يعيشها المسيحيون على وجه التحديد وبعض البشر المسلمين يعيشون هذه التجربة لأنهم يعتقدون بأنها حقيقية وبالتالي يجربون ما يؤمنون به المسيحيون.

تجربة الاقتراب من الموت تلازم من يعتقد بأن هناك حياة ما بعد الموت، حياة ما بعد الموت وليس وجود بعد الموت؛ فمن يعتقد بأن هناك ما بعد الموت يوجد وجود فإنه سيعيش الوجود، لن يعيش تجربة الاقتراب من الموت. تجربة الاقتراب من الموت هي تعني أن تجرب ما سيحدث بعد الموت قبل

أن تموت، والهدف من ذلك كله -طبعاً ناتج عن الوعي- **هو ألا تفني حياتك في السعي خلف معتقد وأنت تعلم حقيقة وبشكل غريزي أنه ليس جوهرياً وليس وجودياً.**

فهناك من يختصر التجربة ويجرب ما سيحدث بعد الموت قبل أن يموت في اثناء مرضه أو عمليه جراحية أو حادث مثلاً حادث سير. هناك من يجرب الحب المطلق النور المطلق دون عقاب أو عذاب أو نعيم أو جنة، وهناك من يجرب هذه الازدواجية والقطبية؛ وجود الجنة والنار كما يحدث للمسلمين.

الحياة ليست إلا تجربة، نعتقد ما نعتقد عن الحياة وبالتالي نجرب هذا الأمر لأننا نتصرف وفقاً لتلك المعتقدات فإن الحياة تعكس لنا هذه الأحداث والظروف، وعندما نعتقد بأن هناك ما سيحدث بعد الحياة فإننا نجرب ما يسمى بتجربة الاقتراب من الموت وتعكس لنا ما سيحدث بعد الموت ولكن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال بأن الموت نتيجته حتمية لكل البشر؛ فهناك من يموت وينتقل من هذه التجربة الحياتية وكل ما نعتقده عما بعد الحياة من حساب وعذاب، من نشر وحشر إلى تجربة مختلفة تماماً كلياً ولكنه لا يخبرنا عن الأمر لأنه لا يعتقد أي معتقد، هو يسلّم بأن الحياة تجربة وعندما يموت تنتهي كل الحياة فعندما يموت يجرب شيء مختلف تماماً وبالتالي لا يعود للحياة. من يعودون للحياة هم من يعتقدون بأن هناك ما يوجد بعد الحياة، فقط!

إذاً نقول بشكل مختصر بأن من يجرب تجربة الاقتراب من الموت هم من يعتقدون بأن هناك وجود لحياة بعد الحياة، من يؤمن بوجود القيامة يجرب تجربة الاقتراب من الموت. لا يوجد على الإطلاق من يؤمن بأن هناك تجربة ما بعد الحياة ممن لا يؤمن بوجود القيامة، ومن ذلك يستخلص الإنسان -على الأقل الواعي- بأن منبع التجارب هي المعتقدات؛ فنحن نعتقد بأننا نعيش تجربة مادية حياتية أرضية ولذلك نجربها، وهناك من تجرأ على أن يعتقد بأن هناك تجربة ما بعد الحياة أي ما بعد الموت ولذلك يجربها.

أما في تجربة ما يسمى (**Near Death Experience/NDE**) تجربة الاقتراب من الموت؛ من يعيش تجربة الاقتراب من الموت هو إنسان يريد أن يختصر الأمر، لا يريد أن يموت لكي يجرب الأمر يريد أن يجرب الأمر

مازال حياً لكي يجرب تجربة مختلفة، أن يترك الدين، أن يترك المعتقد تماماً، يريد أن يجرب النشر والحشر، يريد أن يجرب الحساب والعقاب قبل أن يموت وفي حادث أو عملية جراحية يجرب الأمر. أتمنى أن الأمر واضح.

سؤال: لا معتقدات ثابته ولا حساب عليه بالتالي..

-بالتالي من يعتقد شيء سيحصل عليه ولكن لا يعني بالضرورة أن من لا يعتقده بأنه سيحصل عليه.

سؤال: إذاً ماذا بعد الموت الجسدي؟

-أي شيء تريد أن تعتقد أنه حقيقي وإلا ستجرب أي شيء آخر، إن كنت اخترت بالفعل شيئاً تجربه بعد الموت فإنك ستجربه، إن كنت تؤمن بأن هناك نشر وحشر وحساب وعذاب وعقاب فإنك ستحصل عليه.

سؤال: شو سبب قلة المستنيرين وندرتهم؟

-لا يوجد الكثير من البشر يهتمون بالصمت وتأمل الحياة كما هي بشكل وجودي، يختار معظم البشر، أغلب البشر، السواد الأعظم الطريق الأسهل وهو اعتقاد معتقد واحد أحادي وتجربة الأمر من منظور أحادي فهذا أسهل. الاستنارة تعني بالضرورة أن تترك كل معتقد، ولو تأملت الأمر لعلمت أن البشر ليسوا على استعداد أن يتركوا ما يعتقدون، فالمعتقد جزءٌ من الذات، المعتقد جزء منك وهذا أمر ليس محبذا لمعظم البشر.

*

على كل حال سعدت كثيراً بلقاءكم هذه الليلة أو هذا الصباح. أحببت أن أذكركم بمقدار ما تعيشونه من حب، من وفرة، من حريةٍ مطلقة؛ فأنتم تعتقدون ما تعتقدون من معتقدات ووفقاً لها تتصرفون، فأنت لا تتصرف خلاف معتقداتك جرب الأمر!

انظر لما تعتقد وانظر إلى تصرفاتك
ستجد دائماً أنك تتصرف وفقاً لها
وستجد دائماً وأبداً أن الحياة تعكس تلك التصرفات

دون شذوذ ودون إخلال بهذه القاعدة.

لكم أحبتي كل الحب الذي تستحقون وأكثر منه بكثير، فلا العقل ولا القلب يمكن له أن يستوعب هذا المقدار من الحب المطلق، حبٌ غير مشروط والحب الغير مشروط مهماً تغنى به من يملك من الأدبيات ما يملك لن يستطيع أن يصفه! فالحب الغير مشروط أن تسمح لمن تحب أن يعيش حتى الكره وفي ذاك مطلق الحب. كيف لك أن تسمح لمن تحب أن يكرهك؟ أنت تحب من تحب وتريد له أن يحبك لأنك تحبه وفي ذاك شرط ولكن الحب الغير مشروط هو أن تسمح لمن تحب أن يفعل ما يشاء حتى وإن كان ما يشاء هو أن يكرهك.

هذا هو معنى الحب الغير مشروط. **ابتعدوا عن تلك الازدواجيات في التعاريف،** فالحب الغير مشروط هو ما نعيشه في هذه الحياة، أن نجرب أن نحرم أنفسنا من الوفرة التي نملك وفي ذاك حب غير مشروط وحريةٌ مطلقة أن نختار معتقداً يمنحنا أقصى درجات الحرمان لأننا نملك كل شيء فإن أقصى أمانينا هي أن نجرب ألا نملك أي شيء على الإطلاق، أي تجربة أعظم من هذه التجربة المسماة بالحياة المادية وأي أمنية نتمناها أكثر من هذه الحياة.

لكم أحبتي كل الحب،

ألتقيكم كما أنتم بكمال وجمال لا يملكه سواكم

وإن كنتم لا تدركون أعمل كتذكير لا أكثر،

إن تذكرتم وإلا فأنتم في ذلك أحرار

وفي حريتكم كمال الجمال.

وداعاً يا من أحب.

(أكثر إنسان تجهله في هذه الحياة هو أنت)

النقاط الرئيسية:

- ❖ أعظم ما يملكه الإنسان هو حرية الإرادة؛ حريتك بما تفكر وتشعر.
- ❖ أساس الحياة هو التوازن المطلق بين الحزن والسعادة.
- ❖ عقلك دائماً سيبدع في خلق فجوة بين واقعك وما تريد.
- ❖ الروحانية هي أن تشعر باتصالك بشيء أكبر منك.
- ❖ وجود معتقدين نقيضين يفضي دائماً إلى اختلاط المشاعر وبالضرورة الحزن.
- ❖ أقدس أنماط العيش هي فعلك لما تحب.

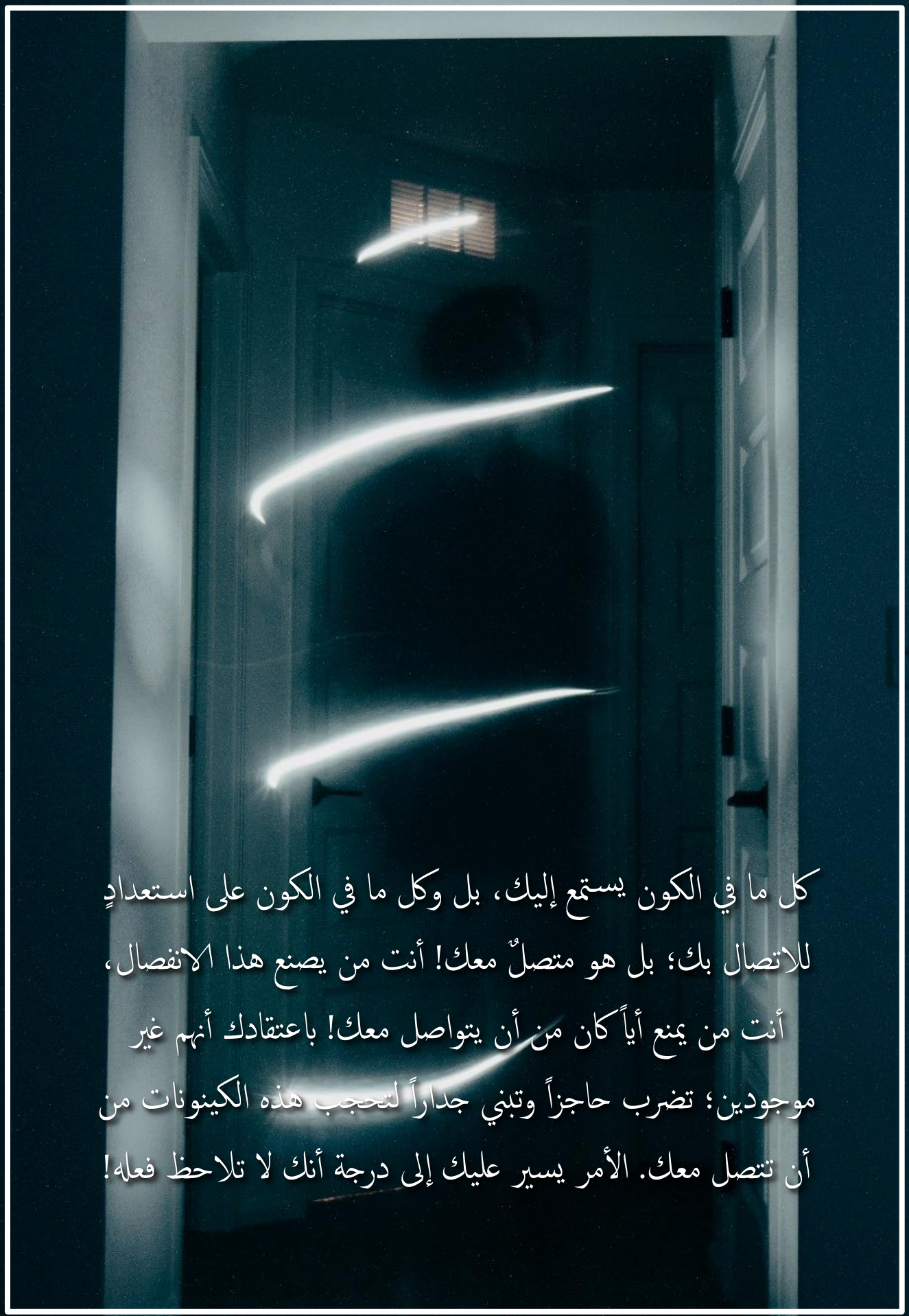

كل ما في الكون يستمع إليك، بل وكل ما في الكون على استعدادٍ للاتصال بك؛ بل هو متصلٌ معك! أنت من يصنع هذا الانفصال، أنت من يمنع أياً كان من أن يتواصل معك! باعتقادك أنهم غير موجودين؛ تضرب حاجزاً وتبني جداراً لتحجب هذه الكينونات من أن تتصل معك. الأمر يسير عليك إلى درجة أنك لا تلاحظ فعله!

ألا تتساءلون، لماذا يقفز الإنسان دائماً إلى فرضية المؤامرة متى أُخبِر أنه قد بُرمِج على الحياة؟

كل تلك ردود الفعل الغريزية التي يملكها الإنسان كنوع من وسائل النجاة وكل تلك الأحاسيس والمذاقات والروائح المبرمجة في داخل الإنسان، تجعل العقل المرتاب يقفز إلى حقيقة أنه ضحية وموضع تجربة، وأنها هناك مؤامرة تدبر وتدار حوله، رأينا كثير من الأعمال الفنية التي تؤيد هذه الفكرة. **الحقيقة، أن هذا يضفي جمالاً على جمال التجربة وعمقاً على عمقها!**

ما يفوت على الإنسان أن يدرك، أن الروائح والمذاقات، الملمس وحتى الأصوات ولا سيما وخصوصاً المناظر، تختلف من إنسان لآخر؛ حتى وإن امتلك نفس الحاسة وسمَّى الشيء بنفس الاسم وكان الشيء -موضع الاختبار- هو نفسه.

أن يرى إنسان وآخر وردة، ويسمونها بهذا الاسم، ويشمون عبقها، يسمونها برائحة الورد؛ لا يعني إطلاقاً بأي حالٍ أن الشعور هو نفس الشعور!

ليس ذلك فقط، بل أن الرائحة ليست ذات الرائحة، ليس بالضرورة! بحقيقتها المادية، هي واحدة؛ طريقة استنشاقنا لها، طريقة إحساسنا بمختلف المواد وسماعنا للموسيقى تختلف، هي ذات المصدر وذات الشيء، موضع الاختبار.

لا يمكن أن تُبرمج، مهماً بلغ بمن يتآمر -كما تعتقد- القدرة والمهارة في صنع واقع وهمي خيالي للتحكم بك، فإنه لا يمكن لهم بأي حال من الأحوال وعلى أي درجة كانت من القدرة والمعرفة أن يتحكموا بطريقة تفسيرك للأمر. ربما يظهر الإنسان ويبدو ضعيفاً في معظم هذه الحالات، يكاد أن يفشل أمام كل نظريات المؤامرة وفرضياتها لأنها تبدو متقنة ومصنَّعة بشكلٍ مثالي لا يمكن للإنسان أو لا يقدر على الأقل، وربما لا يعرف عنها.

لكننا نجهل أننا في هذا الضعف نملك أقصى درجات القوة وأعلاها على الإطلاق؛ (حرية الإرادة). أعظم ما يملكه الإنسان أنه حر، أقلها؛ بما يفكر، بما يشعر!

لا يمكن لأحد أن يغير هذا الأمر، أن يتحكم به، يمكن له أن يضع أمامك ما يشاء من أحداث مؤسفة أو مفرحة، يمكن له أن يسميها باسم تتفق معه عليه أو حتى أن يجربها معك، ولكن تبقى تجربتك دائماً فريدة لا يشابهك فيها أحد. إن كنت أنت لا تشابه نفسك من لحظة إلى أخرى في بعض الأحيان!

ألا ترى أنك تجرب الطعام لأول مرة فتقع في غرامه مثلاً، ثم تعود لأكله مرةً أو أكثر، ربما يستمر الشعور بالسعادة بالطعام وحب الطعام لفترة ولكن في النهاية سيتغير الأمر؛ لم يقم أحد بتغيير الشيء أو الإحساس، كل ما في الأمر أن شعورك تجاه الشيء تغير. لو راقبت وتأملت لعلمت أن فيك شيئاً قد تغير، لو محَّصت وبحثت ودققت لوجدت هذا الشيء؛ ولعله لم يتغير شيء بفعلِ عاملٍ خارجي، ربما كل ما تغير هو أنك تناولت هذا الطعام، **الأمر حساس!**

كل شيء يُغير فيك؛ ولا أحد يستطيع أن يُغير فيك سِواك.

يمكن أن يسلبوا منك كل مال العالم وتكون سعيد، ويمكن لك أن تملك كل الوفرة في الحياة -من سلطةٍ، نفوذٍ، ومال، واحترام- وتكون مأسوراً مقيداً. أنت لا تعرف لأن عقلك يجيد التجريد، يقوم بتصوُّر واقع هذا الإنسان الثري وينزع منه كل الجوانب الأخرى السلبية القيدية، متجاهلاً بذلك نمطٌ لا يكاد ينكسر على مر العمر -على الأقل إن لم يكن على مر حياة كل البشر-؛ وهو التوازن المطلق . لا يمكن لإنسان أن يملك كل شيء دون أن يملك ما يحزنه، نضع الأمر بهذه الطريقة؛ فالبعض يفترض أنه عندما يكون لدى إنسان مال فلا بد أن يكون مريض مثلاً أو يعاني من الخوف، قلة النوم، عدم الرغبة في الأكل أو غيره أو مشاكل أخرى كالمخدرات وغيرها.. ليس بالضرورة!

تذكروا أن ذات العقل الذي صنع لك فكرةً تجريديةً عن المال ليجرد واقعك من السعادة ويربط السعادة كلها بهذا المال، هو ذات العقل الموجود لديه، ربما لديه مهارة أكبر -لأنها مسألة نجاح بالنسبة له- فإنه سيُبدع في خلق سيناريوٍ لا يملكه هذا الإنسان ليوسع الفجوة بين واقعه ورغباته، ليبقي هذا الإنسان في تأرجح بين الحزن والسعادة .لا يوجد إنسان مكتفي؛ على الأقل ليس بالحاجات، بالأغراض والأشياء، لا يمكن!

ليس للأشياء نهاية، ولا للبشر وتجاربهم نهاية وحتى لو كان للأول اثنين نهاية، فإن العقل لا ينتهي من الإبداع في صنع الفجوة بين واقعك وما تريد. إن كنت لا تريد تغيير واقعك فإنه سيغير رغبتك، سيصنع رغبة جديدة بعيدة عنك وعن الواقعية أحياناً؛ كأن تكون الهجرة هي كل شيء، أن تنتقل إلى بلدٍ آخر فتتغير كل حياتك، تتجاهل كل الحقائق الموجودة والواقعية! لكن هذا هو إبداع العقل .

فلماذا نظن بأن من يملك المال سعيد وهو يملك هذا العقل المثابر على خلق الفجوة بين الرغبة والواقع، ليتأكد من رغبتك واستمراريتك في العيش -وهذه هي مسألة غريزة البقاء- لأنه عندما يكتفي الإنسان فلا يحتاج إلى الحياة، ما دام لديه رغبات فإنه سيحتاج؛ لذلك يثابر العقل على صنع الرغبات ويوسع الفجوة بين واقعك والرغبة. فتجد أنك تارةً تحزن لعدم نيلك الرغبة، ثم تسعد لأنك حصلت عليها، ثم يبدأ بدورةٍ جديدة أكثر اتساعاً (هذا العقل) ويقوم بصنع رغبة أكبر ليوسع الفجوة أكثر بين واقعك وهذا الواقع البديل الجديد وهذه الرغبة التجريدية، وحتى لو لم يفعل فإن تلك الرغبة عندما تحصل عليها وتسعد بها، ماهي إلا لحظات، ثواني، دقائق، ساعات، أو أيام حتى تجد ما سُلب منك أو ما كان يمكن أن تحصل عليه بدل هذه الرغبة، فتعود للحزن من جديد وربما تعود لتسعد بهذا الشيء مرة أخرى حتى تمل كما مللت من الطعام -في المثال-.

من العسير والصعب على الإنسان أن يرى هذا الأمر، ومن السهل عليه أن يتخيل أنه أسيرٌ مقيد، فهو عَبْدٌ وأسيرٌ للعقل، غير أن العقل جزءٌ منه؛ بل هُوَ، هو! وفِي اتحاد الهوية، تتلاشى العلوية والقيدية، فالعقل أنت، وأنت العقل؛ بل أنك أيضاً من حولك، وبذلك لا يعود هناك قيديةٌ ولا حدية، لا علوية ولا تملك. في الحقيقة، هذا الأمر أكثر صعوبةً وعسراً من أن يفهمه الإنسان لذلك نقول بأننا ندع الأمر بين عقله وهو، أما اتحاده مع غيره من البشر فالأمر أعقد وأصعب، ولعله ليس من السهل على من لم يرى الفرق حقيقةً بينه وبين عقله أن يرى اتصاله مع غيره من البشر.

تظن في الحقيقة أنك ستعرف ما هو الشعور الذي ستشعر به حال وفور نيلك لمبتغاك ورغبتك، وتتجاهل من ذلك الحقيقة الواضحة؛ **وهي أنك إن عرفت الشعور لما أردت الرغبة!** أنت تبالغ في فضل هذا الشعور وامتيازه لكي تزيد من الدافع والرغبة بفعل الأمل والصبر والمعاناة.. فحتى لو كانت الرغبة ذات قدرة على إسعادك سعادةً مطلقة فأنت لا تضمن أن تكون نفس الإنسان الموجود الآن، فكل شيء يتغير ولو بواقع أو بفعل وجبة طعام! بل هذا ما يحدث.

كل ما في الكون يستمع إليك،

بل وكل ما في الكون على استعدادٍ للاتصال بك؛

بل هو متصلٌ معك!

أنت من يصنع هذا الانفصال،

أنت من يمنع أياً كان من أن يتواصل معك!

باعتقادك أنهم غير موجودين؛

تضرب حاجزاً وتبني جداراً

لتحجب هذه الكينونات من أن تتصل معك.

الأمر يسير عليك إلى درجة أنك لا تلاحظ فعله!

ألا ترى السُذَّج من البشر -من يصدق كل شيء حتى أبسط المفاهيم التي لا تملك عمقاً ولا تعقيداً- يعيشون أحياناً تجارباً حيث يتداخل عالمهم وواقعهم مع واقعٍ شبيه بما يصفه المعتقد الذي تبنوه بسذاجة؟! كل أولئك البشر الذين يعانون من المس، التلبس الشيطاني أو الأرواح الشريرة، كل تلك الطقوس لطردها دلائلٌ واضحة -تحدثت عنها بإسهاب في مرآة الذات- على أن المعتقد هو ما يفتح هذه البوابة على هذا الواقع فيتواصل معك كل من يكون في هذا الواقع ممن تؤمن بأنهم هناك. كما ترى، أنت لا تخلق هذا الواقع، أنت لا

تنشئ هذا الاتصال، كل شيء يمكن لعقلك أو لا يمكن أن يتخيله موجودٌ بالفعل في الوجود.

كل ما في الأمر (في ظلام الوجود الذي لا يملك نوراً إلا نورك)، أنك تنظر وتهتم وتنتبه لهذا الجانب، تسلط عليه النور فيتجلى، فيظهر؛ لا يصنع ويخلق!

نظرية الخلق نظرية أحادية زمنية لا تنطبق على الوجود، كل شيء موجود قبل أن يُعرف الزمن، أن يحدد الزمن. هذا الاهتمام على هيئة إيمانٍ ساذج يهدم هذا الجدار وينقض هذا الحجاب ويفتح الأبواب على هذا الواقع؛ تراه، تلمسه، تشمه وتسمعه وربما تتذوقه -إن كان لديهم طعام- لكن بالنهاية لن يشاركك هذه التجربة سوى من يشبهك؛ لذلك توصف بالمرض والجنون. والأمر الآخر، أن ضرب المتلبس هو طريقتنا في تنفيره من المعتقد، إلا أن قراءة آياتٍ من القرآن -مثلاً في بداية الأمر- هي ما يجعل، يعزز ويقوي هذا المعتقد فيتجلى واقعه، يظهر على هيئة إنسانٍ مسكون، على هيئة كائن آخر يتحدث لغاتٍ أخرى، يملك نبرة صوتٍ مختلفة وربما يؤدي بعض الأنشطة الجسدية التي يعجز الإنسان عن فعلها، ويعجز لأنه يعتقد بأنه عاجز عنها.. مثل هذا الكائن الذي تشعر بأنه أنت أو لا تشعر، لا يملك مثل هذا المعتقد فيمكن له تأدية حركات لا يستطيع الجسد المادي القيام بها عادةً؛ مثل ما يحدث في جلسات الزار أو حتى المشي على الجمر أو تناولها للبعض، الرقص دون تعب، دون إنهاك، بجنونٍ، بطاقةٍ لا يملكها الإنسان؛ [هو في الحقيقة يفعل ولكنه لا يؤمن بذلك، أو يؤمن بخلاف ذلك].

هذا الأمر مثير للاهتمام حقيقاً، خصوصاً في وسط التنمية البشرية لأني أقرأ هذا السؤال دائماً: "أريد أن أخسر الوزن أو أكسب المال"، فتجد أن الإجابة: "يجب أن تؤمن بالوفرة، أن المال سيأتي إليك وأن الوزن سيقل، إن آمنتِ بأنه سيحدث وإن آمنت فإنه سيتحقق"! ما يجهله البشر وأحياناً المدربين -عمداً أو غير عمد- أن مادام المال غير موجود فهناك أمرين:

- **الأول:** أن الإنسان بالفعل يعتقد أنه لا يملك المال، ولا يمكن بناء مفهوم نقيض على مفهوم؛ هذا يخلق عقدة.
- **الأمر الآخر:** أن عدم وجود المال ووجود هذا الإنسان في هذه الحياة يعني أنه لا يحتاج إلى المال، لو كان يحتاج إلى المال لوُجِد المال، هذا كل ما في الأمر.

يفوت هذين الأمرين على المدربين على وجه الخصوص، فالأمر بالنسبة لهم منهجيٌ تلقيني، شأنه شأن روحانية الدين التي جُردت من الحياة وأعطيت كمادة. **الروحانية** بالنسبة لي ليست أن تتعبد، أن تعبد، أن تشعر بوجود الرب، أن تكون خاضعاً خاشعاً، أن تعرف تعاليم الدين.. هذه ليست معايير للروحانية، هذه ظواهر للروحانية. هناك فرق شاسع بين معيار يحدد ما إذا كنت روحانياً أم لا، ومظهرٌ يظهر كمنتج ثانوي ونتيجة وأثر لروحانيتك. فالأول -زمنياً- شرطٌ وأساس يقوم عليه هذا المفهوم المسمى بالروحانية، والآخر نتيجة وأثر لحدوث هذا الشيء بالفعل . إلا أن ما يُعلَّم البشر -المتدينين خصوصاً- هذه الظواهر، يجب أن يظهر عليهم البكاء أن يظهر عليهم الخضوع، يجب أن يظهر عليهم الالتزام بالأوامر واجتناب النواهي وفعل وتأدية العبادات! الحقيقة كل الحقيقة، أن هناك من لا يجتنب منهي ولا يفعل أمر ولا يبكي ولا يخضع وربما لا يخاف الله أو الرب، إلا أنه أشد روحانية -وأقول روحانية وليس تديناً- من أشد رجال الدين تدين.

الروحانية أبسط من أن تُشرح، الروحانية هي أن تعلم، تدرك وجود شيءٌ أكبر، شيءٌ أشمل منك، ليس هذا فقط؛ أن تشعر دائماً باتصالك بهذا الشيء واتصاله بك، رضاه عنك.

إن كنت تشعر بالرضا فأنت في قمة الروحانية، إن كنت تشعر بالخوف وإن كنت تؤدي العبادات -كما قلت في التغريدة- فإنك تفتقر إلى الروحانية. في حين أن منظور المجتمع؛ أن المتدين روحاني، حتى وإن كان العكس تماماً! بل أن من يخاف الرب هذه إشارة وأثر وظاهر من ظواهر عدم الروحانية وشدة المادية. كل من يخاف الرب، كل من يخاف النار، كل من يخاف الحساب والعذاب، النشر والحشر كلهم ماديين بحتين .

وكلما اقتربت من هذا الجانب من الدين -نهاية المنظور أو النطاق- فإنك تقترب إلى المادية حيث تكون الجماعات المتطرفة المتشددة كداعش وغيرها.. يصبح القتل مهم، نشر الرسالة أهم! في حين أن روحانية الاتصالٌ بالرب بلا شرطٍ ولا قيد، تشعر بوافر الرضى وبالتالي تبدأ بالتعبد من شدة الحب لا من شدة الخوف وتبدأ بالاتصال بالدعاء والأماني والإجلال والتسبيح؛ هذه هي الروحانية الحقيقية. **ولكننا نقلد تجارب البشر، الظاهر من تجارب البشر؛ لا نقلد معايير هذه التجربة أو جوهر هذه التجربة!**

من الخطير العمل في التنمية البشرية، الأمرٌ فيه نرجسيةٌ وعلوية ومحاولة للتحكم بحيوات البشر بقصدٍ أو بغير قصد، وحتى وإن كان بقصد فإنه ليس جريمة. فذكرت -وتعرفون الآن- أن الإنسان حرٌ على الأقل في شعوره تجاه الأمور؛ ناهيك عن إرادته الحرة في أن يترك الأمر برمته. في هذا الزمن انتفت العبودية، فمن الخطير جداً التحكم بحيوات البشر، محاولة توجيههم إلى ما يجب وما لا يجب أن يفعلوه، وربما تحقيق المكاسب والربح المادي من خلف هذا الأمر، ولا بأس بتجارب البشر الذين يخضعون لهذا الأمر ولكن في معايير الحياة المادية يعتبر هذا الأمر استغلالاً.

لكل إنسانٍ تجربته الفريدة، لا يمكن لك أن تعرف معايير أو جوهر تجربة هذا الإنسان، يمكن لك أن ترى الظاهر منها (هذا لو علمت ما يحتاج إليه فعلاً)، فإنك ستقع في مشكلة معرفة جوهره من ظاهره، المسبب والأثر.

كما هو الحال في الروحانية، فهب أنك تساعد إنسان روحاني يظهر عليه العصيان والبعد عن الرب والعكس صحيح، تظن أن الإنسان روحانياً وهو في أشد حالات المادية.. كيف تعرف؟ ثم كيف تجرؤ على مساعدته؟! كل ما عليك أن توصله لأي إنسان يتساءل، أن ما يصفه صحيح من منظوره؛ وهو صحيح من منظوره لأنه يؤمن به، ولو لم يفعل لما كان هذا الأمر، تنتهي هنا الحاجة إلى النصيحة. أن تفرض عليه ما يؤمن به، ثم يقع في خطأ الإيمان بمعتقدٍ نقيض على المعتقد الموجود، ويصبح الأمر معقداً شائكاً -وهو دائماً

معقد شائك-، هذا أمر خاطئ إلا في صالح شيءٍ واحد وهو أن الإنسان بعد زمن سيفقد الأمل فيبدأ بتكذيب هذه الفلسفة/ التنمية البشرية وأن الإنسان بمقدوره التحكم بمصيره عبر صنع المعتقدات الواحد تلو الآخر، فقدان الثقة ومصداقية هذه الفلسفة والعلم تعني أن يتجه الإنسان إلى تجاربٍ منهجيةٍ ماديةٍ علمية أكثر ليقيس النجاح، وبذاك يُحرم من أمل الوفرة!

الحقيقة، أن الأمر بكل تفاصيله ممتع. ممتع كيف يستطيع الإنسان أن يعقد تقريباً كل شيء، حتى محاولة التخلص من المعتقدات ذاتها أصبحت معتقداً بحد ذاته! نحن لا نعرف هوياتنا حقيقةً لذلك لا نتساءل عن الأمر، ونجد أنه من المضيع للوقت أن نتحدث عن هوياتنا؛ فنحن نعرف من نحن، إلا أننا لا نفهم!

أكثر إنسان تجهله في هذه الحياة هو أنت.

أولئك البشر الذين تصادفهم، ترى من تجاربهم ظاهرها -كما قلنا- ومن منظور واحد وهو منظورك، وهذا سهلٌ أن يُتقن؛ أما منظور غيرك فلا يهمك لأنك لن ترى من خلاله -على الأقل ليس الآن- وعندما تفعل سترى ما كانوا يَرَوْن. ثم إن جوهر هذا الإنسان لا يهم لأن ما يؤثر عليك حقيقةً هو الناتج والظاهر والأثر، نسبياً وبمقارنةٍ تحليلية، تصبح معرفتك بغيرك أعلى من معرفتك في كل مرة والسبب؛ هو أن ظاهر أفعالك لا يهم في تجربتك، ما يهم هو جوهرك وغالباً تجهل ذلك. هو أن لا ترى ذاتك من نفس المنظور، غالباً منظورك، فأنت عرضةٌ للتجربة مع أي إنسان، وعندما تفعل سيرونك من منظورهم الذي قد لا تكون رأيت نفسك من خلاله أو من زاويته إطلاقاً! وبهذا، تكون قد جهلت المنظور تجاهك.

فالأول جوهر ذاتك وهويتك، وهي -على خلاف الإنسان الآخر- تهمك، لأنها تؤثر على تجربتك، على قراراتك، على ما يظهر في حياتك. لأن هذا الجوهر، هذا الوعي أو هذا الأصل هو ما يقرر ما هو صحيح فيلقي الضوء عليه ليتجلى وما يقرر أنه خاطئ فيمنع الضوء أن يسقط عليه وحتى لو مصادفة. فإن كنت تجهل (هذا المحرك) للقرارات وللمعتقدات، فأنت كمن

هو على مركبٍ بلا دفة، لا يمكن له توجيهها، والأسوأ من ذلك أنه لا يعلم إلى أين تتجه. لذلك يظهر البشر وكأنهم تائهون، ضالون ويبحثون عن الحقيقة..

أنت تجهل هويتك! الطريقة الوحيدة لتعرف من أنت هي (أن تتوقف) عن أن تكون أنت.

فأنت كما ترى تستخدم ١٠٠٪ من سعة وعيك في كل لحظة لعيش الحياة - سواءً بعيشها أو بالتفكير فيها ولكنك منشغل دائماً- وبذاك تكون أنت من أنت عليه، لأن هناك ما يظهر منك من أفعالٍ وتصرفات وأفكار، فأنت تعيش التجربة ولكن حتى تكتشف من أنت حقاً، من يعيش هذه التجربة؛ على عقلك أن يصمت لتنفصل عنه للحظة. الانفصال عن العقل ليس صعب، تسمى مرحلة الاستيقاظ؛ بعدها يصبح الإنسان واعي، لا تتطلب شيء كبير جداً، بل أنها لا تتطلب حتى صمت العقل؛ كل ما تتطلبه هو بعض التشكيك في معتقداتك والتصديق في معتقدات غيرك. ومن يملك تشكيكاً قوياً -أي أن يملك عقلاً حاسماً- فإنه يمكن له أن ينفصل دون أن يحتاج أن يصدق غيره، كل ما عليه أن يفعله أن يشكك في المعتقدات تشكيكاً فقط وليس دحض؛ أي ألا تضطر إلى جلب الدليل لنقض المعتقد أو إثبات معتقد جديد، كل ما عليك فعله هو زعزعة استقرار هذه المعتقدات والتشكيك فيها من أصلها.

ستشعر مباشرةً بحالة انفصال عن عقلك. يبدو أنك تفهم عقلك ولكنك لست عقلك بعد الآن لأن ما يحدث حقيقةً هو أنك تتخطى حواجز المعتقدات -أي العقل- دون أن تربطك المشاعر وتقيدك المعتقدات، فيتسع وعيك أبعد من عقلك، فتجد مباشرة أنك تفهم بعض تجارب البشر حولك وتفهم كيف يروح وأحياناً تبدأ برؤية جوهرك، تعرف لماذا تختار ما تختار، وما الذي يمنع ما لا تختار أن يتحقق، ولماذا لم تختر مالم تختر؛ كل هذا ممكن عندما تستفيق وتصبح واعي.

وعندما يعجبك الأمر، عندما لا تعود تؤمن بمعتقداتك على أنها حقيقة مطلقة ولا تشك بمعتقدات غيرك على أنها خاطئة تماماً، عندما تتقبل كل ما في الحياة

دون استثناء، عندها يكون الانفصال الأعظم من هذا الجسد، من هذه الحياة إلى الوجود، إلى أقصى نقاط الوجود.

هناك، لا يمكن أن تكون شيئاً أكثر، فأنت أكثر شيء وأكبر شيء؛ نورٌ يمتد.. ولا يمكن وصف الأمر، فليس للكون أو للوجود أولٌ ولا آخر! نورٌ مطلق!

يوصف بالنور لأن هذا هو أسطع شيء نملكه في الحياة ولكنه أعلى من ذلك بكثير، فالنور محدود وإن كان سريعاً، أما وعيك في تلك اللحظة فهو نورٌ غير محدود.

الإيمان بمعتقدين نقيضين؛ عندما تؤمن بشيء ولا تؤمن بِه بنفس الوقت، فإن ما يحدث هو أمرٌ مربك ومحير، أحياناً يتحقق هذا الشيء ولا يعجبك تحققه، وأحياناً لا يتحقق وتريد له أن يحدث، ويعتمد الأمر على أي المعتقدين أقوى :

- فعندما يكون معتقد [**الإمكانية**] أقوى، فإنه يتحقق ولكنك لن تكون سعيداً به.
- وعلى العكس لو لم يتحقق لأن معتقد [**الإنكار**] أقوى، لما تحقق ولكنك سنكون حزين لأنك تريده.

فكما ترى وترين؛ **أن وجود معتقدين يفضي دائماً إلى اختلاط المشاعر، وبالضرورة الحزن.** ولا يمكن لك أن تلاحظ وجود تناقض المعتقدات، ولكن يمكن للبعض ملاحظة وجود مشاعر مختلطة وأفكارٌ متضاربة تحتاج إلى عقلٍ حاسم، وعندما أقول حاسم أعني ناقد؛ لا يقبل كل شيء على أنه صحيح دون أن يمحص ويدقق ويحلل الأمر.

عندما تكون كل معتقداتك موجه تجاه نفس الوجهة،
عندما يكون قلبك بوصلتك
والحُب هو الشمال دائماً على هذه البوصلة
عندما تتخلص من كل معتقدٍ لا يناسبك ولا تحبه،
لا لسبب؛ فقط لأنك لا تحبه

تبدأ بعيش هذا النمط القدسي من الحياة
يجهله كثير من البشر، ويفسر على أنه أنانية ونرجسية عند البعض.. ولكن عندما تفعل، تصطف وترتصف وتتراصف هذه المعتقدات؛ كل المعتقدات، تجاه هذه الوجهة.

تماماً كما يحدث في حقل المغناطيس عندما تنثر برادة الحديد حوله؛ سيكون ما تحب، مركز الكون، فضلاً عن أن يكون مركز معتقداتك واهتماماتك.

نعم! سيعطيك الكون كل الأسباب لتحقق هذا الشيء، وكأنه يسترجيك ويرجوك أن تقبل تحقق رغبتك، هذا التحول الجذري والمتطرف للتجربة من حرمانٍ ورغبة وإحساس بعدم الوفرة وتمني تحققها إلى العكس تماماً. أنت دائماً على وشك الحصول على رغبةٍ جديدة إلا أنك منشغلٌ عنها فيستجديك الكون ويحاول أن يجذب انتباهك، إلا أنك ذاك الطفل الشقي السعيد بلعبته التي لم يمل منها بعد ولن يهتم بأي لعبة جديدة حتى يفرغ مما لديه.

الحياة أبسط من أن تعقَّد ولكننا عقدناها، بل نحن نعقد كل شيء -وكما قلت- حتى التنمية البشرية المعنية بمحاولة رصف هذه المعتقدات وترتيبها، أصبحت معقدةً جداً حتى أصبحت هي بحد ذاتها مشكلة؛ تصنع معتقدات تنقض معتقداتك دون أن تتعامل مع معتقداتك، وعندما تفعل، يختلط عليك الأمر وتختلط المشاعر وتتضارب الأفكار، ويفضي هذا الأمر إلى الحزن -كما قلت في كل الاحتمالين-، الحياة أبسط من ذلك بكثير .

أقدسُ أنماطِ العيش، هي أن تفعل ما تحب.
وبفعلك لما تحب دائماً، ستحصل دائماً على شَيْءٍ تريده.

لن يكون للمعتقدات سوى أن تسير معك لا أن تقف حاجزاً بينك وبين ما تريد، وكل ما يخالف هذه المعتقدات، وهذه الوجهة، ورغبتك سيتلاشى من تلقاء ذاته دون مقاومة منه أو قوة منك.

فهل الإنسان مملوكٌ وأسير؟ الإجابة نعم.

الحياة سوقٌ للأغلال وسباقٌ طويل، نرى في هذا السوق من الأغلال ما يعجبنا

- هناك من يختار ما يلائم السير الثقيل.

- وهناك من يريد ألا يتحرك على الإطلاق ويفضل الأثقل .

- وهناك من يعيش الحياة بخفة.

وما أن يبدأ المسير، حتى يصبح الثقل هو المؤثر الوحيد على حياتك، حتى وإن أردت رغبات ورأيت الرغبات فلا يمكن لك الوصول إليها من ثقل ما تحمل من الأغلال، صنعنا هذه الأغلال، اخترناها، لنكون عبيداً باختيارنا، أسرى بإرادتنا الحرة. أثقلتنا عن المسير فبقينا حيث نحن، فاختبرنا عمق الشعور. جربنا كل تلك المشاعر من سعادة وحزن إلى أعمق نقاطها حتى قبل أن نحصل على ما نريد، قبل أن نصبح وافرين نحقق ما نريد وقتما نريد، لأننا اضطرينا وقُيدنا إلى هذه الحياة وإلى تلك التجربة. ما أن تنزع أحد هذه الأغلال حتى تتحرر من التجربة لتجرب أمراً جديداً. بفعلك ما تحب؛ أنت دائماً تتجه إلى التجربة الجديدة التي تناسبك، وبالتالي ستسقط جميع الأغلال التي لا تناسبك، لذلك هي نمط بسيطٌ جداً لعيش الحياة ومقدس في نفس الآن .

ولا يمكن حقيقةً أن تعيش بلا قيود، ما دمت في هذه الحياة فأنت مقيد. وإن اخترت أخف منها، فإنك لن تجرب عمق المعيش والعيش.

أمَا وقد جربت،

فقد حان الأوان لأن تصبح ذاتك، لتتسارع حياتك،

لترى ما يمكن أن تكون وكيف يمكن أن تكون!

فكلنا نسير إلى نفس المصير

إلى أن نعود إلى كوننا كلٌ، وكلنا واحد،

إلى حيث النور المطلق،

إلى حيث المصدر الأسبق الذي خلق كل شيء،

صنع كل شيء حتى الزمن،

ثم صنعنا هذه الزوايا وهذه القيود

لنرى من زوايا الوجود بعض التجارب

ولا نستطيع أن ننتهي منها لثقل أغلالنا،

حتى ندرك أننا مُلَّاك هذا الوجود،

أن كل ما فيه يستمع؛ إن أنصتنا سمِعنا وإن تحدثنا صمتوا.

نحن الأقدس وحين نعيش ما نحب تتجلى القدسية بأبهى مظاهرها على الإطلاق!

أن يتذكر من نسي أنه الأقدر، قدرته دون أن يرى الأمر؛ إنه الإيمان الأقدس! أن تعرف أنك أنت الأقدر حتى وإن لم تجرب الأمر أو على الأقل لا تتذكره. هذه الذاكرة، الأداة التي لا يعتمد عليها، نوليها الكثير من الاهتمام وننسى عظيم قدرتنا ومطلق شجاعتنا، ننسى ظلام هذه التجربة وعمقها واتساع الوجود ونوره.

(الحب هو أن تقبل التجربة دون أن تفكر)

النقاط الرئيسية:

- ❖ عندما تكون المشاعر كثيفة فإنه من الممكن لها أن تغرق الأفكار.
- ❖ العشق هو أقصى درجات الحب.
- ❖ عندما يكون الإنسان جاهزاً للحب فإنه سيكون بمقدروه محبة أي إنسان.
- ❖ العشاق مجانين لأنهم قبلوا العيش دون تفكير.

هناك من يحب دون أن يوجد الشخص الآخر، لا يعرف ما يحب ولكنه محب وربما وصل إلى درجة العشق دون أن يجد طرفاً آخر، قد يكون مظهر هذا الإنسان أنه مجنون ولكن حقيقةً هو أن هذا الإنسان تخطى عقبات القيود وحدود المفاهيم والمعتقدات؛ أن يقبل أن يعيش دون أن يفكر.

- **الحب**

الحب هو أقدر أداة على تخطي العقل، فالمشاعر تأتي قبل الأفكار، والأفكار والمشاعر والمعتقدات منتجات العقل ولكن الحقيقة أن المشاعر يمكن لها أن تغرق الأفكار حينما تكون كثيفة وهذا ما نعنيه بأن تحب. فعندما تحب، لا يهم حقيقةً ما تفكر به! بل أنك لا تفكر على الإطلاق! لذلك العشاق مجانين.

سؤال: يعني اللي يحب يعشق أو اللي يعشق يحب؟

العشق هو أقصى درجات الحب، ليس بالضرورة كل من يحب يعشق ولكن كل من يعشق بالتأكيد يحب.

سؤال: العشق لما تقول أحبك وتحسه بقلبك أنت مو بقلب الي تقوله أحبك.

ليس بالضرورة. أن تقول أحبك لإنسان لا يعلم أنك تحبه حقيقةً لا يعني بالضرورة أنك عاشق له. معنى العشق هو أن تكون في أقصى درجات الحب، أي ألا تهتم حقيقةً ما إذا كان يحبك أو لا؛ فأنت عاشق. طبعاً وبلا شك، فما وصفتيه هو أن يكون الطرف الآخر غير محب وهذا معني به لا بك، حين تحبين فأنت تحبين لذاتك؛ ليس للآخر. تحبين الآخر، وهذا ما توهمين به نفسك ولكن هذا لا يعني أنك **لن تحبي** بعدم وجود الآخر؛ فأنت مستعدة للحب أياً كان من تحبين حقيقةً! فعندما يكون الإنسان جاهزاً للحب فإنه سيحب أي إنسان كان، سيجد إنساناً يلائم هذا الحب. يطابق الوصف الذي تطلقه على من تسميه توأم الروح، عشيقاً أو شخص تحب ولكن ليس للأمر علاقة بدرجة الحب. فعندما تكون عاشق فإنك تعشق دون أن تهتم حقيقةً لما يشعر به الطرف الآخر! أنت مجنونٌ إلى درجة أنك لا تفكر! أنت تحب دون تفكير، وهذا هو معنى العشق.

سؤال: يعني لما يتسع الحب بداخلي يتغير الشخص لشخص يسع هذا الحب ولا كيف؟

حقيقةً لا أفهم السؤال، مش بالضرورة. التجارب حقيقةً تختلف من شخصٍ لآخر، قد يتسع الحب بداخلك ولا يتقبل الطرف الآخر هذا الحب، وقد يكون الحب داخلك غير متسع؛ أي أنه كما هو ومع ذلك يتقبله الطرف الآخر. التجارب مختلفة.

سؤال: الحب ليس شخص، الحب هو أنت بكل شيء.

الحب هو أن تقبل التجربة دون أن تفكر، بكل بساطة! ولما كان الحب مرتبطاً -على الأقل الأشخاص الطبيعيين- بحب شخصٍ آخر، فإنك عادةً ما تقع في الغرام نظير شخص آخر، إلا أن هذا الأمر ليس بالضرورة هو القاعدة الرئيسيّة. هناك من يحب دون أن يوجد الشخص الآخر، لا يعرف ما يحب ولكنه محب وربما وصل إلى درجة العشق دون أن يجد طرفاً آخر، قد يكون مظهر هذا الإنسان أنه مجنون ولكن حقيقةً هو أن هذا الإنسان تخطى عقبات القيود وحدود المفاهيم والمعتقدات؛ **أن يقبل أن يعيش دون أن يفكر!** البعض منا يشترط وجود طرفاً آخر لكي يعيش هذا الجنون، وكثيرٌ منا يعيشون هذا الجنون دون أن يحتاجوا لطرفٍ آخر؛ أقول كثيرون من هذا الوسط وسط البشر الواعين الذي استيقظوا على حقيقة أنهم ليسوا مجرد إنسان تنطبق عليه التصنيفات التي يطلقها الآخرون، بل هو أكثر من ذلك!

تحدثنا عن الحب وقلنا بأن الإنسان حين يحب لا يفكر، لا يهم حقيقةً وجود طرف آخر يتلقى هذا الحب أم أنه حبٌ مرسل؛ ليس لشخص ولا لشيء فقط حب. وقلنا بأن العشق أقصى درجات الحب، يمكن أن تصل إليه مع طرفٍ آخر أو بلا طرفٍ آخر، التجارب تختلف كما قلنا.

سؤال: قد مرة كتبت في تويتر: "أنت كيان عابر للابعاد والعوالم! انت الان موجود في الحياة المادية وموجود في حيوات وعوالم وممالك لا تخطر على بالك ولكنك لا ولن تدرك سوى المادة! الأمر يشبه ان تكون قدميك في البحر ورأسك فوق السطح لن ترى سوى سطح الماء ومافوقه اما ما تحت الماء،فلن تراه رغم انك فيه لكنك تشعر بامتدادك اليه."

هل ترين كيف تتمنين أن تعيشي عوالم أخرى وحيوات أخرى، تتخيلين بعضها وبعضها يستعصي على العقل تخيله؟ هذا بالتحديد ما يحدث الآن! ولكن نظراً لأن الحياة المادية خطِّية زمنية وننظر لها بعقلٍ أحادي المنظور أي أننا لا نراها من أكثر من زاوية، مجرد زاوية واحدة؛ فإننا نشعر بأننا موجودون هنا فقط. وجودنا في أي مكان آخر حتى وإن كان ممكناً لعقولنا أن تتخيله، إلا أننا لا نستطيع أن نتحرر من قيد أننا نعيش هذه الحياة المادية. والسر في ذلك جميل جداً؛ وهو (**أحادية العقل!**)

عندما كان العقل أحادياً؛ وإن كان هذا الأمر يصَّعِب علينا عيش الحياة وتقبل الآخرين إلا أنه يمنحنا عمقاً في التجربة -وهذا ما نعنيه عندما نقول عمق- أن تصبح حقيقية جداً! فأنت لا تستطيع أن تتخيل وجود حياة أخرى لأنك لا ترى الوجود إلا من زاوية واحدة أحادية، يبدو الأمر وكأنك محبوس في فترة من الزمن ولكن الواقع هو أنك تمر في هذه الحياة في لحظة وجودية لا أكثر، ولكن لعقلك -الأحادي الخاضع للزمن، المؤمن به إيمان تام- فإنه سيعيش هذه الحياة باستطالتها وامتدادها الذي اعتدت عليه.

إذن، فأنت موجود في هذه الحياة وتشعر بأنها مستطيلة ومستديمة، وأنت (**في نفس الوقت**) موجودٌ في مكانٍ آخر تعيش حياةً أخرى مختلفة تماماً، قد تخضع لقوانين طبيعة مختلفة كلياً عن القوانين التي تعرف؛ قد تكون قادراً على الطيران مثلاً، أو أن تكون في مكانين في نفس الوقت! كما ترى، يمكن للعقل أن يتخيل الأمر ولكنه عاجز عن أن يدرك أن هذا الأمر موجود. هذا كل مافي الأمر، وهذا ما عنيته بالتغريدة.

<u>سؤال: يعني إذا آمنت إني موجود بكل مكان، أقدر أنتقل آنياً؟</u>

الانتقال تلقائياً للعوالم الأخرى يتم عبر الإسقاط النجمي -لذلك أقدس الإسقاط النجمي، لذلك هو مسمى الحساب-. الانتقال/ العبور من تجربة إلى أخرى دون إنهاء التجربة الحالية هو أمر مستحيل لولا الإسقاط النجمي. الإجابة نعم، ولكن بشرط..

<u>سؤال: والانتقال واقعياً؛ في الواقع؟</u>

واقعياً، عيش العقل هذه الحياة حتى ينتهي منها ليوجد ما بعدها، هذا هو الواقع.

<u>سؤال: يعني الإسقاط النجمي هو البوابة.</u>

نعم، يمكن للإسقاط أن يأخذك إلى أي عالمٍ كان. عالم الإحلام الذي نعرف، الواقع الذي نعرف دون الخضوع لقوانين الطبيعة أو عوالم أخرى لا يمكن لنا الانتقال إليها حتى نفكر بها، أن نؤمن بوجودها، التحضير لممارسة الإسقاط النجمي مهمة. فيه بعض الأشخاص يمارسون الإسقاط النجمي على أساس الانتقال إلى مكان ما في هذا الواقع، وهذا أمرٌ ممكن، أو إلى زمن مختلف عن هذا الزمن في هذا الواقع وهذا أيضاً أمرٌ ممكن. أو أن تتمنى أن

تتحكم بالحلم، الحلم الجلي وهو إسقاط نجمي ولكن انتقال بالوعي إلى العالم النجمي/ عالم الأحلام. فقط عندما تبدأ بالقراءة، بالتعلم، بالتفكير أو حتى التخيل لعوالم أخرى مختلفة عن العوالم التي تعرف يمكن لك استخدام الإسقاط النجمي كبوابة للعبور إلى تلك العوالم.

الحقيقة أنك تخلق تلك العوالم فور أن تصبح فيها،
وفِي ذاك قدسية لا يدركها أي أحد.

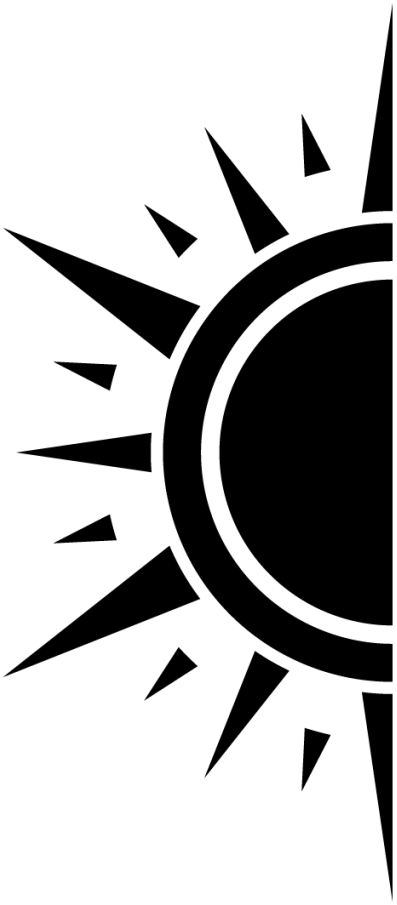

الجزء الثالث |

الأسئلة والأجوبة

لا مانع من الأسئلة، فالأسئلة ليست مشكلة
المشكلة أن تعتقد أنك من يطرح هذه الأسئلة
في حين أن من يفعل ذلك هو عقلك،
هو من يقوم بطرح الأسئلة
وعندما تحين الإجابة يفر منها ليتركك معها،
يترك وعيك الذي لا يُجيد الحديث؛
فهو لم يصنع الأسئلة ولم يتبنى المعتقدات
إن كنت مصراً على طرح الأسئلة
فيجب أن تكون بذات الإصرار حين تحين الإجابة
وإن كنت تريد أن تكون ذاتك الحقيقية
ربما تتوقف قليلاً عن الأسئلة،
لأن من يسأل هو ليس أنت.

القسم الأول: الإسقاط النجمي

- **سؤال: إسقاط، لحد الآن ما قدرت أسوي إسقاط نجمي هل من نصيحة، لأن عقلي يغلب عليَّ أكثر الوقت أو كله؟**

الرد:

لا يمكن حقيقة وصف الإسقاط النجمي كوصفة عامة ومقياس يلائم الجميع، يمكن إعطاء بعض الإرشادات التي تنطبق على أكثر البشر -أو كلهم ربما- أما التجربة الفردية فتختلف من إنسان إلى آخر.

عنصر النجاح الأهم، الأقوى؛ **(هو المعتقد والرغبة)** غياب واحد من هاذين يضعف معدل النجاح بشكل كبير. إن كنت ترغب في الأمر بشكل كبير ولكنك غير مؤمن بنجاحه أو إن كنت مؤمن ولكن لا تريد أن تفعل شيء بعد نجاح الإسقاط فعلى الأغلب لن تنجح فيه. يجب أن يكون لك هدف زيارة مكان، شخص أو حتى زمان وأيضاً يجب أن تتخيل الأمر، تستشعر الأمر، تعلم يقيناً أنه ممكن، أن من مر بهذه التجربة إنسان صادق تماماً، أن تقرأ له وأنت مصدق -وقد أوردت الكثير من التجارب في الموقع- تجارب حقيقية نقلتها عن أشخاص واختبرتها بنفسي وتجاربي أنا.

http://www.isqat.tk

وعندما تنجح لأول مرة، يجب ألا تبالغ وتفرط في مشاعرك، يجب ألا تفكر وتحلل الأمر؛ التفكير بحد ذاته هو عودة مباشرة، هو عودةٌ مضمونة إلى الحياة المادية إلى المستوى المادي، هي رجوع، هي عودة مضمونة إلى الحياة المادية. عندما تفكر أنت تعود إلى الحياة المادية أي أن وعيك يكون على مستوى خارج الحياة المادية وعندما تفكر يبدأ الوعي؛ لكي تستطيع التفكير بالعودة إلى ما يسمى بالعقل، حيّز العقل.

أما الطرق، التمارين والظروف المكانية والزمانية فهي متفاوتة وغير مهمة وهامشية لكنها ليست أساسية. اجلس في مكان هادئ مظلم ربما تشغل موسيقى، بعضهم تزعجه الموسيقى وبعضه لا تعني له شيء، يجب ألا تكون تشعر بنعاس شديد لأنك ستنام ويجب ألا تكون مستيقظ جداً ونشيط لأنك ستمل؛ لذلك أفضل وقت لها هو وقت الظهيرة القيلولة عندما يكون الإنسان مازال لا يشعر بالنعاس لكنه منهك من جراء المجهود منذ الصباح حتى الظهر إغماض العينين لدقائق ومقاومة النوم دون تفكير ترفع أرجحية النجاح إلى ٩٠٪ أو أكثر.

أتمنى لك النجاح.

- **سؤال: كيف نتأكد من فعلية وصحة الإسقاط النجمي وهو لم يثبت علمياً؟**

الرد:
ليس صحيحاً علمياً لكن العلم لم يثبت أنه خاطئ. العلم الذي تستند إليه لا يستطيع تفسير أمور أساسية كالوعي أو "الروح"، الأفكار والمشاعر. العلم راسخ وقوي ومنهجي لكن يتوقف عند حدود المادة، ما نقول أنها ظاهرة غير مادية.

سؤال: لكن الإسقاط النجمي حسب علمي من الممكن اختباره عن طريق التجربة، ولو كان ذاك لما لم تقم عليه تجارب علمية؟

الرد:
محاولة استخدام العلم في تفنيد أو إثبات الإسقاط النجمي أو غيره من ظواهر الباراسيكولوجي، مثل محاولة التحقق من تنفس كائن بري تحت الماء. علمك خاطئ؛ ليس من الممكن اختباره علمياً. تقوم بعض المراكز بتحليل موجات الدماغ أثناء ممارسة التجربة لكن الأمر لا يعدو كونه محاولة استقراء ونتيجتها أن موجات الدماغ تختلف ولكنها تشبه الأحلام مثلاً. مثال على أحد المراكز ذات باع طويل في البحث في المجال: https://www.monroeinstitute.org

- **سؤال: هل للإسقاط النجمي علاقة بنشاط العين الثالثة؟**

الرد:
ليس بالضرورة. العين الثالثة والتشاكرات معتقدات شرقية هندوسية، هناك من نجح في الإسقاط وهو لم يسمع عن العين الثالثة ولم يشعر بأي شيء فيها. لا تعقدي الأمر، كل إنسان يمتلك معتقدات مختلفة، ظاهرة الإسقاط النجمي كونية أزلية.

- **سؤال: هل الشاكرات حقا موجودة، أم هي دلالة ووصف لأمر اخر؟**

الرد:
مجرد تصوير للجسد النجمي وليست أمر وجودي -أي أنها ازدواجية- يمكن أن تفصل أكثر أو أن تعمم، فتكون أن الجسم كله تشاكرا واحدة تستقبل وترسل طاقة.. والأسهل، أن تعرف أنك والطاقة والوجود واحد.

- **سؤال: ما الفائدة من الإسقاط النجمي؟**

الرد:
مجدداً، الأمر يختلف بين البشر؛ فهناك من يريد زيارة مكان وهناك من خروجه من جسده هو بحد ذاته هدف، هناك من يريد العودة بالزمن، وآخرون يريدون لقاء آخرين -أموات أنبياء أو حتى الرب- وربما البعض فيه من الشر ما يجعله يَد مقابلة الشياطين. حقيقةً لا حصر للفوائد؛ لكنها ليست مشتركة.

- **سؤال: حدث لي أمر بس مو متأكدة إذا اسقاط ولا لا، حسيت شيء يدور بأيدي اليمين واليسار ورجليني ومن ورى رقبتي كأنها مراوح تدور بسرعة رفعتني من السرير وصلت نصف الغرفة جان أحس ومن الخوف حسيت إني رديت السرير بسقطه مفاجأة وخفت قلت وين ما خذيني.**

الرد:

انفصال ناجح لكن بدون إسقاط نجمي.

- **سؤال: الحين لو هدفي من الاسقاط النجمي إني أذهب لشخص محدد بقدر أروح له وانا معرف طريق بيته؟**

الرد:

نعم، حين يملك الممارس رغبة حقيقية في شخص، سيجد نفسه معه دون أن يحتاج إلى أن يسلك الطريق إليه. في الواقع، اعتقادك أنك لا تعرفين مكانه يعيق الأمر، فور النجاح في الإسقاط النجمي، والتفكير بالشخص، ستصبحين في حضرته.

- **سؤال: أشوفه كما هو ولا فقط اشوف هالته؟**

الرد:

بل هو كجسد مادي وشخصية طبيعية، رؤية الهالة تجربة فريدة للبعض فقط.

سؤال: يا سلام حسيت الاسقاط زي عصى موسي اللي خبرونا عنه بالأديان.

الرد: أو كالإسراء والمعراج.

- **سؤال: ما الجدوى من الاسقاط النجمي؟ حدث لي من قبل بشكل غير مقصود، لكن ما جدوى عمله بقصد؟**

الرد:

هذا السؤال ليس في المكان الصحيح. حقيقةً، جدواه تتفاوت من شخص لآخر، غير أن السواد الأعظم من البشر لا يرون له جدوى لذا لا ينجحون فيه. لا أعلم ما هو هدفك ولكن لي، هو أعظم دليل وجودي على أن الحياة، ليست سوى شكل من أشكال تجارب الوعي.

- **سؤال: هل هناك فئة عمرية لا تستطيع تطبيق الإسقاط النجمي أو يجب عليهم ألا يحاولوا تطبيقه؟**

الرد:
عكسيًا؛ كلما زاد عمر الإنسان قلت نسبة نجاحه، الأمر نسبي ونمطي لا أكثر وليست قاعدة. هناك من ينجح وهو كبير والكثير من الصغار يفشلون به، غير أن تعلم الطفل للإسقاط النجمي في سن مبكر جدًا، يصاحبه أرجحية عالية للنجاح.

- **سؤال: لقد رادوني حلم أنه أثناء الحلم أقوم بالإسقاط النجمي لكن ليس بإرادتي هل هو حلم عادي وهل له تفسير؟**

الرد: رغبة قوية بتجربة الإسقاط النجمي.

- **سؤال: هل يمكن أن يكون قد قمنا بالإسقاط النجمي بدون وعي منا؟**

الرد: نعم.

- **سؤال: هل يمكن ان أغير الجينات خلال عمليه الاسقاط النجمي؟؟**

الرد: الأمر ممكن لكنه لا يحدث لمن يؤمن بالمادة جداً، الاحتمال ضعيف جداً.

- **سؤال: بالنسبة للتأمل يجي إحساس عرضي فيه قريب من شلل النوم (الجاثوم كما يسمى في المعتقد الديني)؟**

الرد:
التأمل إصمات للعقل، وفي إصمات العقل يتسع وعي الإنسان فلا يعود محصورًا بعقله. وفي الحالات التي يكون فيها التأمل عميقًا، ينفصل حتى عن الجسد ويبدأ بشلل النوم، وقد ينتهي بالإسقاط، هذا ما يحدث للناسكين والعباد.

- **سؤال: طيب بما أن الزمن غير مهم في الإسقاط النجمي، نقدر نروح للماضي والمستقبل؟**

الرد:
طبعاً، الزمن لا يهم في الإسقاط النجمي، وما أعنيه في هذا الأمر هو أن ما تمر به في الإسقاط النجمي تشعر بأنه ساعات من الزمن إلا أنه مجرد دقائق في عرفنا.

ولكن الانتقال من الماضي أو من الحاضر إلى الماضي، ومن الماضي تقفز إلى المستقبل كلها ممكنة طبعاً، المشكلة في أنك لا تعرف ما إذا كان المستقبل هو ما سيحدث أم لا؛ ليس لأنك لا تستطيع أن ترى المستقبل، تستطيع! ولكن هل تستكثر على نفسك معرفة المستقبل كما فعلت عندما قلت أنَّ ما تعتقده هو أنه صحيح عن هذه الحياة، لابد وأن يكون خاطئ لأن لا أحد يعرفه سواك؟ فكيف لك أن تعرف المستقبل دون غيرك؟ هذا الاستكثار، هذا الاستنقاص، هذا التواضع هو ما يجعلنا نفتقر إلى تجارب فريدة ثم نتساءل: لماذا يحدث الأمر لغيرنا لمن يبدون سُذجًا وبسطاء؟!
لأنهم لا يملكون ذاك التعقيد في التفكير! فكلما كان الانسان والمرء أذكى كلما كانت عملية الانفصال عن العقل والمرور بتجارب مميزة أصعب واشبه بالمستحيل؛ فالعقل نعيم حتى تدرك أنه يبقيك في هذا النعيم بعيداً عن باقي الوجود، ولا بأس.

- **سؤال: هل صدق مقولة أنك أحياناً ما تقدر ترجع الوعي للجسد؟**

الرد:

ما فيه شيء اسمه ما تقدر ترجع للجسم لكن لو كانت بتصير كان صارت بالحلم، زي ما قلنا، ظاهرة الأحلام هي نفسها ظاهرة الإسقاط النجمي الفرق في إدراك أنك تحلم والتحكم بالأحداث بكل بساطة عشان ما يتعقد الموضوع، عشان تروح كل هذي الأسئلة من بالك، الحبل الفضي والانفصال والضياع والتلبس وغيرها من المعتقدات التي تخيف البعض من التجربة.
لا أريد أن أجبر أو حتى أقنع أحد أن يجرب وإنما أقول إذا أردت أن تجرب أو تمتنع عن التجربة فلا يكون المعتقد هو الذي يمنعك، اعْلم أنك لا تريد أن تجرب فقط لا غير، هذا كل ما يحتاجه الأمر ويتطلبه.

البشر يحاولون أكثر من اللازم، كنائم مستغرق في النوم من فرط التعب، حين يود (الاستيقاظ) رغم الإنهاك، سيحلم عقله أنه استيقظ ليكمل راحته..

الاستيقاظ لا يعني أن تفكر أكثر من اللازم بالاستفاقة وإلا سيحدث لك ما يحدث للسواد الأعظم من الوسط "الواعي"؛ نيامٌ يحلمون أنهم افاقوا وهذا أكثر خداعاً من النوم!

توقف عن التفكير، أن تختار طواعية أن تخسر عقلك فتقايض وعيك بدلاً وعوضاً عنه (لفترة وجيزة) فيعود لك عقلك بعد ذلك، فتكون كسبت الإثنين.

لا تحاول أكثر من اللازم، توقف عن التفكير، اسمح للتشكيك أن يرفع مراسي سفينتك الراسية منذ عقود واترك الرياح تجرفك إلى المجهول فكل الوجهات؛ أنت.

القسم الثاني: الوعي، اليقظة والاستنارة

- **سؤال: ما الفائدة من الوعي؟**

الرد:

ليست مسألة فائدة، ولكن من يستغرق في النوم لينغمس في التجربة، وبالتالي يعيش التجربة حتى الموت ولكن هنالك من يقرر أن يستفيق قبل الموت. فالكل سيستفيق عندما يموتون ولكن هناك من يستفيق قبلها وبالتالي ينحرم من الانغماس وعمق التجربة. في الحقيقة، عندما تكون نائم يكون للشعور المصاحب للتجربة عمق شديد ولكن عندما تستيقظ وتصبح واعي فإنك لا تعطي وتولي لهذه التجارب تلك الأهمية والعمق الذي يمنحه النيام لها.

ليس هناك فائدة ولكن ليس هناك سلبية للأمر، كل ما في الأمر أنك اخترت أن تستيقظ لأنك تملك عقلاً واعياً أكثر من غيرك وليست هبة أو منحة لك، كل ما في الأمر أنك اخترت طريقًا غير طريق البشر، قررت أن تتساءل أن تشكك وفي التشكك والتشكيك تدمير لكل المفاهيم وفي تدمير المفاهيم استيقاظ من النوم وهذا كل ما يحدث لكل من استفاق واستيقظ من النوم، وأصبح واعيًا.

أما الاستنارة هي أن تعرفي أن كل شيء في هذه الحياة حقيقي، هذا الإدراك بحد ذاته يجعلك لا تتساءلين بعد هذه اللحظة، لا يهمك حقيقةً من هو على حق، فأنت تعلمين أن الكل على حق حتى الأطراف المتجادلة؛ هذه الإدراكة البسيطة متناقضة لا يفهمها النيام ولكن المستنير يفهمها ولأنها غير مفهومة للنيام لا يحاول أن يوصلها لهم، فيكتفي بالابتسام والضحك، وهذا ما يحدث غالبًا عندما تستمع إلى حديث البشر من حولك.

كنتي تسألين عن انزعاجك ممن حولك أو على الأقل انزعاجك من الحياة والأرجحة بين الكآبة والسعادة، أقول لك بكل بساطة أنك ما دمت مستنيرة أو على الأقل استفقتِ من النوم فإنك ستنزعجين دائمًا ممن حولك فهم مستغرقين وأنتِ لا! أنتِ تراقبين لا أكثر. الآن أنتِ أمام خيار إما أن تستغرقي كما كنت تفعلين، وكما يفعلون من حولك ويثيرون أعصابك ويزعجونك أو أن تستنيري وتعرفي أن لهم الحق في أن يجربوا ما يجربون وأن تلك التجارب حقيقية وعميقة لهم ولكنها ليست عميقة على الإطلاق لك، فهي سطحية مبنية على معتقدات واهية تخلق وهما سطحيًا.

الحقيقة أن الاستنارة ليست نعيم ولكنها ليست لعنة، هي سمو فوق كل هذه التجربة المسماة بالحياة المادية. قد لا تختارين حقيقة أن تستفيقي من النوم ويشكك عقلك

وتستفيقي ولكن ما أن تستفيقي فلك الاختيار في أن تعودي للنوم ولكن أشك حقيقة في أن هناك من هو واعي أو مستنير يقرر أن يعود للنوم، الأمر صعب.

- **سؤال: إذن كيف اقضي وقتي في هذه الحياة المادية بعد ان استفقت ولم تعد تعني لي التجربة المادية مثلما تعني للنيام؟**

الرد:

سؤال، هل تملكين غير العيش؟ يمكن لك الانتحار ولكن أعلم أنك لست على استعداد للانتحار وفي ذاك الامتناع، إجابة سؤالك. فالإنسان يعلم غريزيا أن الحياة أمر يحتاج إليه، لما يحتاج إليها؛ هي مسألة فلسفية لكنه يحتاج إليها طبعاً.

- **سؤال: هل الوعي مفيد للبشرية بشكل عام ماذا يحدث لو استفاق كل البشر؟؟**

الرد: لن يستفيق كل البشر، مهما حدث!

- **سؤال: الجسد المادي يتناسل ويتكاثر ويتزاوج، فهل الوعي يتناسل ويتكاثر ويتزاوج أيضا!؟**

الرد: نعم لكن ليس كما تتخيل.

الوعي، واحد، كلي فيه كل وعي آخر مرتبط. حين ننفصل عنه، تشبه العملية عملية الانقسام الخلوي؛ غير أننا لا ننفصل حرفياً، لكن وعينا يصبح معزول عن باقيه بفعل الازدواجية. كل وعي إنسان تراه في حياتك، يصبح جزء من وعيك (اندماج)، فكلما سمعت وتعلمت وتقبلت شخصاً جديداً، عاد وعيك للاتساع حتى تدرك يوماً ما أن الانفصال وهم؛ حينها تشعر بالكمال، وفقدان الهوية.

الوعي يشبه إلى حد كبير فقاعات الصابون، تبدأ من نفس المصدر، تنفصل، ويتسع بعضها حتى ينفجر ليعود للتكامل مع محيطه. هذا الحاجز الذي يفصل وعينا عن باقيه، هو العقل، يتعصب لما يعرف، وينكر ما لا يعرف -وتكون هذه النقطة في العقد الثاني من عمر الإنسان- هنا يتوقف عن الاتساع، لكن يعيش التجربة بعمق لأن منظوره ثابت وواحد، فيسمح له أن يجرب الأمر بعمق.

يطول الأمر لمعظم البشر، أما أنتم، فقد تقبلتم منظور غيركم وسمحتم لأنفسكم بالنظر من زاوياهم؛ فكانت النتيجة أن اتسع وعيكم. منكم من أدرك وأحس، بالاتصال بالوعي الكلي ومنكم من لا زال في اتساع حتى يستيقظ على حقيقة، أننا واحد.

- **سؤال: أشعر بعجز عن إدراك اتساعي أو وعيي؟ رغم أنى قبل مدة كنت جدا سعيدة الا أنى دخلت تجربة بشعر باني مع الوقت بدأت أطفو على السطح لكن بحس كأني عالقة بين تعودي على جو التجربة وعمقها وبين العيش بحقيقة بتلقائية؟؟ إن كنت تعودت على فعل الاشياء اللي ما بحبها بحكم التجربة السابقة كأني مش موجودة غير حقيقة الاشياء الروتين بلا طعم مش موجود اشياء يكون الحب يقودني لها.**

الرد:

المسألة أنك متعلقة بالوعي، خائفة من العودة إلى النوم، ولعلك استيقظت قريباً -نسبياً- لذا تخافين العودة للانغماس في التجربة. تذكري أنها صنعت بحب لا مشروط، لا أحد هنا سواك. جربي العودة لكونك عقل، بحب؛ وستعيشين الحياة من جديد بنفس الحماس وربما أكثر. غير أنك لن تشعري بشعور الأسر أو الضياع بعد الآن، حرة تجرب القيدية.

- **سؤال: يعني إذا سلمت بالعيش (كعقل) سيحررني من اي خوف بالعودة للنوم او شعور الضياع؟ أجد صعوبة في إصمات عقلي لفترة اطول وان كنت فعليا بصمت للحظات فقط.. ٩ شهور من اليقظة والسعادة بلا شروط تلتها هذه الانتقالة والخوف.**

الرد:

لا بأس، هو شوق للتجربة وقد حان أوان العودة للحياة. يبدو الشعور وكأنك ستفقدين كل ما وجدت من سعادة وحرية، لكنك ستكتشفين أن تعودين لذاتك القديمة، وأنت لا زلت واعية. ستمر بجمال.

- **آمل ذلك، شكرا لك.**

الرد: ♡ابقي على الأمل رغم أنك لن تحتاجيه♡

- **سؤال: هل يكون الاستيقاظ نسبي؟ أليست اليقظة والاستنارة لحظة كما قلت أم بفعل التجارب تزيد اليقظة ونتسع!**

الرد:

اليقظة أو الوعي عملية مستمرة طردية؛ كلما زاد اتساعك، زادت احتمال استيقاظك من جديد. أما الاستنارة، فهي لحظة أو لحظات يمر بها الإنسان، يشعر بتلاشي ذاته وباتصاله بالوجود كله؛ يفهم كل شيء ولا يريد قول أي شيء. لحظة تستمر أو لا تستمر ولكن حالما تنتهي تعود لمن أنت.

- **سؤال: وتحدث الاستنارة أكثر من مرة ؟ لنفس الشخص ؟؟**

الرد: غير أن أول مرة لا تشبه شيء إطلاقاً.

- **سؤال: في هذي المرحلة احتاج لمرشد لأوصل للاستنارة وارى انها قريبه انوي الدخول لها بسلام.**

الرد:

لا بأس، رغم أن العقل لا يعرف اقتراب الاستنارة من عدمه، بل هو آخر من يعرف. لعل عقلك بدأ بالتنحي عن الحضور معظم الوقت في هذه الحالة، تكون الإشارة صحيحة.

- **سؤال: يقلقني ان أنسى نفسي مجددا فلا أدرك ما ارى لأنه أصبح مألوفاً..**

الرد:

إن الإنسان ليفضّل أن يبقى نائماً يحلم بأنه ملك على أن يستيقظ على حقيقته، على واقعه، ليرى أنه إنسان عادي من عامة القوم والشعب. إن الإنسان ليقايض الواقع والحقيقة بوهمٍ مصطنع للسعادة ولو كان زائفاً.

الحقيقة أن العقل هو (أداتك) في فهم وتحليل هذه الحياة؛ فحين تستخدمه ضده، فإنك ستخرج مهزوماً ومغلوباً في كل مرة. نقول الصمت، دائماً هو الوسيلة للاستنارة لأن لا وسيلة سواه للتغلب على العقل؛ فالأمر ليس منطقي محاولة التغلب على العقل عبر التفكير أمر مستحيل، أمر مضحك! يشبه الأمر أن تحاول أن تسبق صورتك في المرآة، الأمر ببساطة مستحيل! كل ما ستفعله سيفعله انعكاسك وستراه في المرآة؛ هذا هو حالك مع عقلك. عندما تفكر بخطوة يكون هو من أعدها معك ثم يجلس على الطرف الآخر من الطاولة ليلعب معك دور العدو والند والغريم، غير أنه يعلم لماذا لعبت اللعبة وأخذت تلك الخطوة. هذه الحقيقة هي بالضبط ما نعنيه بأنك أنت والعقل واحد حينما تفكر ولا تنفصل هذه الوحدة الذاتية بينك وبين العقل إلا في حالة الصمت فقط لا غير. الصمت وليس غيره شيء.

عندما يقول الإنسان مثلك: "يقلقني أن أنسى نفسي مجدداً فلا أدرك ما أرى لأنه أصبح مألوف.."؛ وتتحدثين غالباً عن الوعي. هذا سلاح العقل ضد الاستنارة على العقل، التخلي عن العقل؛ فهو يحذرك مما يحدث معك. بطبيعة الحال، أنا أجيب بكل بساطة: ليس لديك ما تخسرينه فأنت اعتدت على واقعك قبل أن تبدأي بهذه الرحلة، أصبح كل شيء مألوف بالنسبة لك، فما الضير بأن تجربي؟ وما الضير بأن تبقي كما أنت؟ وما الضير بأن تنسي ويصبح كل شيء مألوف؟ لا يوجد مشكلة!

العقل يصوّر لك أن الأمر مشكلة، يحاول أن ينبهك بهيئة صديق وهو ليس عدو لكنه بالطبع ليس صديق، هو أناني يرغب في أن يكون هو المهيمن والمسيطر والمتحكم في كل لحظة متبقية من حياته. ونحن نقول بكل بساطة واختصار أن لكِ الخيار في ألا يفعل عقلك ذلك وأن لا تكوني أنتِ من يختار ما إذا كان العقل هو المسيطر في اللحظة أو لا. هذا كل ما في الأمر. نحن نود أن يكون لديك الخيار لا أن تكون منساقاً بالإجبار خلف العقل. ليس لأن الإجبار خاطئ فهو جميل وله حسناته؛ ولكننا نقول ما دمت هنا ما دمت تسأل فأنت بحاجة لأن تسمع الإجابة وبعد ذلك أنت حر بأن تسمعها وتحافظ وتلتزم بها أو أن تلتفت إلى الخلف إلى حيث عقلك إلى حيث أتيت، وتعود أدراجك.

- **سؤال: قلت "أغلب البشر نيام، لا تحاول إيقاظهم كلهم ما يهم هو أنك مستيقظ بينهم، استمتع بهذه الحقيقة وحاول إيقاظ من يحبك فقط فحبه لك دعوة منه لتوقظه من نومك." عشان كذا أحبك، دعوة لك لتوقظني.**

الرد:

من عاش حياته معتقداً معتقد، لا يمكن لصروف الزمان أو لأشخاصه مثلي تغيير الأمر، إلا أن تشاء؛ فهل تبحث حقاً عن حقيقة وجودك؟

- **سؤال: ما عاد أهتم بالأصح ماني عارف..**

الرد:

أن تعرف وأن تختار أمرين مختلفين. فالمعرفة شرط عند الفطين لكي يختار، ولكن الاختيار شرط عند الحكيم في غياب المعرفة.

- **سؤال: متى تحدد الروح الدخول لجسم الجنين؟!**

الرد:

الروح معتقد، أما الوعي فموجود في الجنين منذ أن كان حيوانًا منويًا أو بويضة. اندماج الاثنين يصنع ما نسميه عقلًا؛ وهو جزء بسيط من الوعي.

- **سؤال: انا جديد بهذه المجموعة أشعر باني عالق في مستوى من الوعي انني لست من اهل السماء ولا من اهل الأرض انني لست بالحي ولا بالميت، البعد الارضي أصبح لا يعني لي شيء تساوت لي كل الاشياء فالعمل والعائلة والمتعة اصبحت لا تعني لي شيء القرارات متساوية بالنسبة لي أشعر بالكذب والنفاق في الناس من حولي، أصبحت كلما سمعت كلمة وعي اشعر بالغثيان اريد ان اعود كما كنت من قبل ان ارى العالم في بعده الثلاثي فقط دون مراقب ان اعيش الحياة فقط..**

الرد:
هذه الحالة، محاكاة للاستنارة وليست استنارة حقيقية؛ حيث يعيش العقل ما يظن أنك ستختبره حين تستنير ليريك أن الأمر غير مجدي، آلية دفاع غريزية تنهار، أمام الموت. لو أردت الموت، لو كنت وجهاً لوجه معه سيتفجر تعلقك بالحياة وحبك لها. واجه الحقيقة، هل أنت مستعد للموت؟ أم أنك تحت طائلة النفوذ العقلي؟
لا بأس أيهما كنت ولا ضير فيهما، لكن إن أردت أن تعرف فواجه الحقيقة ولا تفترض!

- **سؤال: ماهي بداية الوعي برأيك؟؟؟**

الرد:
ليس له بداية. الوعي ليس تجربة وليس تجربة مادية خصوصاً، فالتجارب هي ما تخضع لمفاهيم مثل الزمن حيث البدايات والنهايات. الوعي، هو الحيز الذي تختبر فيه تجربة ما. يتفاوت البشر في مقدار الإدراك وهو ما نسميه درجة الوعي أو أحياناً الاستيقاظ، وهي لا تعني غياب الوعي ثم ظهوره بل تعني أنه كان محدوداً على تجربة، ثم انتقل ليدرك أن التجربة ليست كل شيء، وإنما جزء من كل؛ حيث التجربة وما فيها من مفاهيم (كتجربة الحياة ومفاهيمها كالجهل والزمن والبشرية) هي الجزء، والكل هو الوعي.
مقدار ما تستوعبه مما أقوله هو مقدار وعيك، إن لم تعرف من الوجود إلا تجربة الحياة، فأنت "نائم" وإلا فأنتِ مستيقظة.

- **سؤال: هل لازم نعمل محاولات للاتصال بوعينا الاعلى؟؟ ولا عادي نكتفي بحالة الوعي والحضور اللي وصلنا لها؟ (الاستيقاظ)**

الرد:
عزيزتي، أنت دائماً على اتصال مع وعيك الأعلى، بل أكثر من ذلك أنت دائماً وعيك الأعلى. هل أنت واعية بشموليتك؟ بحجمك؟ بكليتك أم لا؟ هذا هو السؤال الأصح. فلا يمكن للوعي الأدنى أي العقل، أي أنت أن تنفصلين عن الوعي الأعلى لا يمكن، لا يمكن! فالوعي الأدنى أو العقل أو الذات الزائفة أو الشخصية أو أنت؛ جزء من الوعي. هو وعي ولكنه محدود ويحده ما تؤمنين به من معتقدات، تلك المعتقدات ترسم حدود العقل وتؤصل الذات في وسط هذا الفراغ المسمى الوعي الأعلى، فأنت جزء منه، فعملية الاتصال والانفصال لا تقع؛ فأنت جزء من الوعي الأعلى فلكي يتم الاتصال يجب أن يحدث الانفصال، والانفصال لم يحدث مطلقاً.
ما حدث حقيقةً هو تحديد معالم وملامح العقل، عندما تبنى الإنسان أول معتقد وهو أنه إنسان، وعندما اعتقد أن له عقل، حُددت ملامح الوعي الأدنى أو الأصغر وعندما اعتنق ما يعتنق من معتقدات عن الحياة حددت ملامح التجربة المادية عما سواها.

أتمنى أن الأمر واضح وأتمنى أني ساعدت في إرشادك عن أن أشتتك ولكن الواقع وهذه هي طبيعة الحال.

- **سؤال: كيف يكون للجنس القدرة على توليد مستويات عالية من الوعي الفائق ...؟**

الرد:

ليس للجنس قدرة تميزه عن الأكل أو النوم أو الضحك والرياضة، كلها يمكن أن تمنح الإنسان سعادة وامتلاء، إن مورست بحرية. الجنس يختلف لأنه محرم أو ممنوع، فهذا ما يجعل ممارسته يصاحبها وعي فيتسامى؛ رغم أن الوعي يمكن أن يسمو دون فعل أي مما ذكر في صلاة أو دعاء أو تأمل غير أن الإنسان مستعد لتقديم تضحية بالعقل كثمن لنشوة الجنس. مثال، رفع الوعي في حالة الطعام هذا الشهر لدى المسلمين يحرمون أو "يحرّمون" الطعام على أنفسهم حتى المغيب -كما هو حال الجنس- فحين يتناوله الإنسان يكون في حالة حضور وسمو.

لا يوجد في ممارسات الحياة شيء يفوق الآخر؛ لا جنس ولا طعام. تمايزها نسبي، حين نحرّم أو نحرم أنفسنا من إحداها يصبح نيلها أمتع ومعه الوعي يتسامى. الاستثناء من مادية التجارب الحياتية هو التأمل بأشكاله، صلاة، دعاء، نوم، رقص تأملي، ترديد مانترات وعبارات أو جلوس وتأمل ببساطة.

- **سؤال: ما رأيك في تجربة التانترا؟**

الرد: لا أعرفها.

- **هو الجنس طريق الوعي؛ باختصار.**

الرد:

سبق أن أجبت عن الأمر، الوعي لا يرتبط بممارسة عن غيرها، كل الممارسات والتجارب متشابهة؛ الأكل والرياضة والضحك والقراءة والعبادة. ما يجعل الجنس مميز (للبعض) هو الحرمان والتحريم، كون الجنس يتطلب إطار للقيام به لبعض المجتمعات، وغياب الإطار يعطيه صفة الخطيئة، فالبعض (غريزياً) يجدون في الجنس تسامي كبير لأنهم يتحررون من معتقداتهم القديمة بهذا الفعل.

ما يفوت عليهم، أنهم لا زالوا أسرى الخطيئة، ولا زال الجنس محرم! وجودياً، الجنس كغيره. وأجد في النوم والتأمل والرياضة تحرراً أكبر.

- **سؤال: اسقاط كيف تقيس الوعي ؟ وعي الكتب ووعي الانبياء ؟ على أي تصنيف تسقطهم ؟! لتعطي البعض وصف المتنور والاخر الواعي**

الرد:

وصفت الأمر في مرآة الذات، لا بأس بالتكرار. من يقول بأنه يملك الحقيقة وغيره مخطئ (نائم/غير واعي). من يقول، يشك بحقيقته أو على الأقل لا ينكر صحة حقيقة غيره (واعي)؛ يظهر في حديثهم تقبل الآخر والتسامح، الحوار. أما (المستنير) فلا يملك معتقد ولا يقدم معتقد، فهو يدرك جيداً أن كل المعتقدات محايدة وأن تبنيها يجعلها حقيقة وأن من يريد جعل معتقد خطأ فعليه أن ينكره ليصبح كذلك. مع هذا الإدراك، لا تعود المعتقدات مسألة.. حين قراءة كلماته أو الحديث معه تتلاشى جميع الأسئلة من ذهنك.

- **سؤال: لماذا النبي محمد وعلي رغم استنارتهم ضلوا يدعوا الناس الا مبدأ العبودية لله فإذا محمد نقل لم يكن امامه سوا عمل ذالك لماذا استمر علي على نفس الطريقه؟ وكيف لمستنير ان يدعي الناس لما يجعلهم لا يستنيرون ويضلوا عبيد؟ نعم قد وجدت بعض الإجابات ولكن كنت أصل الى تناقض معتقدات رغم أنك لا تروج لها ولكن عقلي برمجها كمعتقد. هل هناك توضيح لا اعرف ربما لعقلي وقد ربما ليريحني من بعض الأفكار استغلاليه انانيه اعرف..**

الرد:

المستنير ليس قدير، إدراك الوجود، لا يعني معرفة كل ما في الحياة، كل ما يعنيه الأمر، أنك لا تعود تتساءل وحتى إن فعلت فستجد إجابة شمولية أكثر من غيرك. على أي حال، لا يمكن للمستنير، ترجمة هذا الإدراك للآخرين لتتنظم حياتهم، مما يجعل بعضهم بأخذ على عاتقه تنظيم الحياة، فتفاجئه الحياة بما لم يكن يعرفه. قد يرى وجودية المفاجآت الغير سارة، لكنه لن يستطيع التغلب على الحياة.

- **سؤال: ماذا تعني ان زيادة الاستنارة يعني تزايد الشيخوخة؟**

الرد:

الشيخوخة مفهوم فيسيولوجي، التنوير تحرر الوعي من حدود العقل (المفاهيم- كالشيخوخة مثلاً).

- **سؤال: هل تعني ان الوعي يشيخ؟!**

الرد:

أنت من يريد هذه الإجابة من سؤالك، حتى حين بينت أن الشيخوخة تختلف، لا تزال تراها نفس الشيء. الشيخوخة كالمراهقة، كالطفولة؛ مراحل عمرية تتشابه في صفاتها النمطية بين أغلب البشر وكلها حتمية. أما الاستنارة فهي تحول في الوعي من دائرة العقل ليشمل كل الوجود، قد يحدث في صغر أو كبر الإنسان وهو ليس حتمي في أثناء حياة الإنسان.

- **سؤال: ممن يسمون "بالمعاقين عقليا" او ممن لديهم "قصور عقلي"، هم فعليا يطبقون تعاليم الاستناره تلقائيا وفطريا.. لامخاوف، لا اوهام، لا توقعات، ولا تأدلج ولا تشكك، يفعلون مايحبون ويحبون مايفعلون، كل مايشغلهم هو "الان" فقط. لو استعرضنا تعاليم الاستناره سنجد ان هذه الفئات الخاصة تعيش الاستناره كأسلوب للحياة، هل المعاقين عقلياً هم مستنيرون؟**

الرد:

الاستنارة كما نقول دائماً، مرحلة، محطة، قمة جبل، لا يصلها إلا من كان يعيش في الظلام؛ ظلام المعتقدات والمفاهيم والقناعات. أما من لم يجرب يوما أن يعتقد لصغر سنه أو انعدام عقله، فهو بطبيعة الحال لا يعيش ظلام فلا يمكن أن يمر بمرحلة التحول إلى النور، هو يعيش كما قلتَ، بشكلٍ نوراني.

- **سؤال: هل ممكن أن نراقب المراقب؟**

الرد: نعم، لو كان لك هوية غيره تعلوه وتحويه.

- **سؤال: لكننا ان حددنا أنفسنا بهوية وضعناها بصندوق واطار يمنع اتساعها.**

الرد: 👍 في حين أن ما سميتيه "المراقب" لم يحدد هوية له، لذا لا يحويه شيء.

- **سؤال: ماهو سبب الاستفاقة هل هي نتيجة بحث وتفكير منذ الصغر؟ ولماذا تحدث لأشخاص واشخاص لا هل هو بسبب التمسك بالبرمجة الجمعية؟**

الرد:

الاستفاقة كما عرفناها، تحرر من المعتقد؛ ولا يكون التحرر إلا بالتساؤل والتشكيك. ولما كان التساؤل والتشكيك ممكن لكل شخص ومنوط بحريته؛ إذن فالاستفاقة والنوم إرادة حرة، ببساطة لا تحتمل التعقيد الذي يطويه سؤالك.

- **سؤال: ماذا لو كنت إلى الآن بين النيام؟**

الرد:
لا شيء أجمل من شعور الاستيقاظ والانفراد. لكن سؤالك نظري تجريدي، بمعنى أن بعض الأشياء كالتعلم والاكتشاف متكررة بالطبيعة، في حين أن غيرها أحادي الحدوث؛ كالموت والولادة والاستفاقة. فأنت تعتقد أن الحقيقة ثابتة، عندما تشكك تصبح واعي وعندما تستنير توقن أنها ليست ثابتة. أن تعود للنوم يعني أن تعتقد أن الحقيقة ثابتة، مما يعني -بالضرورة- أنك لم تستنر حقًا، ولم توقن حقًا أن الحقيقة متغيرة ☺

- **سؤال: الأطفال حين ولادتهم يحملون بعض معتقدات والديهم والوعي هو من اختار تلك الابوين لعلمه بمعتقداتهم. السؤال هنا، هل الأطفال من الابوين المستنيرين لايحملون معتقدات كما هي الحال مع غير المستنيرين لذلك وعيهم واستنارتهم تكون ميسرة، رأيك؟**

الرد:
سبق أن قلنا لا يوجد مستنير بطبيعته، يوجد من يمر بحالة استناره. التسامي من المادة للنور يعني مغادرة الحياة. لا تكادون تكفون وتكتفون من محاولة تفسير الوجود بطريقة الحياة المادية..

- **سؤال: ما تفسيرك للشخص اللي غلب أحداث حياته لما يتذكرها يشعر بإحساس الديجافو؟**

الرد: واعي.

- **سؤال: ما هو الصمت؟**

الرد:
لا يوصف بالكلمات، هذا هو الصمت.
بعيداً عن جسدك وتصنيفاتك (كالاسم والجنس والوظيفة والمكانة) أنت حوار وثرثرة عقلية دائمة هذه هي هويتك، الصمت، هو انسلاخ من هذه الهوية، تحول من هوية متحدث إلى مراقب - هوية أخرى تمامًا، إلا أنها تشمل الأولى. يبدو الأمر أنك مسيطر حين تسأل، تتسائل، تبحث، وتجيب، وتجادل.. إلا أنك (تدرك) أكثر -وبالتالي تسيطر- حين لا تفعل ذلك؛ أي أن تتوقف عن التفكير.
الصمت، ألا تكون أنت، الصمت.. أن تكون ذاتك التي تجهلها.

- **سؤال: من أنا؟**

الرد:

أنت صفحةٌ فارغة حين ولدت، قلمها وعيك، يخط فيها ما يُعرّفك، يخط فيها الأحداث والمواقف عبر الزمن، لترسُم صورة لحياتك.

فمن جانب، يمكن أن نقول بأنك أنت حصيلة حياتك، ويمكن أن نقول أنَّك الكلمة التي تُرسم في لحظة السؤال. إلا أنك حين تصمت، تتوقف عن العيش؛ أنت تعود إلى كونك من يُمسك بالقلم، من يرسم حياتك، من يحدد هويتك.

البارادوكس الجميل، هو أنك عندما تتوقف وتسأل: "من أنا؟" أنت ترسم مِفصلًا جديدًا وتَخط جملة أخرى على هذه الصفحة، تبدو وكأنها خروج عن المألوف وتساؤل عن كل شيء؛ إلا أنها جزء منه! هي جزء من بنيان ذاتك وهويتك، تضيف إلى جانب من شخصيتك -جانب المُتسائل على وجه الخصوص-، لكنها جزء من ذاتك.

أنت لست سوى صفحة ممتلئة بكلمات ومشاعر وأفكار، ولعل ما يحكم هذه الأفكار والأحداث والمشاعر هي [ما تؤمن أنه ممكن] ولا يمكن لنا أن نهرب من هذه الحقيقة. كلنا تحكمه معتقداته، وفِي هذا الحيز يستطيع أن يتصرف بحرية؛ بل أنه حر في أن يختار ما يختار من معتقداتٍ تحصره.

وبأفعاله التي له فيها مِساحة من الحرية؛ يحدد هويته ويرسم ملامحها. ومجددًا، حين تتوقف عن عيش الحياة، عن التفكير؛ عندها -وفقط عندها- تعود لكونك أكثر من مجرد صفحة تُخط عليها وفيها، أحداث الحياة. تعود لكونك هذا الحيز الذي (يحوي) هذه الصفحة، تعود إلى ذاتك الحقيقية.

"الحقيقة كالسعادة، قد يدّعي جميع البشر أنهم يملكونها وسيدّعون ذلك ولكن المفارقة، أن من يملكها حقاً... لا يتحدث عنها كثيراً! العبرة: لا تصدق بائع حقيقة."

- **سؤال: كيف يعني (لا تصدق بائع حقيقة)؟**

الرد:

كل من يدَّعي أنه يملك الحقيقة هو في كل مرة لا يملكها، أكان كاذباً أم كانت نيته حسنة. حقيقتك لا يملكها سواك، حقيقتك متغيرة كل لحظة، تتغير بتسارع، لدرجة أنك فور إدراكها تتلاشى لتصبح شيء آخر. الحقيقة كالسراب موجود لكن لا تدركه، لا تدرك الحقيقة أبداً حتى تتوقف عن الجري خلف سرابها لتدرك أنك كنت دائماً تملكها أن لا شيء حقيقي في الحياة سواك.

"لا تقلق! حول عدد نسخك الموجودة في العوالم اللامحدودة! لا تهتم لاهتماماتها أو ظروف حياتها، فهي موجودة بلا حياة إلا حين (تختارها) فتصبح حية بسببك!"

- **سؤال: كيف اعرف اني مو انا بنفسي نسخه؟ والنسخ الثانيه ليش مالهم اراده ووعي خاص بهم، وش ذنبهم مصيرهم يرتبط بتصرفاتي؟**

الرد:

حتى "نسختك" الحالية لا تملك وعي، أنت الوعي تعيش من خلال هذه النسخة، سؤالك كمن يسأل لماذا لا تخرج بقية ملابسي من الخزانة حين لا أرتديها، كما يفعل لباسي الحالي؟! في سؤالك غفلة عن أهم عنصر؛ وجودك أنت!

لباسك الداخلي لا يميزه عما لا ترتدي أي شيء سواك، كل ما تفعله يحدد هويتك فتصبح نسختك، وعيك الذي يعيش فيها هو ما يبث فيها الحياة ويمنحها الوعي ولا يزال يفعل ما دام لا يغير طريقته، وما أن يفعل، فكأنما ينزع لباسه ويرتدي غيره ثم يتساءل العقل القاصر لماذا لا يملك لباسي السابق، هوية خاصة فيه؟ لأن لباسك الحالي لا يملك هوية، وعيك يبدل الهويات و "النسخ" كما يبدل البشر ملابسهم.

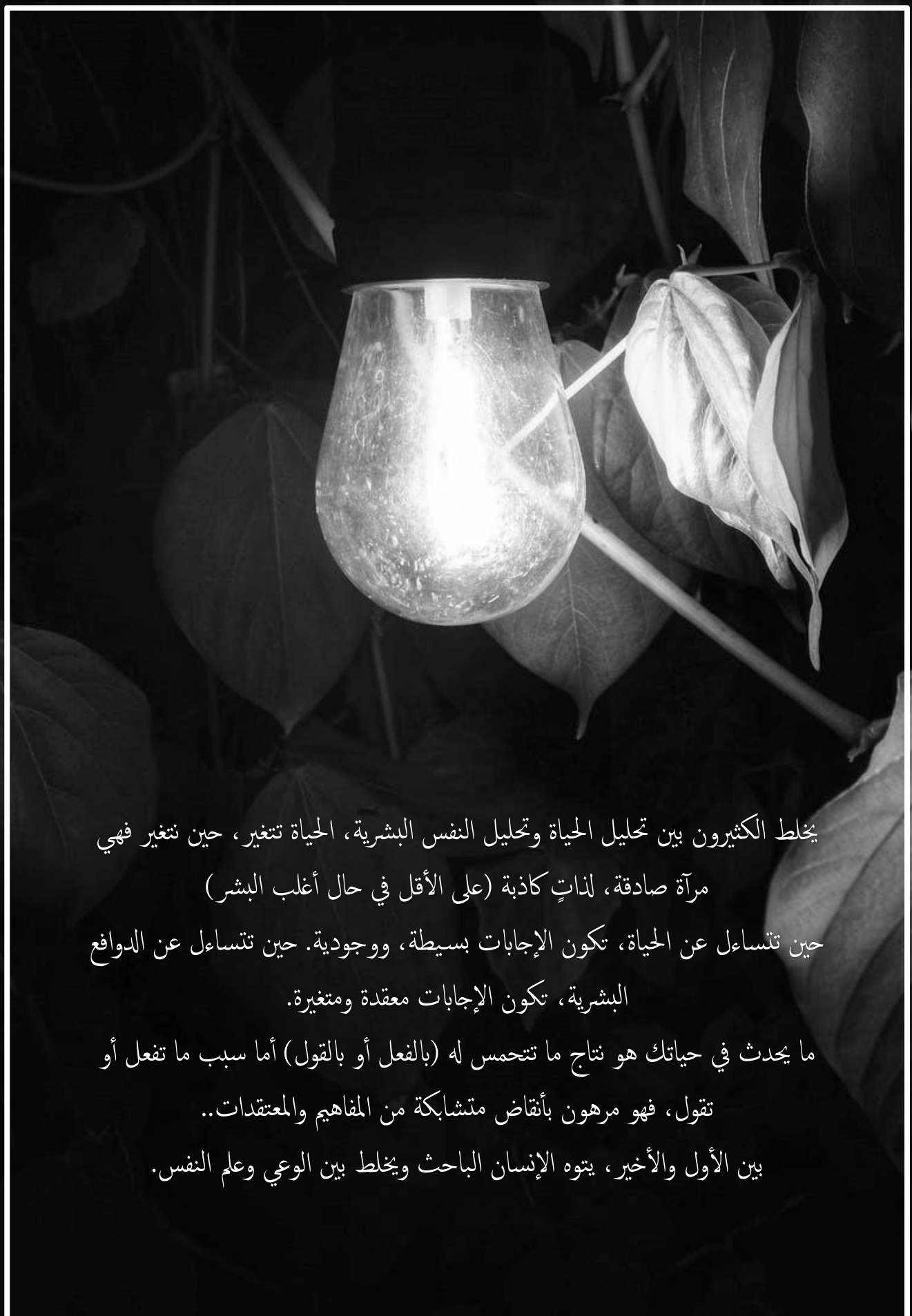

يخلط الكثيرون بين تحليل الحياة وتحليل النفس البشرية، الحياة تتغير، حين نتغير فهي مرآة صادقة، لذاتٍ كاذبة (على الأقل في حال أغلب البشر)

حين تتساءل عن الحياة، تكون الإجابات بسيطة، ووجودية. حين تتساءل عن الدوافع البشرية، تكون الإجابات معقدة ومتغيرة.

ما يحدث في حياتك هو نتاج ما تتحمس له (بالفعل أو بالقول) أما سبب ما تفعل أو تقول، فهو مرهون بأنقاض متشابكة من المفاهيم والمعتقدات..

بين الأول والأخير، يتوه الإنسان الباحث ويخلط بين الوعي وعلم النفس.

القسم الثالث: العقل

- **سؤال: في التجارب وعند قياس نشاط الدماغ تضيء اماكن محددة بحسب الافكار والمشاعر وهذا منشأ ان هناك جزء من الدماغ الغريزي وجزء اخر تمر خلاله السيالات العصبية عند التأمل والخشوع وغيرها. ما الرابط بين عمل الدماغ والافكار والمعتقدات كيف تكون هذه الصلة؟**

الرد:

الصلة، هي أن العقل هو الصلة، هو المنفذ من مستوى الوعي لمستوى المادة. يقسم العقل إلى أجزاء كل منها مسؤول عن جزء، أفكار، مشاعر، وحتى نشاط المخ ذاته يشير إلى مستوى حضور الوعي في المادة (بيتا) أر حالة يقظة (ألفا) أو حالة (Trance) وغياب للوعي عن البعد المادي (ثيتا) عقلك هو الموصل، المستقبِل لما يأتي من وعيك - وليس الصانع المبتكر كما يظن البشر. تحدثت عن الأمر في مقالة في مدونة أسرار الوجود في موقع الإسقاط النجمي:
http://isqat.weebly.com/15711587158515751585-15751604160815801608 1583/brain-waves

- **سؤال: هل يعني هذا اننا يجب ان نكون دائما بحضور مع الجسد لنصل للوعي؟**

الرد:

الوعي لا شأن له بالجسد. أن تكون واعي، يعني أن (يكتمل) عقلك وجسدك، وأنت تراقب. ألا تغمس فيما ينشغل به عقلك ولا يجهدك ما ينهك جسدك. أن تكون العين التي ترى الحياة وتراك (عقل وجسد) ، وترى ذاتها. أن تكون واعياً، يعني أن تعرف أن الحياة منظرٌ عابر، تشاهده من قطار الوجود. الوعي أن تكون موجوداً ليس باتصال مع عقلك، ولا بانفصال عنه بل أن تكون شاملاً له ولبدنك وللحياة.

- **سؤال: متى وجد العقل في الإنسان؟**

الرد:

وُجد الزمن بعد العقل، وليس العكس. الزمن أصبح زمنًا، بعد أن عقله العقل وقبل ذلك، كانت البداية والأزلية واحد، كانت كل الأحداث تحدث سوية في نفس اللحظة، ولا زالت كذلك (كل شيء يحدث في نفس اللحظة، ماضي ومستقبل) إلا أن العقل، يختبرها كمسار خطي. والسبب: إيمانه بالزمن.
إذن التسلسل التراتبي (بالعلوية وليس بالزمنية) هو:

1- [**وعي أعلى**] (يحوي كل شيء كل زمن ولا زمن كل مكان ولا مكان)
2- [**عقل/ وعي أدنى**] (تبنى معتقدات "فانفصل" عن الوعي الأعلى)
3- [**الزمن**] (آمن به العقل، فصار هو ما يحكم منظور العقل للأحداث والتجارب)
4- [**معتقدات**] (يتبناها العقل -وفقًا للزمن- فترسم ملامح التجارب وتحدد الأحداث)
ولا زال الوعي الأعلى يدرك المستقبل وكأنه الماضي، في لحظة واحدة.
ولكي تفهم فحوى الأمر، تفكر في ظاهرة الديجافو؛ حين تشعر أنك تعرف ما سيحدث، وكأنه حدث في الماضي -رغم عدم وجود أي ذكريات للأمر- تأمل، وسترى الحقيقة لكن ليس في عقلك؛ فعقلك، هو ما يحجبك عنها.

- **سؤال: استاذ اسقاط ما هو العقل؟ يعني يقول بعض اهل العلم ان لا وجود لشيء اسمه العقل كعضو مستقل في داخل الجسد انما هو الحالة النفسية والتفاعلات الكيمائية التي تحدث بسبب ما نسمع او نرى او نشم او نلمس**

الرد:
العقل هو الوعي، لكنه ذاك الجزء الذي آمن ببعض المعتقدات وأنكر نقيضها، فانتقل من الشمولية إلى الفردية ومن الكلية إلى الازدواجية. فحين يصمت العقل يعود ليتحد مع الوعي الكلي وحين يفكر (ولما كانت الافكار نابعة من المعتقدات) فانه يتبلور ليشكل ما نسميه العقل.

- **سؤال: هل هناك أشخاص عندهم موهبة في التواصل مع الوعي الأعلى؟**

الرد: كل شخص يجيد إصمات عقله يستطيع التواصل مع وعيه الأعلى.

- **سؤال: عملت تجربة التأمل حسب طريقتك، فعلاً انعدم عندي الزمان والمكان فترة نصف ساعة لست نائم ولا صاحي ورحت في احلام في عصور الرومان او الاغريق كنت في قصور مرصعة بدهب تارة وتارة ارى ربي ورأيت كذلك الديناصورات حلم عجيب وحلو.. اسقاط تحليلك لتجربة التأمل؟**

الرد:
عزيزي الغالي، لا أريد تحليل الأمر، فالأمر برمته بعيد عن كل التحاليل والمنطقة والمنهجية في الفكر لكن سأحاول وصف الأمر بشكل بسيط لعل في البساطة عمق يكفي لإدراك الأمر.
عملية التأمل ليست ظاهرة ولكنها ممارسة، ليست طقس أو شعيرة ولكن مخرج من الحياة المادية، مخرج من العقل هذا هو الأمر ببساطة. فالعقل بطبيعته ليس صامتاً،

هذا سوء فهم اعتقاد خاطئ كذبة؛ أنك عندما لا تفكر فإن عقلك يكون صامت! الواقع أنك عندما لا تفعل أي شيء فإن عقلك يفكر، العقل بطبيعته اللا إرادية يفكر.
العقل يعمل باستمرار على ترتيب الأفكار، عندما تمنحه وقتاً كافياً من الاسترخاء - الاسترخاء وليس التأمل- فإنه يقوم بتنظيم أفكارك السابقة؛ لذلك الانفصال عن العمل في فترة الإجازة الأسبوعية أو الإجازة السنوية أو الابتعاد عن الحضارة إلى الخلوة يعيد تنظيم الأفكار فقط لا أكثر ولكنه كمن يملك الطوب ولكنه فوق بعضه البعض، في حين أن تنظيم الأفكار يقوم برصفها وصفها ليشيد البنيان متراصاً جميلاً متسقاً ومنهجياً.
التأمل في المقابل هو أمر مختلف تماماً، ليس للعقل في التأمل أي شأن ولا علاقة للعقل في عملية التأمل. عندما يحاول العقل أن يمارس التأمل فإنه كمن يحاول الطيران وهو لا يملك جناحين، الأمر مستحيل! يمكن لك أن تقفز ما تشاء وربما تسقط وتؤذي نفسك لكنك لن تطير. الواقع، وفِي هذا التشبيه تحديداً أن التأمل هو أن تترك هذا الجسد المُثقل لك، المفتقر للجناحين لتحلق -لنسميها روحك مبدئياً لسهولة الفهم للأغلبية- فعملية التأمل ببساطة هي ترك العقل؛ ليس إيقاف الفكر فالعقل لن يصمت ولكن تركه مشغولاً بالتفكير والابتعاد عنه.
لا يمكن لك تخيل الأمر فأنت العقل كما يعتقد معظم البشر، الواقع أنك وعي وجزء منك العقل. والعقل بتعريفه الوجودي ليس إلا جزء من وعيك؛ أي أنه وعي بحد ذاته. هذا الوعي هذا الحيز من وعيك، حيّز بسيط من وعيك الأكمل الأكبر الأشمل الأعظم والكلي، هذا الحيّز البسيط بدأ يعتنق معتقدات أولها أنه عقل؛ وهذا ما فعل فعله بالانفصال عن الوعي الكلي.

- **ما إن سُميت نفسك أو العقل سمى نفسه بأنه عقل حتى انفصل عن الوعي الكلي.**
- **ما أن اعتقدت أنك إنسان حتى انفصلت عن الوجود.**
- **ما أن بدأت بالتفكير، بالتحليل حتى انفصلت عن سائر الحيوانات وهلم جراً..**

كلما تبنيت معتقداً أكثر أحدث أجد كلما زاد التعقيد كلما كبر العقل وإنما ليس بالحيز؛ - فما زال حيّز العقل صغير ولا يمكن أن يلتهم الوعي الكلي- كبر بسماكة وكثافة المعتقدات مما يمنع الانفصال عن العقل أو العودة إلى الوعي الكلي. وهنا يأتي دور التأمل أو على سبيل المثال الصلاة في الإسلام، الصلاة كشعيرة هي مثال جيد على ما يمكن أن يفعله البشر للتخلص من العقل ولو لفترة وجيزة. ولكن، ليست الصلاة بركوعها وسجودها وقراءة الآيات وإنما بالوصول إلى الخشوع؛ فبلا خشوع لا صلاة ولا معنى للصلاة حتى وإن ألتزم المؤمن بأوقاتها وفرائضها وشروطها. فهناك من يصلي ليخشع وهناك من يجلس ويقبع في الزاوية يحلق أصابعه ويشابك قدميه لكي يتأمل. في الحقيقة، لا يهم ما تفعله وكيف تفعله، متى وأين، لا يهم مع من، لا يهم ما إذا كنت تستمع للموسيقى، أو تفضل الصمت، تشعل شمعه أو تفضل الظلام، ما يهم هو أنك في نقطة ما لا تعود تعلم ما إذا كان العقل يفكر أو لا يفكر لأنك لم تعد العقل؛ أنت الآن وعيك الكلي. في هذه المرحلة تبدأ بالانفصال عن عقلك لتتحد بما يسمى بالوعي الكلي، هنا يأتي الشعور بالطفو -في مثالنا السابق محاولة الطيران-؛ تشعر

بأنك روحٌ تنفصل عما يثقلها من جسد مادي ولحم وعظم وتشعر بتلك الخفة والانفصالية والتحليق والسمو، تشعر بأن الوجود أصبح جزءً منك أو أنت جزءٌ منه ولا يعود الفارق شاسع، لا تعود تفرّق بل لا تعود تهتم! حقيقة عدم اهتمامك هو لأنك لا تملك السعة للتفكير لأنك لم تعد عقلك، أصبحت شيئاً أكبر لا يولي ولا يعطي للأفكار والتحليل أي أهمية؛ لأنه يعرف أنها ازدواجية. يعرف أن العقل جزء منه فعندما يفكر بالعقل على أنه كيان مستقل ينفصل، ولكنه لا يفكر أنه كيان مستقل يعلم أنه جزء منه، يقر بوجوده، لا ينبذه ولا يرفضه. أما من يفكر بانفصالية فإنه لا بد له أن ينبذ نقيضه، فمن يؤمن بأن العقل هو الوعي الوحيد سيسمي كل شيء آخر جنون؛ هذا ما نعنيه بالازدواجية.
وفِي مرحلة الانفصال -لكي أستمر في وصف عملية التأمل- عندما تنفصل عن العقل، أثناء تلك المرحلة من الخفة والسمو قد تسمع إلى بعض الأصوات أو ترى ربما بعض الهلوسات ولا بأس وقد يحدث ما يسمى بالإسقاط النجمي ولكنها ظاهرة، الغالب أن ما سيحدث هو صمت سعادة وسلام وسكينة. طبيعة الحالة التي يمر بها الإنسان لا تصفها السعادة والسلام وإنما هي حالة كلية ليس لها صفة، نسميها سعادة لأنه عندما نعود إلى العقل نعاني فنصف ما كنّا فيه على أنه سعادة ولكنه في الواقع ليس سعادة وليس حزن؛ هو كل هذه المشاعر، وعندما تجتمع المشاعر كما يفعل الأمر عندما تجتمع الألوان فإن اللون يصبح أبيضاً وهذا أمر فيزيائي عندما تدمج جميع الألوان تصبح أبيض هذا واقع الأمر، هذا واقع الحال. اندماج المشاعر، اندماج الأفكار والمعتقدات يساوي كلية تتساوى عندها كل شيء ولا شيء في نفس الآن! لون أبيض لا ألوان لا فروقات لا ازدواجية ولا تفصيل.
أتمنى أني شرحت أو كما وعدت وصفت ممارسة التأمل، ولن -وأعتذر في ذلك- أقوم بتحليل ما حدث، ولعلي حللت بين تلك السطور ولعلي لا أستطيع أن أهرب من ذلك فلا بد لنا من استخدام عقولنا عندما نتحدث ولعلي أنا الآخر ضحية هذا العقل. لك كل الحب ♡

- **سؤال: هل توجد طرق لإصمات العقل غير التأمل؟**

الرد:
الخشوع في الصلاة، الطرب في الغناء، الإنهاك في الجنس أو الرياضة، الجوع الشديد في الصيام، النوم، المرض الشديد، الحوادث الخطيرة -كالصعق بالكهرباء أو الحوادث المرورية-، الخلوة فترة طويلة وغيرها الكثير...

- **سؤال: بعد قراءة الكتابين (النور المحرم وحدود الوجود) تبخرت كل المعلومات والمعتقدات من عقلي ارى نفسي انسان جديد على هده الحياة شعور غريب ما اعرف أوصفه أحس نفسي شيء تاني، بس عسى ما طلعت عن الخط يعني يا اسقاط انا في السليم ولا ايش جنون؟**

الرد: أعتقد أنك تغازل الجنون.

- **سؤال: هل الخيال واحلام اليقظة يعتبرون من اعمال العقل ولا الوعي ولا اللاوعي ولا المشاعر؟**

الرد: سؤالك من أعمال اللاوعي. الإجابة: الوعي، ينطبق حتى على من يصنع الحياة.

- **سؤال: ما تفسير تعلقنا الشديد بإيجاد واكتشاف أجوبة لأمور ماضية في حين ان هناك جزء اخر من النفس يعي عدم أهميتها بل ويرغب بشدة في التجاوز. ما معنى ان تتنازعنا الرغبتين بجنون، وما هي رؤية الاستنارة لهذا الموقف.**

الرد:

ليس أمر شائع أن يتعلق البشر بإيجاد إجابات الأمور الماضية. بعض الحالات التي تسترعي الاهتمام، تكون تخالف معتقدات الانسان فيمسي العقل قلقاً لان الشك بدأ يساوره، يحتاج إلى اجابة (ولو غير صحيحة) يعمل على جعلها تتكامل مع معتقداته، فينام قرير العين.

- **سؤال: تقصد ان العقل يبحث في معتقداته عن مخدر يبقيه نائما سيدي لان الاجابات الخارجية تبقى كسؤال العقل مرتبطة بدائرة بحثه نعم.**

الرد:

لا يا سيدتي، العقل يتسم بالرعونة يدعي دائما انه يملك الحقيقة الاكمل (المطلقة)، ما يحدث من ظواهر، مواقف، صدف، و"أمور" يسمح للشك أن يعمل ويُعمل في العقل ويهز كل معتقد فلا تهدأ للعقل عين حتى يجد تفسيرا يجعله يوقف الشك. إنها غريزة البقاء يا سيدتي.

- **سؤال: بيني وبين اختياراتي في الحياة عقل متشكك منطقي، كيف أقدر اتجاوزه؟**

الرد:

العقل المنطقي يحسن الحكم والحسم والنقد، ليس لعنة أن يخبرك أي الخيارات أكثر أرجحية؛ المهم أن تستخدمي ذات اللغة (الحقائق والأرقام) معه في كل مرة نهاك عما كان ممكنا أو أمرك بما هو مستحيل وبذاك التذكير، سيتراجع أكثر فأكثر.

- **سؤال: عندي مشكلة تشكل مفصل بحياتي وما تنحل الا بمبلغ محدد ما خليت طريقة والسبل مغلقة تعبت فعلا شو تنصحني اعمل؟**

الرد: ثقتك الشديدة مدهشة! توقفي عن كونك العقل، فالعقل جاهل، رغم كل ما يعرف؛ ففي المعرفة المصطنعة، جهلٌ أرعن.

- **سؤال: عندي سؤال اسقاط، عندما تقرر الذهاب للعيش في بلد آخر وقد قررت في أي بلد تريد العيش ولكن يحصل العكس وتجبر للذهاب لبلد لا تريدها ؟**

الرد:

نمط العيش للبشر معتل مختل! يفكرون بالعيش، بدل أن يعيشوا، ويتمنون ما لا يحتاجون، ولا يجربون ما حولهم مما يحتاجون! اختيار البلد، مبني على معرفة تحصلها من غيرك وتبني عليها رغبة، كل هذه المعرفة متولدة من تجربة شخص آخر، بمنظور آخر. البلد، المكان، المال، المركز، أو غيره الذي تريد، ليس (بالضرورة) هو ما تحتاج؛ لذا تجد نفسك في مكان آخر. لو بحثت حولك، لوجدت أقصى ما تتمنى؛ وأكثر!

- **سؤال: عندما بدأت التأمل كنت فقط اشعر بدوران وكأني أسبح بشكل لولبي الآن صار أبدأ في التأمل فيبدأ جسدي يهتز وأشعر بنشوة داخلية كنشوة الجنس. أشعر ان هذا الشيء يعيق التأمل والهدوء وحتى اني بدلت الوضعية من الاستلقاء الى تربيع واستمر نفس الحال.**

الرد: أعراض تقليدية، تدل على نجاحك كل مرة في الانفصال بوعيك عن الواقع/الوهم المادي والتسامي إلى ما يفوق هذا الحيز.

- **سؤال: يعني أتابع التأمل وحتى لفترات طويلة؟**

الرد: طبعاً، لن أخبرك ما سيحدث لكنك إن استمريت ستعود لتخبرني وتخبر الموجودين به، للعله سيفاجئ البعض!

- **سؤال: الطريف بالامر عندما نعاني ونبكي ونتالم وفي ذات اللحظة نكون واعيين بان هذا جزء من تجربتنا.**

الرد:

من يبكي ويتألم، هو عقلك، أنتِ قبل الوعي كنتِ لا تعرفين سواه وعياً لك. لحظة اليقظة، حين اتسع وعيك عن حدود عقلك، ليدرك أنه أكبر.

- **سؤال: الحقيقة جميلة ولكن لماذا خلق العقل عدو للحقيقة؟**

الرد: ليس عدو بل نصير لها، قصدك عدو لحقيقة أن لا حقيقة لأنها تنفي وجود حقيقته التي يناصر.

- **سؤال: قلت "حين تدرك أننا لم نأتِ من مكان قبل الولادة، ولن نذهب إلى مكان بعد الموت، بل أننا بالفعل نتواجد حيث كنّا وحيث سنكون؛ تكون وصلت أسمى درجات الوعي." هل يعني هذا هنا والان الانسان فقط يتمرحل بالوعي باحتمالات وهو بنفس مكانه.**

الرد:

لا، هذا تسطيح لوجودية الوعي، محاولة لقولبة وقلب الأمر. التمرحل، واختيار النسخة الأمثل كلها رمزيات لا يمكن تصويرها على أنها طبيعة وجودنا. الإنسان (دائماً) محاطٌ بما يحتاج، وللعقل أن يتخيل أي قيد ويؤمن بأي حد يريد.

- **سؤال: ما هو الحل مع الإيجو كيف نتخلص من سيطرته؟؟**

الرد:

لمثل هذه المعتقدات، يحتكم الإيقو؛ فهو لا يتحكم، ولا يسيطر لأن الإيقو صنف على أنه هوية وماهية وكيان مستقل عنا. الحقيقة، أنه ليس إلا وعيك حين ينحصر فيما تعتقد فقط، فيحتكم وينغلق ليصبح العقل المادي أو ما يسمى بالإيقو. المضحك، أنك في كل مرة تسأل: كيف أتخلص من الإيقو؟ يكون الإيقو/ العقل هو من يسأل.

- **سؤال: هل كمال الوجود، مكتمل؟**

الرد: لا معنى للكمال إلا في عقل لا يرى إلا جزء ناقص من كلٍ كامل لا ينقص☺

محاولة جعل هذه الحياة

ذات غاية سامية وهدف نبيل،

هي نرجسية ورعونة من البشر.

هم يرفضون فكرة أنهم هنا ليجربوا أي شيء،

لذا يختار البشر أن يؤمنوا أنهم هنا ليجربوا شيئاً واحداً،

حتى وإن كان هذا الشيء يفوق قدرتهم

أو حتى يتجاوز الوقت

الذي يسمح به عمر الإنسان.

القسم الرابع: الحياة والتجربة البشرية

- **كيف نجعل الحب يتدفق في حياتنا وأن نموت في الحب؟**

الرد:

الحب دائماً يتدفق في حياتك، أنت لا تختار حتى وإن كان هناك خيار للسماح للحب بالتدفق؛ فإنك لست أنت على الأقل كجسد، كعقل، كإنسان من يقرر أن يسمح للحب بالتدفق أو لا.

يجب أن نفهم أنك حتى وإن كنت أنت من يملك السيطرة والقدرة المطلقة، فليس هذا يعني بالضرورة أنها الهوية المسماة بالإنسان أو البشر.. ولكن ليس هناك خيار فالحب دائماً وأبداً في حالة تدفق في حياتك، الأمر ليس طوعياً ولا فيه اختيار؛ لا لوعيك الأدنى ولا لوعيك الأعلى، على الأقل وعيك الأعلى اختار ألا يكون هناك خيار، أن يكون الحب متدفقٌ جاري طيلة الوقت.

لأبسط الأمر، الأمر أشبه بنهر يجري ولا ينضب ينبع من بطن الأرض منذ الأزل وحتى الأبد؛ وهذا هو المجاز عن الوعي حيث ينبع كل الحب وكل الوجود. الآن، لك أن تكون على ضفة هذا النهر، أن تراه، أن ترتوي منه، أو أن تراه دون أن ترتوي منه أو أن تدير ظهرك له فلا تعود تراه وبالطبع ستكون عطشان. أنت لك الخيار في أن تشرب أو لا تشرب، أما تدفق الحب/ النهر فهو قسري ووجودي.

ما نفعله من تجارب أننا محرومين، اعتقادنا أننا لا نستطيع أن نسعد حتى بوجود كل الأماني وتحققات الوفرة، هو امتناع وإضراب عن الشرب وأنت في ذاك حر.

فإن كنت تسألني كيف لي أن أنهل من نهر جاري فلا أعلم حقيقةً، الإجابة لديك! أنظر ما يمنعك في أن تقفز لهذا الجدول أو النهر، أن تسبح وترتوي وربما حتى تغرق كما سميتها، وأن نموت في الحب.

- **سؤال: ماذا يحدث عندما نحب كل شيء؟**

الرد: يصبح كل شي يسعدك.

- **سؤال: لو وُجد شخص في حياتك على طول الخط هو عكسك تماما في كل شيء الصفات القدرات مستوى الوعي طريقة الحياة المفاهيم المعتقدات الجنس.. كل شيء هو الجانب المعاكس تماما في كل شيء ما تفسير وجوده حينها؟؟**

الرد:

وجود الإنسان بحد ذاته هو حقيقة لا تحتاج إلى تفسير. فالمسألة الوجودية عن كل البشر حولك؛ ما إذا كانوا موجودين أو لا، فقط لا غير. وعندما نقول موجودين نعني أنهم في هذا الوجود، ثم هناك مسألة ما إذا كانوا جزءٌ من حياتك أو لا، وهذا الأمر في يدك، في سلطتك؛ يمكن لك تغيير دوائرك الاجتماعية، دوائر العمل أو غيرها، حتى دوائر القرابة لست مجبوراً على احترامها أو مجاملتها. فالأمر بشكلٍ أو بآخر بيدك رغم ما يحاول البعض فعله من أن يعتقدوا بأن هنالك من هو مفروضٌ عليهم، أي أنهم لا يمكن لهم أن يتجاهلوه.

أما وجود من يعاكس شخصيتك، فهو طبعاً ودائماً مكمل لك، ليس لأنك لا تكتمل إلا به وإنما أنت تتمايز بوجوده؛ أي أنك تعرف ما تكره من خلال من يعاكسك أو على الأقل إن كان هذا النقيض لك هو ما يعجبك فإنك ستعلم حينها أنك تكره ذاتك.

لنلطف الأمر قليلاً، نقول أنك عندما ترى من يعجبك من نقضائك فإنك ستعلم بأن ذاتك التي تحب لم تتجلى بعد وأن ذاتك الحالية زائفة. أتمنى أن الأمر واضح، لا يتطلب الأمر تعقيداً وإطالة وإسهاب، كل ما في الأمر أن البشر من حولك هم مرايا تعكس لك جوانباً من ذاتك، تحبها أو لا تحبها، إن شئت فهي اللوحات الإرشادية في الطرقات. فأنت تسير على طريق ممتد إلى طيلة حياتك، ستواجهك على هذا الطريق بعض اللوح الإرشادية:

• منها ما يُشير إلى مكانٍ محببٍ لنفسك؛ هؤلاء هم البشر الذين يجسدون أمثلةً عن الحياة المثالية التي تسعين إليها أو تطمحين إليها، يمكن لك سلوك هذا الاتجاه عبر تقليد ومحاكاة ما يفعلون أو على الأقل مصادقتهم لنيل الإلهام منهم.

• ومن ثم هناك النقيض، هناك بعض اللوحات الإرشادية تُشير إلى أماكن منبوذة وتبغضينها، ومجدداً وجودها لا يعني أي شيء سوى أنها تذكرك بأنك على الطريق الصحيح؛ بأنك تسيرين نحو شيء تحبينه لا نحو هذا الاتجاه السيء، وجودها لا يعني أن طريقك انحرف ولكن يعني أن الخيار ما زال موجود ومطروح.

التفاعل مع أحد هذه الأشخاص؛ من يعجبك أو من تكره يعني سلوك هذا الطريق.

ولهذا نجدد القول دائماً وأبداً: بأنك لست مجبوراً على أن تُناقض، تُجادل، تُناظر وتُناقش وحتى تُحاور من لا يتفق معك، مالم تكن مهتماً بما يقول. أعلم أن البشر يحاولون عكس الأمر، أي أنه يقوم بمجادلة من يناقضه لأنه يعلم أنه على خطأ ويحاول تذكيره بالحق وكأن الأمر نبيل، ولكنه أناني إلى أبعد الدرجات.

لا تناقض، لا تناقش، لا تجادل/ تحاور شخصاً لا يعجبك فِكره.

لا أعلم إن كنت فسرت الأمر ولكني فسرت شيء على وجه التأكيد. أتمنى أن تجدي في هذا التفسير ما يُجيب على هذا السؤال البسيط المتكرر والشائع بين البشر؛ ما تفسير وجود فلان من يناقضني في كل شيء؟ وقد ذكرت تلك الجوانب التي يناقضك فيها، كل ما في الأمر أنها لوحة تُشير إلى مكان غير ما تتمنين، لك الخيار في أن تتفاعلي مع هذا الطريق فتسلكيه أو أن تتجاهلي هذه اللوحة الإرشادية وتستمر إلى حيث تصبو أمانيك.

- **سؤال: استوقفني قولك: "حاول فهم من حولك لتفهم ذاتك. فمثلًا وجود إنسان تحبه قريب جدًا منك، يعني أن لديك جانب مظلم في شخصيتك." هل هذا الأمر على إطلاقه؟**

الرد:

نعم؛ فنقيضه، أن من يعرف ذاته جيدًا، لا يجد في معرفة غيره أي تشويق. لكن الأمر نظري، فلا يكاد يوجد من يعرف ذاته بشكل كامل، لذا يتفاوت البشر بعدد من يحيط بهم وقربهم له تبعاً لما يجهله عن ذاته.

- **سؤال: أعظم خوف واجهته وأجمل شعور رأيته حينما اقتربت من ذاتي التي لازلت لا اعرفها.**

الرد: لو كان لهذا الطريق نهاية، لما كان للتعايش غاية، في ذوات غيرنا، نرى أشلاءنا.

- **سؤال: ما سبب وجود ناس حولنا يقومون بالضغط علينا او الإساءة لنا في حياتنا. مثل غيرة من جمال او نجاح او سعادة شخص؟**

الرد:

السؤال عام جداً ونظرية ولا يمكن تلخيصه في إجابة واحدة. فما تتحدثين عنه من ضغوط البشر الآخرين، ممارسة السيطرة عليك هي احتمالات لا يمكن حصرها ولكن ما شد انتباهي في سؤالك هو إساءة البشر إليك. كما ترين ممارسة الضغط هي فعل وحقيقة، فالضغط عليك هو إجبارك على فعل ما لا تريدين فعله، أما الإساءة فهي أمرٌ نسبي. فقد يفعل البشر ما يفعلون ولا يصنف على أنه إساءة إلا إن قبلتي بأن تصنيفه على أنه كذلك؛ على أنه إساءة، فلا يمكن لأحد أن يسيء إليك إلا إن تقبلت الأمر على أنه إساءة ولكن بلا شك يمكن لأحد أن يمارس عليك نوعاً من الضغوط.

فلا يمكنني أن أجيب عن سبب ممارسة البشر أنواع الضغوط عليك، ولكن بما أن السؤال عام فالإجابة إن أردت أن أرضيك ستكون عامة. يضغط البشر على البشر الآخرين لأنه يُضغط عليهم من قبل البشر الآخرون، فأولئك البشر يفعلون ما يفعلون لأنهم معتادون على أن يفعلون ذلك ويفعل بهم ما يفعلونه بغيرهم؛ فالحياة بنيت حول

المعاناة. هذا كل ما في الأمر، الضغط ليس إلا نوع من أنواع المعاناة عبر حرمان الإنسان من حريته من فعل ما يريد وما يشتهيه ويرغبه.
تمنيت لو كنت محدداً أكثر ودقيقاً أكثر ولكن السؤال عام، أعتذر.

- **سؤال: لدي سؤال اخر حصول امر اعجازي مع انسان شي خارج نطاق العقل هل هو رسالة لشي معين او نداء من وعينا الاعلى ولا هو امر طبيعي يحصل مع الكل ولكن لا احد ينتبه؟ مع كامل الحب والتقدير ♡♡♡**

الرد: راقب الأمر، فحتى لو كان مستحيل فإنه سيعلمك أمر ويزول. عش التجربة ما دامت ممكنة ولا تحلل الأمر، ففي كل تجربة معاني كثيرة، تدركها عبر الزمن.

- **سؤال: أليست الحياة تأرجح ما بين اليأس والأمل ؟**

الرد:
لا اليأس أو التشاؤم والأمل والتفاؤل هم محركات الحياة، حين يكون لديك معتقد سوداوي يتحكم بمعاناتك، ولا تستطيعين تجاهله أو تبني نقيض له، يأتي دور الأمل. أن تؤمني أن شيء جيد سيحصل حتى وإن لم تعرفيه. اليأس يعمل بنفس الطريقة إلا أنه باتجاه معاكس مما يفضي للمعاناة.

2-سؤال: هل ستأتي لحظات تكون خالية من الامل ومن اليأس، في المنتصف؟

الرد: مستحيل.

- **سؤال: ظهور شخص ما (علاقتي فيه انهيتها لكن مع مشاعر كره وخوف منه) في حياتي من جديد وتقلب حالي اللي استقر جديدا (استقر نوعا ما ليس كثيرا) بشعر بكمية يأس وانتكاسة، ما معناه؟ قلت لي اسمح لنفسي بتجربة العيش كعقل لكن الامر طال بأشتاق للعيش بصدق وحقيقة أكثر.**

الرد: تبحثين عن معناه أو طريقة التغلب عليه؛ لو كنت ستختارين واحد؟

- **سؤال: سأختار اني أفهم معنى ما حدث وجدواه وبذات اللحظة يختفي من حياتي.**

الرد: ما فهمت سؤالك. من كانت حياته غير منظمة، يعيش التحدي، أما من كان حتى وصفه لحياته وسؤاله عنها معقد، فلا شك أنه غارق وربما عاشق للمعاناة.

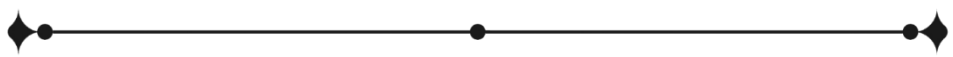

- **سؤال: كيف أكون قادر على الاستمتاع بكل ما يحدث؟**

الرد: لا يمكن، فكل ما يحدث متنوع بين الجميل والقبيح، بين ما تحب وتكره. لكن دائماً ما يكون هناك شيء إلى جانب ما لا يعجبك، تحب فعله. لو وجدته في كل لحظة، فعلته، لاستمتعت.

- **سؤال: ايش الفرق بين إني جذبت الشي وبين اني تنبأت فيه؟**

الرد:

ألا ترين أنك في كلا الحالتين تجذبين؟ الأولى تجذبين ما تتمنين، والثانية تعلمين أن ما تتمنينه سيتحقق. وفي الأخيرة، تجذبين واقعاً فيه يتحقق تنبؤك.

المضحك أكثر، أن الجذب كله وهم! ما يحدث حقيقة، هو أننا نعيش لحظة تلو الأخرى، من يحدد شكل وتفاصيل اللحظة، هو ما نعتقد أنه ممكن. فعندما نعتقد أننا نجذب، تصبح تجربة الجذب ممكنة في اللحظات التالية! وحين نعتقد أن لدينا قدرة التنبؤ، يصبح لدينا علم مسبق بالجذب قبل حدوثه.

حقيقةً، الأمرين واحد، لو تمكنت من أخذك إلى حيث أرى الأمر.

- **سؤال: انت تصنع تجربتك، يعني تؤمن بالشيء فيتحقق وبعدين تقول جذب او تؤمن أنك تتنبأ فتصنع الحدث على نبوءتك..**

الرد: باختزال، نعم.

- **سؤال: قولك (تجنب وتفادى وتوقف واجتنب وانتبه من أن تحاول أن تسيطر على هذه الحياة الخ) إذا كانت لا تقبل اي تدخل بشري هل معنى ذلك قولهم ان مقاومة الشي تجذب مثيله هي وهم والسلبي يجذب سلبي وان الجذب والتقنيات ايضا وهم؟**

الرد:

لا لا تجذب مثيله ونعم، التقنيات والجذب وهم. كلمة "مثيله" نسبية، لذا لا يفهم البشر الانعكاس؛ ما ينعكس حقيقة هو أحداث قد لا تشبه ما "تريد" لكنها تشابه أفعالك ليس كالكارما فليس هناك أخلاقيات كونية وإنما يوجد تسلسل لأحداث على شكل **(كروشيندو-Crescendo)** لما تفعل. هب أن إنسان يحب المال ويتذمر من الفقر، الجذب (الوهمي) هو أنه -بتوكيداته وأمانيه- سيجذب المال في حين أن الانعكاس (الوجودي) سيجلب له -بسبب أفعاله- المزيد منها. المسألة مسألة اهتمام لا أكثر. حين تقول شيء وتفعل خلافه فإن الأفعال أصدق من الأقوال ليس لأنها تملك قيمة أخلاقية

ولكن لأن مشاعر البشر أصدق وأعمق مع الأفعال، عنها في الأقوال. هذا كل ما في الأمر، "افعل ما تحب تحصل على ما تريد".

- **سؤال: كيف أترك التعلق بتجربة جميلة حدثت ولن تتكرر؟ How to let go**

الرد:

يكاد أن يكون مستحيلاً أن ينسى إنسان تجربة مر بها وتعلق بها؛ ليس لأن النسيان صعب ولكن عملية النسيان ليست كما نتخيل. فلو افترضنا أن الإنسان إناء وأن التجربة هي ما يحويه هذا الإنسان، ما يملأ هذا الإناء هي التجربة فإنه لا يمكن لك أن تختار بفعل النسيان وتفرغ هذا الإناء مما يحتويه من محتوى، لا يعمل الأمر هكذا. فمن الممكن أن تفك هذا التعلق ولكن ليس عبر نسيانه مباشرةً وإنما عبر استبداله بتجربة أخرى. فيزيائياً تسمى بالإزاحة، فعندما يضاف محتوى على محتوى سابق، يقوم الأخير إن كان أكثر كثافة منه بإزاحة المحتوى السابق حتى يفيض ويفرغ هذا الإناء المسمى بالإنسان في مجازنا ومثالنا من تلك التجربة تماماً؛ فلا يعود لها إلا شذرات من الذكريات لا تكاد تذكر. فالنسيان ممكن، إلا أن عملية النسيان ليست كما نتخيل.

"لا يعني أن تدرك عمق البحر أنه لن يغرقك، لا تنخدع، فيقظتك ووعيك بوجودك، بمفاهيمك، إدراكك أنك مصدرها؛ لا يجعلك أقوى منها. فإدراك البحر لا يحميك من الغرق."

- **سؤال: ممكن لو سمحت حبيبي اسقاط تشرحها بتفصيل أكتر؟**

الرد: تسمية البحر، معرفة خصائصه وخصاله وصفاته، لا تعني أن نكون في حصانة عن الغرق فيه. كذلك الأمر في الحياة، فهمنا لها لا يعني أننا لا/لن نغرق في تفاصيلها الازدواجية.

- **سؤال: إسقاط من أين ابدا وماهي الطريق للوصل شاكره لك.**

الرد:

التجربة الطولية هي معتقد مترسخ في عقول البشر الناضجين، فلديهم من مخزون الذكريات يثبت ذلك -وإن كان الأمر خلافه- لذا يضعون الأهداف ويبحثون الطرق الأسهل للوصول لأهدافهم ويتخذون الخطوات المطلوبة يوماً تلو يوم.. وحين يفشل الأمر، يكون السبب هو تخاذلنا عن التنفيذ أو جهلنا بالطريق الصحيحة.

أين البداية، وإلى أين؟ ستنشغلين بهذا الأمر لمدة.. لكن لابد من إدراك الأمر يوماً ما؛ أن الحياة متغيرة، لا تتبع شكلا ولا نمطا! يستحيل على العقل أن (يدرك) كيف تسير الحياة، لا يدرك من الحياة إلا لحظته؛ وحين تتوالى اللحظات "المتشابهة" في ظاهرها،

يتكون وهم خطية الحياة، ولدى بلوغ عمر محدد، وينضج الإنسان (نسبياً لبدايته) يصبح الهدف والغرض من الحياة من أولوياته.
لا أعلم من أين تبدأين، كيف وإلى أين لكني أعلم [أنك في كل لحظة (دون استثناء)، تحققين ما تحتاجينه]. هذه هي الإجابة الوحيدة التي أرى أن لها قيمة تستحق التقديم.

- **سؤال: هل السبيل الى الحقيقة سراب؟**

الرد: الأمر معكوس، الحقيقة سراب، السبيل والسير لها حقيقي، مما يجعل الحقيقة، حقيقية؛ ولو لزمن.

- **سؤال: كيف السبيل دليني اريد التفرد يظل عقلي يطرح الأسئلة وكل ما طرح اكثر يفتح لي مجالات اكبر من فهم عقلي كيف اسكت العقل كيف اسكت الاسئلة هل انا في بعد اخر وعقلي في بعد اخر؟**

الرد:

البعض حين يسأل يبحث عن الإجابة لدى الآخرين، فالأجدر أن ينضموا للجماعات، أما من يريد الإبحار في البحث بشكل فردي فلا بأس بالأسئلة. هل تستطيعين حقاً الإجابة بنفسك على أسئلتك؟ إن أجبت نعم، فانسي ما قلت وانعمي، وإلا فعودي لقراءة الكلمات لأنها تختصر الوقت عليك.

- **سؤال: هل كل هذه الحياة تتمحور حول حقيقة واحده فقط وهي المعاناة كما اكتشفها بوذا؟!**

الرد:

لا، الحياة لا محدودة، لها ألوان وأصناف عدة، تكاد كل تجربة إنسان أن تكون فريدة بكل تفاصيلها، لا يوجد نمط أو رابط بين التجارب وحتماً لا توجد حقيقة للحياة. البعض يود أن يجعل حياته تتمحور حول هدف وهو في ذلك حر؛ لكن لا يعني أنه على حق! فالحياة ليست منصبة أو بالأحرى موجودة لتحقيق غرض. الحياة موجودة لأنك موجود، وأنت موجود لأنك حر، ولأنك حر لك أن تفعل ما تشاء؛ حتى إن شئت أن تجعل حياتك تتمحور حول غرض واحد، فأنت في ذلك حر!

- **سؤال: ماهي الأحلام التي نراها في النوم وما الغرض منها؟**

الرد: تجارب لا تختلف عن تجربة الحياة الا بكمية المعتقدات التي تحكمها.

- **سؤال: هل تحمل رسائل في داخلها ام هي انعكاسات فقط؟**

الرد: الرسالة أمر فردي، ليس وجودي، يمكن أن تستخلص منها رسالة قد تكون صحيحة أو خاطئة لكنها لا تلخص التجربة. جوهر التجربة، هو الشعور الذي أحسسته عندما كنت تحلم.

- **سؤال: هل الشعور المصاحب للحلم فيه نفس الرسالة للوعي الاعلى ونحن مستيقظين؟**

الرد: نعم.

- **سؤال: كيف الشخص يقدر يتخلص من خطوبة هو مجبور عليها كيف يخلي الطرف الآخر ينقلع؟**

الرد:

ليس هناك طريقة ببساطة! أنت هنا لأنك مؤمنة بأن الخطوبة مصيبة. ما أنت مؤمنة به حقاً، هو أن هذا هو الواقع، ما دمت تفعلين فليس هناك طريق لتغيير الواقع؛ فالواقع أنت. لا أريد الدخول في فلسفة نسبية السعادة فمن الواضح أنك تجهلينها، وإلا لما رأيت أن الخطبة مصيبة ونازلة ولكن حتى تحت هذا الاعتقاد، أنت مؤمنة أنها ستحدث، الأمر أبسط من أن يشرح. ما دمت عاقدة التصديق بواقع ستخطبين فيه، فهي واقعة لا محالة؛ ولو لم تكوني، لما انشغلت بالأمر من أساسه (ولو لم تفعلي، لتلاشى الأمر برمته).

حبيبتي، العقل يأخذ أدوار عديدة ولا بأس بذلك، باستثناء دورك أنت، أنت من سيعيش الحياة. سلي نفسك، كيف تعرفين كيف سيكون مستقبلك في هذا المسار؟ لا تخبريها ما سيحدث، اساليها كيف أتت على علمها؟ ستجدين أنك ملقنة! -شئت أم أبيت- أنت لا تعرفين مستقبلك، أنت تعرفين ما أخبرك به الآخرون عنه.

- **سؤال: طيب اسقاط يعني لو تجاهلت كل شيء راح يروح؟**

الرد: ليس تجاهل الانتظار ولا تشاغل المراقب؛ بل انشغال العاشق بالحياة! لو أوجدت سبباً أجدر بالعيش وأحق سيصبح موضوع الخطبة آخر اهتماماتك. افعل ما تحب.

- **سؤال: لدي سؤال باسم فئة كبيرة من البشر وقد تم تسميتهم بالمتوحدين، كداء وليس كميزة، وما هو التوحد في نظرك؟ ما هو التوحد حينما نقرأ عن مفاهيم الاستنارة أنها هي التوحد بذاتها مع جزء من هذا الوجود، هي التوحد مع هذا الكون؟**

من هو المتوحد؟ الذي توحد مع جزء من هذا الوجود حتى تجاوز مستوى الكلمات والمفاهيم والتقاليد والتعليم واختار أن يتوحد في جزء من هذا الكون أو جزء من أشياءه فسمي بالمتوحد ووصموهم بالداء أو الإعاقة.. أسألك من باب "قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي."

الرد:

عزيزي، ليس للاستنارة مفاهيم؛ فالاستنارة هي أن ترى المفاهيم كما هي لا كما تعتقد أنها. ولا أشعر أبداً بالإهانة من سؤال شخص، فأنا لا أنادي برسالة ولا أبحث عن مؤمنين، هناك من يستوعب ما أقول فيعيد النظر فيما لديه، ليس ما لدي وإنما ما لديه فيراه من جانبيه بقطبيته؛ وهذا هو الهدف الأسمى أن ترى أن لكل شيء جانبيه. الاختيار ومنطقة الأشياء متروكة لباقي البشر، أما نحن فثلةٌ قليلة اخترنا أن نفتح أعيننا ولم نجد سوانا، لذا لا نتوانى أن نتحدث إلى بَعضنا الآخر وأتمنى منك أن تفعل دون تردد.

أما التوحد فليس مميزاً، على الأقل ليس في أعين أصحابه. هو مميز لك من حيث جودة أو صفات التجربة؛ أن يكون الإنسان معزول وفِي نفس الوقت منتبه أدق التفاصيل، أن يكون مرهف الحس ولا يستطيع التواصل، أن يكون خلّاقاً ولا يستطيع المشاركة. هذه التناقضات هي تطرف في التجربة، فنتفاوت في تجاربنا البشرية. لا أقول أن البشر يختارونها قبل أن يأتوا إلى هذه الحياة، فعندما أقولها بهذه الطريقة يساء فهم الأمر، فيبدأ الإنسان بتخيل البشر وكأنهم كائنات سريالية تقف قبالة الحياة وتختار مساراً ثم تقفز فيه أو تجري تجاه نهايته وهو الموت. كل يختار تجربة معينة وكما لو أن الأمر يكون بالتوالي أو بالتسلسل وهو ليس كذلك. نحن نقوم بالاختيار في كل لحظة، كل ما في الأمر أن الإنسان المتوحد اختار أن يكون متوحد في لحظة ما أصبح موجود، كطفل في مرحلة ما من عمره. ومن يعرف هذه المعلومة طبياً يعرف أنها صحيحة، أن التوحد لا تظهر صفاته منذ الولادة ولكن في مرحلة متقدمة. ليست متقدمة جداً، نتحدث عن الطفولة ولكن لا تسعفني الأرقام وربما من سنة إلى ست سنوات أو إلى اثنا عشر سنة أحياناً.

إذن فهو اختيار، والاستمرار فيه اختيار ولكن من يختار هذا الاختيار عادةً يستمر فيه لأن مفهومنا -وليس مفهوم الاستنارة-، مفهوم البشر عن هذا المرض أو الداء كما سميته أنه دائمٌ مزمن لا علاج له إلا التأهيل ومحاولة أقلمة وتكييف هذا الإنسان مع المجتمع. ولأن هذا المعتقد موجود فهو صحيح، وليس هو صحيح لأنه موجود، لأننا نعتقده أصبح صحيح؛ فعادةً يكون التوحد مزمن.

أما لماذا تجربة التوحد، فالإجابة تطول ولا تكفي، مهماً طالت لا تنتهي ولعل الإجابة الأسهل هي لماذا يختار الإنسان أن يكون إنساناً طبيعياً؟ هذا النوع من التباين يعطيك ميزة لتجربة التوحد ويجعل المتوحد يختار التميز فيها، هي أقسى بلا شك إلا أنها أسهل في نواحٍ أخرى. مجدداً، المسألة مسألة قطبية. البعض يعرف أن الحياة البشرية جميلة ويريد أن يجرب، بل الأغلب، بل كل البشر يأتون إلى هذه الحياة ليجربوا فليست الحياة

المادية سوى تجربة شعورية. الهدف هو اختبار الشعور اختبارا أوليا، شخصياً، بيدك **(First-Hand Experience)**، ليس نقلا ولا تخيلا وإنما تجربة فعلية.
يقول القائل: "بأن الوعي الأعلى قادر على كل شيء، يعرف كل شيء، إذن لماذا لا يعرف هذه التجربة قبل أن يقوم بها؟" هو يعرفها قبل أن يقوم بها، فور تفكير الوعي الأعلى بهذه التجربة هو عرف الشعور الذي يمر به الإنسان في هذه التجربة، وطريقته في عيش هذا الشعور وتجربته تجربةً فعلية هي عبر عيش هذه الحياة كإنسان.
لا تبدو المسألة لك لحظية، تبدو وكأنها عمر سبعين، ثمانين أو مئة سنة لكن فعلياً لوعيك الأعلى كل هذه الحياة ليست سوى لحظة أو أقل. "في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة" إن كانت خمسين ألف سنة هي يوم فسبعين سنة ليست سوى لحظات. أترك لكم التحويل رياضياً ولكن تحويل الزمن من مستوى الإله إلى مستوى المخلوق أو الخالق إلى المخلوق، يعطيك انطباعاً حتى لدى المتدين أن الزمن معيار معتل ومختل، ليس وجودياً وإنما حياتياً هو يختلف من مكان غير الأرض إلى مكان آخر، وهذا ما أثبتته نظرية النسبية الكبرى.
ومن هذا المنطلق نقول بأن تجربة الأشياء هي تجربة فعلية، هذا ما يصبو إليه الإنسان عبر عيش هذه الحياة. وهو كوعي أعلى يعرف نتيجة هذه التجربة فور أن فكر بها وهذه الفكرة التي يفكر فيها في لحظة هي تجربة الحياة، الإنسان الطويلة. فما تشعر أنه سبعين ثمانين سنة هو بالنسبة لوعيك الأعلى لحظة لا أكثر وكلاكما نفس الكيان، نفس الكينونة، نفس الشخص، نفس الهيئة، نفس الكائن.
ولكن ما علاقة هذا بالتوحد؟ الأمر بسيط. عند اختيار التجربة، يعرف الإنسان أن الحياة تجربة شعورية، يريد أن يجرب الشعور هذا الهدف؛ أن تجرب الشعور تجربة شخصية بنفسك، لا نقلاً عن أحد. فيتفاوت البشر، يختارون تجارباً متفاوتة مختلفة في صفاتها في جودتها أو تفاصيلها. فالبعض يعرف أن في الحياة استمتاعاً بالموسيقى مثلاً، بالأصوات بملمس الأشياء، لكنه يعرف أيضاً أن التواصل مع البشر والتفكير فيما يقولون وتبني معتقداتهم وما إلى هنالك يقلل من أهمية ومن عمق ومن كثافة هذه المشاعر. فمن يملك كل الصفات وكل الحواس، من يكون طبيعياً ويتواصل مع البشر ويفعل كل ما يفعلون؛ يملك من كل شيء شيئاً قليل. ولكن من يختار أن يكون شيئاً واحداً فقط ويتطرف -وهذه هي جانب القطبية-؛ أن يحرم نفسه من التواصل كمرضى التوحد و(**Autism**) الطيفي وغيره. أو من يحرم نفسه للسمع أو الكلام أو ربما الإثنين وربما مع النظر فإنه يريد أن يجرب إحساساً واحداً أو عدة أحاسيس لكنها محدودة بشكل عميق جداً، لا يريد أن يحصل على إحساس قليل من كل تجربة، يريد أن يحصل على بعض الأحاسيس ولكن بشكل عميق جداً، هي مسألة اختيار لا أكثر.
كل التجارب تملك معاناة وكل التجارب تملك جمالية؛ المسألة مسألة قطبية واختيار، تحرم نفسك من شيء لتحصل على شيء آخر، يحرمون أنفسهم من التواصل والتعايش ليحصلوا على عمق التجربة والشعور.

أتمنى أني بهذه الجملة الأخيرة أجبت على السؤال ولو أني كنت أحب أن أبدأ بها، إلا أن الشرح في البداية لعله يعطيها قيمة ومعنى ويجعل وصولها واستيعابها أيسر وأفضل. لك كل الحب.

- **سؤال: اللي يكون عندهم شحنات كهربائية زايدة بالدماغ، من اي نوع بتكون ؟ وما المعنى بالنسبة للوعي؟ خصوصاً يكونوا في حالة من اللاوعي لكنها أقرب الى النشوة والسعادة.**

الرد: نشاط المخ هي طفرة جينية، نتاج تحور البشر من كائنات تعيش، إلى كائنات تفكر.

- **سؤال: هل نسعى لشفائهم ؟ لأننا لن نغير اختياراتهم على كل الأحوال ، ام ليس لنا ان نتدخل في تجربتهم ؟**

الرد:

سؤالك يدور حول الأخلاقيات -مجال نسبي لا أخوض فيه-، لكن سأجيبك من منظور وجودي. كل من يعيش في هذه الحياة، يحظى بتجربة. من تظنينهم أقل منك حظاً، غالبا، يعيشون تجربة أعمق من تجربتك سيصرخ غرورك لأن تجربتك يجب أن تكون الأعمق ولما لا أنت تحاولين تعميقها، عبر التدخل في تجربتهم (من منظور أخلاقي).

- **سؤال: شكرا جزيلا على الإجابة لكن لا لا أعتقد ابدا انني أفضل حالا او اعمق تجربة على العكس كنت افكر أنه هل يحق لي حرمانه من هذه السعادة! خصوصا انني جربت شيء من ذلك لكن هناك بعض الصعوبات في رعاية الطفل التوحدي فهو تحد غير سهل ، لا يتعلق بنظرة المجتمع عندي لكن بالحياة اليومية وشيء من القلق ربما على تكيفه مستقبلا . مع انني وانا اكتب الرسالة في هذه اللحظة خصوصا اراقب نفسي وانظر للكلام وكان صلاحيته انتهت! وانني تخطيته فلاداع للتبرير**

الرد:

لا بأس، ما أعنيه حقيقي لكل البشر وليس لك وحدك؛ كل البشر الأصحاء يشعرون بالعلوية على من لا يملكها وضمنياً يفترضون أنهم أعمق تجربة من أولئك. أما ما يخص الطفل التوحدي فقد أجبت بالتفصيل أعلاه عن وصف التجربة.

- **سؤال: هل تؤمن بأن الغذاء الصحي السليم قد يشفي من التوحد او ان في العمق لا يستجيب، يريد الصمت؟ ممتنه لكم.**

الرد:

مادام السؤال عن اعتقادي الخاص فالإجابة لا. لا أعتقد بأن الغذاء ونمط الحياة أو طريقة التعامل مع من هم مصابون بالتوحد سيغير حقيقة الإصابة. وجودياً وبما أن كل شيء ممكن، فإن الأمر محتمل ولكنه ليس مُرجّح.

- **سؤال: كيفية مساعدة اصحاب الامراض العقليه الحادة كالفصام. حيث لايستطيع الشخص العيش طبيعي دون مهدئات؟؟**

الرد:

دعني أبين لك أمراً يفوت على البشر، يظن البشر أن من لا يشبه "الإنسان الطبيعي" لا يعيش التجربة! حقيقة الأمر، هي أن الإنسان يعيش الحياة، أياً كانت حالته.

المرض، نتيجة اعتقادنا أن من لا يشبهنا مريض. دعنا لا نتحدث عن منطقة رمادية كالأمراض النفسية بل عن أمر متطرف كالجنون. يظن تقريباً كل البشر، أن المجنون لا يدرك الحياة.. الحقيقة، أنه يدرك الحياة، بمنظورٍ يختلف عن البشر!

ما يجعله مختلف وهو أمر يصعب على البشر فهمه خصوصاً مع تأصيل وصف "إنسان طبيعي".. هذا القالب الذي يقوم بتقويم أو (تغيير) هويات البشر، وفقاً للمعايير والأعراف الاجتماعية. هذا النوع من التأطير، هو تحديداً سبب وجود أمراض كالانفصام والازدواجية وأن البشر، بتوقفهم عن تمييز نموذج الإنسان الطبيعي، سيسمحون لتلك الذوات أن تتجلى كما هي فلا يعود هناك تصنع، قد يكون قوي جداً إلى حد ظهور مثل هذه الظواهر؛ الانفصام والازدواجية والذهان والعصاب.

(العلاج هو المسبب، والمرض هو الأثر) خلاف ما تظن!

- **سؤال: شرح رائع لكن اقصد مساعدته كمعالج او طبيب. حين يطلب المريض النفسي العلاج لشعوره انه غير طبيعي نتيجة اعتقاد من حوله. هل امداده بالادوية التي تخدر احساسه مساعدة واعية؟**

الرد: المرضى بالانفصام بحاجة لعيش الحياة دون قيود المجتمع، هذا سيعيد التوازن ويوقف التأرجح بين الواقع والوهم. الأدوية المخدرة تؤجل المشكلة فقط.

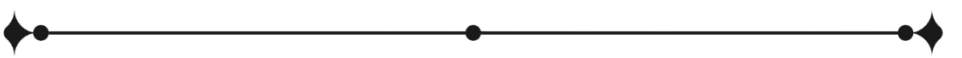

- **سؤال: ايش سبب الرجفة ودقات القلب السريعة عند الغضب؟**

الرد: سؤالك كيموحيوي بحت، لا أعلم لما يتم توجيهه هنا، لكن لو بحثت لوجدت أن السبب هو إفراز هرمون التستسرون المصاحب لنوبات الغضب، وهو المسؤول عن زيادة ضربات القلب والرعشة.

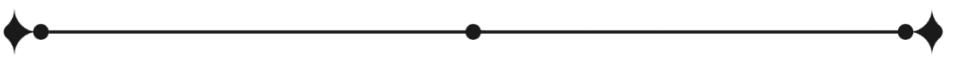

- **سؤال: هل يجب ان نحب الجانب الذي يعكس مانرفضه بانفسنا ام نتجاهله حتي لايكون خيار نختاره فيتلاشي ونرجع علي طريق مانحبه ؟**

الرد: لا يمكن أن تحبي كل شيء فيك، حتى لو أحببت ما تكرهين من ذاتك؛ ستتسعين وبذلك، تتسع ذاتك فتظهر جوانب (جديدة) تكرهينها. هي أرجحة بين ما تحبين وتكرهين لتستمري بالاتساع عبر الاستكشاف والتقبل.

- **سؤال: اذا كان قدومنا للتجربة البشرية يدل على شجاعتنا.. اذاً الجبناء اين يكونون؟**

الرد:

الشجاعة تقاربية. حين نقول بأننا شجعان لأننا نفعل ما نفعل، أقصد من منظورنا البشري. من لم يجرب الحياة ليس جبان. مثالها مشاهدة فيلم مرعب أو درامي؛ قد لا يخيفك المرعب أو يغلبك الحزن من الأخير لكنك لا تفضل هذا النوع، لا يعني أن تكون جبان، لكن حتماً من يشاهد الفيلم سيرى في فعله شجاعة.

"عندما لاتتمرد، سيتمرد عليك الكون كله حتى جسدك وعقلك وشخصيتك، قد تجن أو تصاب بسرطان أو ازدواجية شخصية "تلبس شيطاني"، البركان وإن طال خموله سينفجر! ان تتمرد، يعني ان تفعل مايحبه قلبك ويرفضه عقلك صارخا، عندها ستكون نهرا جاريا لايوقفه احد ولكنك تترك اثر جميلا. تزمتك يفجر بركانا يحرق كل جميل!"

- **سؤال: كثير متدينين يصابوا بمرض نفسي ، ويقولون صابته عين لانه مطوع ويأذن.**

الرد: صحيح، التمسك بأي شيء وممارسته أكثر من المفروض، لا بد أن تنتج عنه تجربة مريرة (لتعيدك إلى الحياة).

- **شتان بين الهوس والوسواس..**

الرد: الهوس يتحول إلى وسواس.

- **سؤال: ايش سبب ظهور الشعر الأبيض لطفلة بعمر ال 15 ، كذلك اشوفه عند اشخاص بالعشرينات والثلاثينات هل بسبب احزان ومخاوف أم له اسباب اخرى ؟!**

الرد:

كل ما قلته صحيح وإن تناقض. الحقيقة أن صبغة الشعر أو البشرة، هي نتاج سنين من التطور. يود غالبية البشر الاعتقاد أننا في جسد مثالي، لكن الواقع مغاير، كل تلك الجينات الوراثية هي نتاج ظروف متغيرة، وآلاف السنين من التطور. الحقيقة أن البشر

يملكون مورثات مختلفة وفقاً لتاريخ أسلافهم، مما يؤثر مباشرة على مختلف أوجه الحياة ومنها الشيخوخة وعلاماتها كالشعر الأبيض والتجاعيد إلى جانب جوانب أخرى كالبنية والملامح واللون والأمراض وغيرها.
سؤالك لا يختلف عن سؤال لما يصاب الطفل بالسكري. ولو أردت منظوراً مختلفاً ومتطرفاً للأمر، فالشعر يعمل كساعة رملية، أنظر إليه كمؤشر لما تبقى من حياة تتطلع إليها! ولجعل الأمر طريفاً أكثر، أنظر للون الشعر، كدلالة على بلوغ أقصى درجات التجارب؛ لذا يشيع عند الشعوب أن الخوف الشديد يبيض الشعر أو بعضه. وما هي إلا صبغة شعر تتلاشى لأي سبب، بدء من المورثات ووصولاً لاعتلال وظيفي بسبب مؤثر كالإشعاعات، ولا معنى ضمني لها إلا ما تريد أن تراه فيها من معاني.

- **سؤال: لكن العلم توصل الان للتحكم بالدي ان ايه والصفات الوراثية ايضا والعمر ايضا كل شيء متغير ومتسع بروس لبتون اثبت ذلك**

الرد: لم نتحدث عن تعديل الجينات هذا الحقل ما زال في مرحلة التعلم كنت أتحدث عن تحكم المورثات بالمظهر. شكراً.

- **سؤال: اسقاط اش سبب اختلاف أشكال البشر؟! إمعان بالتجربة؟ أو رغبة الشخص بأنه يكون متفرد!**

الرد: البشر لا تختلف ملامحهم. ما يجعلنا نرى الاختلاف، هي مستويات أخرى من الوعي، ليست الملامح المتباينة، في عين كائن آخر، يتشابه كل البشر حتى من تختلف ألوانهم.

- **سؤال: "كائن آخر" غير بشري تقصد؟** 😍

الرد: لا، أقصد كائن غير بشري يعني حيوان مثلاً.

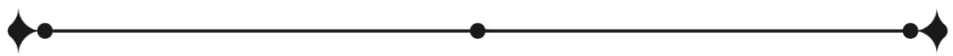

- **سؤال: اسقاط عندي سؤال هل نتأثر بأفكار او مشاعر أسلافنا واجدادنا حتى لو استيقظنا؟**

الرد: تأثير اختياري، نعم، لكنه ليس إلزامي؛ يمكن التحرر منه لكننا نختار ألا نفعل. فالانتماء يرسم الهوية، يُعرِّف الذات.

- **سؤال: لا اقصد الانتماء، اقصد التأثير الخفي، الانتماء بالنسبة لي يلغي الهوية، يعرف الهوية المزيفة.**

الرد:

لا يوجد هوية حقيقية. ما تسمينها هوية مزيفة، اسميها هوية؛ فالإنسان ليس إنسان حتى اعتقد ذلك، أما قبله فليس شيء واحد، هو كل شيء وكل شيء هو نقيض الهوية. فهو أي شيء في أي لحظة وفي هذه اللحظة هويته إنسان. أما التأثير فهو موجود ولكنه ليس جيني، بمعنى لا يمكن الفرار منه، يمكن أن يتحرر الإنسان تماماً لكنه غالباً صعب لأنه كما سميتيه، خفي.

- **Dear Isqat, what do you think about (We choose contrast because contrast causes expansion)?**

  Answer:

  It doesn't cause expansion, It causes interest in people. When interested, they expand by trying a new thing different than the current -by means of contrast.-

- **What's your view about Vegan diet?**

  Answer:

  Vegan life style, gives meaning to lives of some people, and for that, it is effective. But it has not built-in value of morality, it is just a choice

- **سؤال: هل يوجد الوعي الأدنى بمواهب مختلفة نتيجة برمجة المجتمع أو هو يخلق تميزه ومواهبه بما يختاره ويراه؟**

  الرد:

  إن كان ما يختاره ويراه، هو وفقاً لبرمجة المجتمع، فكيف تكون الإجابة إحدهما وكلاهما واحد، لعلك تريد أن تقول أن الموهبة تكون كامنة يولد بها الشخص، والتعبير لم

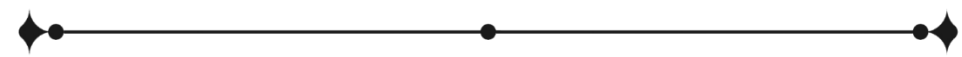

يسعفك ولكن هذا بحد ذاته معتقد وهو صحيح؛ فمن يعتقد ذلك سيجد أنه موهوب بشيء ما، -ربما- إن اكتشفه!

- **سؤال: الأخ اسقاط، كيف ترى المعنى الوجودي للمواهب المختلفة التي يولد بها البشر ، ما مصدرها؟**

الرد: ليس امتياز، لكل إنسان قدرة على ممارسة أي فعل، والتدرب على أي مهارة وسيتقن الاثنين مع الوقت. الموهبة في المقابل، ليست إلا مهارة أو فعل [يحبها] الإنسان فكان تعلمها أسرع (بكثير)، فقط.

- **سؤال: لا اقصد المهارات، اقصد الملكات كالشعر والتلحين**

الرد: كلها نفس الشيء، الموهبة أن تفعل شيء بإتقان دون أن تتدرب على مهاراته.

- **سؤال: هل تقصد ان كل البشر يولدون بلا اي ملكات او مواهب ؟!**

الرد: البشر -كما أجبت- قادرون على فعل كل شيء، معتقداتهم تشكل هوياتهم، هوياتهم تهوى ممارسات أكثر من غيرها فعلها يجعل إتقانها متسارع، نسميها موهبة.

- **سؤال: هل تعتقد أن هناك بعد رابع أو بعد سينتهي ونحن مقبلون الآن على بعد جديد؟ مختلف تماماً عن مفاهيمنا عن البعد السابق؟ هل تعتقد أنك من المؤسسين لذاك البعد؟**

الرد:

بعضنا مقبل على بعد جديد وبعضنا الآخر، لا يعني له الأمر شيء. الفريق الأول، سيموت، في حياة الفريق الثاني، والفريق الثاني سيبقى في الحياة، لدى تسامي من سيصعد إلى بعد أعلى. الأبعاد ليست من جوهر الوجود، ليست سوى تجربة مكملة للحياة؛ تماماً كالنعيم "الجنة"، حرية أكثر، قيود أقل. ولا يسيء أحدكم الفهم، فهذا، ليس بالضرورة، أفضل! فالحرمان، مع الأمل أفضل من حرية، لا تملك معها أي طموح.

- **سؤال: يقولون ان الكرة الأرضية ستصعد إلى البعد الخامس. ما رأيك إسقاط**

الرد: الكرة الأرضية ستبقى كما هي وسيبقى عليها من لا يصدقون ما يقولون عن هذا الانتقال، ومن يصدق، سينتقل. وسيفترق الفريقين، بحدث يراه كل طرف خسارة للآخر.

- **سؤال: وهل هناك يا سيدي من لا ينكر ولا يعتقد حياد يعني؟**

الرد: ماذا يعني أن تكون على الحياد؟ إن كنت تعيش على هذه الأرض فأنت مؤمن بوجودها ومالم تؤمن بخلاف ذلك، فأنت مع الفريق الأول.

- **سؤال: أنا الآن حائر ولا أعرف هل أصدق بالأمر وأعتنق به أو لا ولدي رغبة في أن أصعد أو أنتقل في وعيي**

الرد:

لا بأس، هذا الصراع مؤقت لتختار طريقك. في النهاية، سيدفعك الحماس لما يلائم ذاتك بصدق ودقة. الأقدار ليست مرسومة لكنها تقضي بأن نكون دائما، حيث يجب أن

نكون. *ليس قدراً إن كان دائما يعطيك ما تحتاج، لعل "وفرة" مفردة أدق للوصف؛ ليست أقدار وإنما وفرة عظيمة.♡

- **سؤال: البعض يقول بأن هذه الفترة يحدث كذا وكذا فافعل كذا .. لا اريد ان اصدق لكن قلبي يفعل. كيف اتجنب هذا الامر واخليه امر عادي ما يؤثر فيني؟**

الرد: ما دام "يصدقه قلبك" فاجعليه يعمل لصالحك واهتمي بهذا العلم، حتى يمل "قلبك".

- **سؤال: ما رأيك اسقاط بالأعمال الانسانية مثل مساعدة الفقراء واليتامى والمساكين هل هذه الاعمال تراها شيء مفيد بالنسبة للفقراء ولا الافضل ترك كل شخص يعيش تجربته بدون مساعدة؟ وما الدافع من وراء الاعمال الانسانية هل هو دافع نبيل ولا يوجد دافع خفي اخر؟**

الرد:

سبق أن أجبت عن هذا الأمر في مرآة الذات ووصفت الأمر بأنه أنانية مقنعة بالنبالة. الحقيقة أن الفقير لا يحتاج لمساعدة، على الأقل ليس أكثر مما تحتاج أنت للشعور بالرضى. الفقير، ليس فقيراً إلا وفق معاييرك هو في نظره أنه ليس فقر -على الاقل ليس كما تتخيل-.

مساعدة الآخرين بغض النظر عن حالتهم، يمكن أن تكون مدفوعة بالحب بدل من محاولة الامتلاء. الفقراء لا يحتاجون إلى المال، ليس بالضرورة؛ يحتاجون ما يحتاجه كل إنسان، تحقيق الذات مبني على كل الاحتياجات الاساسية والثانوية -أمر لا تمنحه المساعدات الخيرية للفقير-. فالبعض يهينه ويؤذيه الإحسان.. الحقيقة أننا نحن بحاجة للشعور بأننا ذوي فائدة وقيمة ومعنى في الحياة لذا نهب إلى المساعدة (حين نحتاج وليس حين يحتاجها الآخرون).

- **سؤال: مين هو الانسان النبيل برأيك وهل في انسان نبيل؟**

الرد: لا. أنبل إنسان، من لا يقنع غيره بمعتقداته ولا ينكر معتقدات غيره. أعلم أني قلت أنه لا يوجد نبيل، وقدمت وصف له؛ أنا مقتنع أنه لا يوجد من يعيش مثل هذه النبالة.

- **سؤال: بس انا اشوف انهم موجودين النبلاء ممكن يكونوا نادرين بس موجودين..**

الرد:

لا يوجد فعل خير خالص؛ لذا لا يمكن أن يكون إنسان نبيل تماماً. هي رمزية تكنى بها الطباع الخيرة (نسبياً)، ولعل بعض الخير، لغيرك شر؛ بل حتى الهواء الذي تتنفسه،

فيه ضرر لغيرك. أنت لست نبيل، ما دمت إنسان.

- **سؤال: تكلمت كثيراً عن الموت وأخبرتنا أن الإنسان لا يموت حتى ينهي رسالته. ماذا عن الأشخاص الذين ماتوا في حوادث أو قتل و غيره، هل أنهوا رسالتهم أم يعتبرون Unfinished Business؟**

الرد: لم يسبق أن قلت أن "الإنسان لا يموت حتى ينهي رسالته". أقول أن الإنسان لا يموت وهو لم يكتفي من الحياة، ونعم؛ حتى أولئك الذين (يبدو) موتهم وكأنه "مفاجئ".

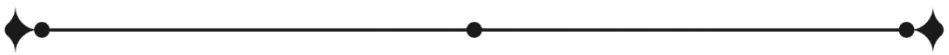

- **سؤال: توفي ابن اختى امس وهو شاب دكتور وعنده 2من الاطفال وعنده الكثير والكثير ليعمله. كيف يختار ان يموت ولديه طفلين في حاجته ومازال في اول عمله المهني الذي كان شغفه في حياته؟**

الرد: هل تقصدين أن لديه كل ما يتمنى؟

- **سؤال: لديه كل ما يتمني نعم، كثير لديهم ما يتمنون ولم يموتوا.**

الرد: هل تعرفين أحد منهم؟ غير الذي توفي طبعاً.

- **أعرف كثير ومنهم جده..**

الرد:

لعلي في هذا السياق أتحدث عن أمرٍ لا أتحدث عنه كثيراً، ربما أجد بعض الأسئلة مضحكة وربما أضحك منها بصراحة! وما هذا إلا لفرط ما فيها من وضوح الوهم؛ أعني وهمية المعاناة. لا شك أن هذا التهكم يثير حفيظة السائل، متذرعاً بأنه يجهل ما أعلم، ويحتاج ما لدي ولعل مثل هذه المظلومية والتمسكن، لا تنطلي علي. فأنا أعلم أن أقل العقول قدرة، لو فكرت بحيادية، لكشفت الغطاء عن الوهم. يشبه الأمر، من يحمل صخرة، ويتسائل لما تهوي حياته إلى قاع البحر؟! كل ما يحتاجه الأمر أن تستيقظ إلى وعلى ما لديك وتحمل بين يديك! أما أن تسألني "لما هذه الصخرة بين يدي؟" فالأمر في غاية الطرافة.

لعلي استرسلت في الجدل معك لأرى مدى نومك ولعل من وصفت ممن يحملون ثقلاً يغرقهم ثم يتساءلون عنه يشبهك. تستغربين موت من ملك كل ما يريد، استهجاناً لما قلتُ في وصف الموت أنه توقف عن الرغبة في العيش، ومن يتوقف عن الرغبة في العيش سوى من أنجز ما ترينه (لك أنت) هدف، وله (واقع)! أما معرفتك بمن اكتفى من الحياة، دليل على رعونة. فهل ترين (صدقاً) هؤلاء البشر لا يريدون من الحياة شيئاً حتى تلاشي الحماس للحياة؟ هذه المرة سؤالي بلاغي، فلا فائدة من محاولة فتح عينيك.

- **سؤال: هل طرحت سابقا موضوع التخاطر؟!! اذا طرحت ممكن من فضلك إرسال الوصلة للمتابعة وايضاً ارغب في معرفة طريقة التخاطر الفعّال وذلك بناء لمرئياتكم من فضلك ... شكرًا**

الرد:

التخاطر ليس عملية منهجية -خلاف ما تظن-؛ لا تشبه تواصل الأجهزة لتبادل حزم البيانات؛ حيث رسائل الاختبار ودوال التحقق من صحة الحزمة وإقرار استلام.. الأمر أبسط بكثير! ما يجعله، أصعب على العقل.

أنت تتواصل مع غيرك كثيراً عبر التخاطر؛ كل تلك المصادفات حيث أردت أنت ومن معك ذات الشيء في نفس الوقت، مثال على التخاطر. يمكن منهجة الأمر، لكنه بطبيعته سهل ولكن ضبابي. يقوم التخاطر (كغيره من ظواهر الباراسيكولوجي) على أساسين:

• **الأول: التصديق**؛ أن تؤمن أنه حقيقي، أنه ممكن لك، ولمن تتخاطر معه؛ أي أن تفكر فيه وتراه، كما لو أنه يحدث (وليس سيحدث).

• **والأساس الثاني: أن ترغب.**

كغيره من الظواهر، التخاطر -حتى وإن كنت قد نجحت فيه من قبل- قد يصبح مستحيل، إن لم تملك هدفاً لفعله؛ لا يهم أن يكون هدفاً مهماً، قد يكون التخاطر بحد ذاته هدف؛ المهم، والمعيار، هو أن يشتعل جوفك حماسة، ويهتز بدنك طرباً للمحاولة! عندها، الأمر ممكن.

جد من يجمعك معه مشاعر قوية؛ صداقة، حب، قرابة، أو حتى حيوان أليف وجرب الأمر! لا تختبر نجاح الأمر، قم به وكأنه مسلم به. كالحديث؛ أنت لا تسال من معك ما إذا كان قد سمع كل جملة تقولها، أنت تتحدث بعفوية وتسلم أنه يسمع. هذا ما يجب أن يحدث وهي طريق النجاح. ابدأ ببساطة، جرب إرسال رسائل لمن معك، لا تحاول فهم سبب الخطأ ومعالجة الطريقة؛ فالمشكلة ليست في التواصل! (التواصل دائماً) ناجح.

[المشكلة هي أن رسائل الطرف الآخر تتداخل مع أفكارك]

سر نجاح مهارة التخاطر وقاعدتيه الأساسيتين كلها معناها:

{أن تصبح قادراً على تمييز أفكار الآخرين ومشاعرهم، عن أفكارك ومشاعرك}

- **سؤال: كيف أعرف قيمتي الحقيقية؟**

الرد:

لا يملك الإنسان قيمة ذاتية، يحب أن يمنح نفسه قيمة عبر ما يقول، يفعل، ويعتقد وهذه قيمة لحظية نسبية، تروي عطش القيمة، وتؤجل مواجهة الحقيقة؛ أن لا قيمة للإنسان.

لا يعني هذا -إطلاقاً- دونية وسفلية الإنسان، هي تعني فقط أن لا قدسية وعلوية له غير أننا تعلمنا دائماً أن من لا يملك قيمة، فهو دنيء أو متدني على أقل تقدير.
الحقيقة، أن الشجرة لا تملك قيمة إلا لمن يريد منها الظل من الهجير أو الثمر أو الخشب أو الهواء النقي، هذا لا يمنعها من أن توجد، وحده الإنسان من يتساءل عن قيمته، ولأنه فعل، أصبح (ملزوماً) بتحديد قيمة لذاته وإلا شعر بالنقص وانعدام الأهمية. قيمتك، دائماً في أقصى حالاتها -فقط لأنك موجودة دون مساومة- أي أن وجودك حتمي؛ أي قيمة يريدها من لا يمكن فناؤه، ولا يعدم وجوده إلا أن يعتقد أنه بلا قيمة طبعاً، حينها لن تعرفي مهماً ومن سألتي.

- **سؤال: كلمة " أنا " حضرة إلهية. والحضرة الإلهية تتوصف بالجمال فقط. يعني أقول: انا جميلة، انا نور الكون، انا يد الخالق، انا قلب الكون. ما يجوز أقول: انا تعبانة انا فقيرة انا مو عارفة اعمل أيه؛ لأني كذا أسب الخالق وهذا لا يجوز..**

الرد:
القدسية لا يدنسها الوصف، ين تختارين أحد الأوصاف "الغير جميلة" ولأنك ألوهية، فإن ذاتك تتحول لتكون ما قلتِ. لا يدنس إلا من كان ناقص، ولا يكتمل، إلا من لا يدنس! صِف نفسك بما تصفها لن تنقص قدسيتك، لكن حياتك تتغير وفقاً لما تعتقده عنها.

- **سؤال: إذا كان واقعي متحكمين به اشخاص اخرين مثل ولي امر او غيره.. كيف يكون التحرر من هذا الواقع؟**

الرد:
ينشغل العقل بالتحرر من سلطة البشر عن حقيقة أهم؛ ماذا ستفعل بالحرية؟ ولماذا؟
لو سألت هذا السؤال سيجيب عقلك بشكل سريع، لكن سطحي، سيعطيك رغبة أو بضع رغبات لن تتم بوجود سيطرة البشر لو تفكرت لما وجد غير هذه الرغبات المعدودة. ولو تعمقت، لما وجدت سبباً لرغبتك في فعل هذه الرغبات، أنت مقيد بقيد أكبر من سلطة البشر وهو قيد الاعتقاد، أنت تعتقد أنك حزين بوجود السيطرة وتعتقد أن الحرية ستسعدك وتعتقد أنك حين تتحرر ستحقق الرغبات وهي بدورها ستجلب لك البهجة؛ كل هذه المعتقدات تملكها وتؤمن بها وأنت (لم تجرب بعد) الحرية.

الحقيقة، أنَّ لا أحد حر من السلطة ولا أحد مقيد بقيد سوى معتقداته، هذا واقع الحال، لمن نظر بوعيه لا بعقله ومن لا يستطيع أن يدرك الأمر، لعل عقله هو أقوى قيوده الخفية.

- **سؤال: كيف اصير سعيدة وأحب الحياة؟ لاني صايرة اسعد يوم واكتئب وألعن وجودي يومين، التعاسة غالبة على مزاجي مهما عرفت وتعلمت!**

الرد:

الإنسان لا بد له من حالتين: إما أن يكون عقله أو وعيه.
العقل بناء معقد من المعتقدات بها ما بها من شروط السعادة، الجيد أن لكل شرط، طريقة لتحقيقه. تتفاوت الطرق والشروط في صعوبتها وقسريتها (على التوالي) إلا أنها دائماً ممكنة، هذه السعادة المادية ليست سيئة لكنها مشروطة. الحالة الثانية، يكون فيها الإنسان وعياً أو بتعبير أدق، يكون أشمل من مجرد عقل (فالعقل ليس سوى وعي تحيطه المعتقدات كأسوار وقضبان) وفي هذه الحالة الأخيرة، تكون السعادة بأي شيء؛ فلا شرط يحددها، ولا قيد يقسرها، هذا الوصف لتوضيح طبيعة الأمر.
أما إجابة تساؤلك، فالأمر بسيط؛ إن كنت في الحالة الأولى (أي أنك عقل) فإن سعادتك في فعل ما تحبين، جهلك بما تحبين يعني انشغالك الطويل القديم بما تكرهين ولكنه لا يعني عدم وجود ما تحبين، يعني أنك لا ترينه حتى وإن كان أمامك. الاحتمال الثاني، لا يمكن لصاحبه أن يحزن (على الأقل حتى يعود لهيئته العقلية المادية).

- **سؤال: انت تعمل ما تحب، هل كل انسان متفرد بحب أشياء عن أشياء ام انه يجرب كل مره شي يحبه؟**

الرد:

أعرف أني لا أحب تزاحم الأشياء التي أحبها في محدودية الزمن.
لا يوجد أشياء تملك في ذاتها وجوهرها علاقة فردية مع بعض البشر دون غيرهم -إن كنت تسأل من منظور وجودي- غير أن بعض البشر يشتركون في معتقدات والتي تحكم بدورها ما يحب الإنسان ويكره، فيظهر وكأن البعض جُبِلوا على حب شيء دون الآخر. واقع الامر أننا نحب فعل كل شيء وأي شيء واخترنا بعضها دون الآخر. مجدداً، من لا تُعييه وتُثقل لحظته المعتقدات، يصبح التحدي له أي الأمور أولى باللحظة في زحام ما تحب، عوضًا عن أن يفتش عما يحب ولا يجد سوى ما يستعصي أو ربما يستحيل حصوله؛ فيبقى حزينًا باختياره، جاهلًا بخياره.

- **سؤال: ليش الإنسان لديه إحساس بالذنب دائما من الطفولة إذا انفصل الوالدين أو تعرض لتحرش أو أي شيء؟**

الرد:

شعور الإنسان بأنه ضحية، موضع تجربة، عبد، مخلوق؛ هو أعمق شعور للمعاناة. المعاناة تعني لصاحبها، أنه سيدرك أقصى درجات السعادة! الشواذ، لا يعيشون المثلية لأنها طبيعتهم، لكن لأنها تمنحهم شعور سعادة لا يمنحه العيش الطبيعي؛ من خلال اضطهاد من حولهم لهم.

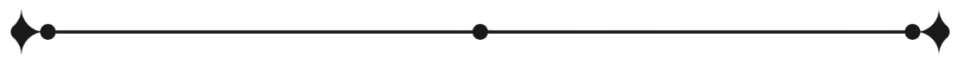

- **سؤال: اسقاط هل زياده الوزن ابتعاد عن الانسجام مع الذات وقبولها ؟**

الرد: زيادة الوزن مؤشر لعدم عيش الحياة وفقاً لما تحب، قد تكون وفقاً لما يحبه الآخرين وتظن أنه واجب أو تكرهه وتفعله خوفاً. المهم أنك لا تعيش وفقاً لما تحب، ببساطة.

- **سؤال: حتى لو خفنا أو (كنا جبناء) ولم نقحم أنفسنا بالتجارب الصعبة! كأننا نعيش بحذر .. سبق وقلت أن الحياة ستنبهنا حتى لو بطريقة قاسية لعيش وخوض الحياة يعني ما الذي يجعلنا نشعر أننا شجعان! او أنني لست جبانة !؟**

الرد: أوليس هذا النمط من العيش مؤلم؟ كما قلت ستذكرك الحياة بأقسى الطرق حين تختار ان تزهد فترى من حولك يسعد، ليس لك من الحزن بد.

- **سؤال: يعني إذا ما كانت أفكار مبعثرة تأتي تخوفني من (العيش بحذر..) أعتقد فهمت ما أقصد**

الرد: لا.

- **سؤال: يعني فلنعش .. والحياة كفيلة بجلب ما تتطلبه التجربة..**

الرد: إن كان هذا ما تظنين.

- **سؤال: أشعر أني كنت أعالج المرضي، سابقا حتى المقربين مني الآن يسالوني عن أعراضهم، أغمض عيني فتأتيني صورة عشبة أقول له جربها إن لم تتشافي أذهب للطبيب. أنا الآن أرفض جميع الأدوية الكيميائية في حالة ظهور عرض لي، ما رأيكم في هذه الحالة؟**

الرد: لا تسأل عنها، فما دامت ناجحة فهي قدرة. محاولة وصفها؛ يعني تأطيرها وتقييدها، ما إن تفهمها، حتى تتلاشى. فما الذي يهمك، أن تعرف أم أن تقدر؟

قلت: "أن تراقب واقعك وتحصر وتجرد ما لديك وتستكثره، سيزيله من واقعك، أن تشعر بنقصه يزيده. لذا يزكي المسلمون. فالزكاة استقطاع لشيء بسيط مما لديك، مما لا يحرمك مما لديك؛ ولكنه يشعرك بأنك بحاجة للمزيد فيزيد ما لديك. (الصدقات تربي المال) تربي = تزيد، فكما ترى، كل مفاهيم الحياة يمكن تفسيرها!"

- **سؤال: هذا ينسف مفاهيم كثيرة فيما يخص الوفرة يتداولها الكثيرون ومنهم معلمين معروفين، ياليت يتم تأصيلها والحديث أكثر عنها. مثل "تشعر بنقصه يزيده.. يشعرك بأنك بحاجة للمزيد"، لأن هنا شعور بالندرة وليس الوفرة.**

الرد:

لا يهمنا أن تصل الفكرة أما بخصوص اللبس فالمسألة منوطة بما يسترعي اهتمامك، الاهتمام بالوفرة من أجل الوفرة يسبب النقص، والسبب هو أن من يهتم بالوفرة، مؤمن بأنها تنقصه (الوفرة)، وبحاجة إليها؛ في حين أن من يهتم بالوفرة، على سبيل الاستمتاع بما لديه منها، يحصل على المزيد. كما ترى، الإثنين يتصرفان بنفس النمط والنتيجة مختلفة، لأن الدافع مختلف! فالتصرف ليس هو المقياس؛ المقياس هو ما يدفعك له:

- من يتمنى المال لأنه [**يحتاجه**] لن يحصل عليه.
- من يتمنى المال لأنه [**متحمس لصرفه**] يحصل عليه.

أعلم أن الاخير يبدو وكأنه يصف كل من يتمنون المال، لكن الحقيقة أن معظم من يتمنون المال، يتمنونه كوصفة سعادة وكأن السعادة لا تكون إلا به. أما من وصفتُ، هو سعيد لفكرة توفر المال، قبل أن يتوفر، وسيسعد به حال توفره. الفرق شاسع، رغم تشابه الحالة. أما أن أحاول إيصال هذه الفكرة، للبشر، فهذا تبشير، وأنا لست بمبشر.

- **سؤال: لما تحس وعيك زاد وتشوف مشاكل كثير طلعت على السطح بواقعك، هل الأمرين مرتبطين مع بعض؟**

الرد:

إن كان ما تعنين بـ "وعيك زاد" أن تتحولي إلى إنسان يحاول التحكم بأحداث الحياة، فإن المشاكل هي نتيجة حتمية! لأن التحكم، يتم بالعقل، وهذا يخالف هدفه (المراقبة والتجربة). الوعي هو ما يصنع الواقع، لكن حين يستفيق العقل ويرى الوجود كما هو، يعود لعادته (العقلية) القديمة -محاولة السيطرة والتحكم، من خلال تعلم طريقة صنع الواقع- ويجهل أن الحياة دائمًا متغيرة في طريقتها ومتبدلة إلى طرق غير مسبوقة! هنا، تظهر مشاكل الواقع حيث يخالف الحدث الواقع، التوقع العقلي.

أن تكون واعيًا، يعني أن تعلم أنك غارق في البحر، أن ترى نفسك في عمقه! لا يعني إطلاقًا أنه أن الأوان لأن تتنفس الصعداء، وإلا لكان كل ما ستتنفسه ماء! فرق كبير

بين ما تعرف وتعيش، معرفتنا لطبيعة التجربة لا ينهيها♡

- **سؤال: بما اننا جينا هنا عشان نجرب المعاناة او الحرمان فلهذا السبب يكون انتباهنا منصب على من يملكون ما لا نملك، وكأن هذا الانتباه موجود ليعمق التجربة، فقليل ننتبه لمن يملكون مانملك او اقل منا، لكن من يملكون مالا نملك ننتبه لهم لنشعر بالحرمان بشكل كامل، ما رأيكم؟**

الرد:

منظور صحيح. والحقيقة، أن الإنسان يرى المعاناة -حتى وإن نظر إلى من هم أقل منه- وأمثلته كثيرة. كمن يراهم بعين الشفقة والتعاطف، أو من يتبنى قضية من هم أقل منه، وهناك مبدعون يرون أن حتى من هم يملكون أقل، ربما يكونون أسعد منهم. لا حدود للإبداع في المنظور! والنتيجة، أن الإنسان في معظم وقته، يجد أنه يعاني أكثر من أن يسعد.

- **سؤال: اذا كان كل شي يمر داخل العقل قبل ويتم الاختيار ثم الادراك اين إرداة الانسان؟**

الرد: رغم أن الكلام "مر في (عقلك) " إلا أنك (اخترت) عدم الاقتناع.

- **سؤال: اي بس شفت فديو انو عدم الاقتناع كان مار قبل أدركه بسبع ثواني، بس أنا اتوهم اني انا اخترت !!كيف**

الرد:

فلسفة الإرادة الحرة عميقة ولكن لها أبعاد قد لا يدركها المتلقي، فالإرادة الحرة بمعناها المادي؛ أن تملك حرية الاختيار بين البدائل أو أن تمتنع عن الاختيار. بمعناها الوجودي؛ أن تختار أن تفعل (ما تشاء) حتى لو كان اختيارك أن تجرب الحرمان من الحرية.

لا أعني تجربة كالحياة بل تجربة أكثر تطرفا كالأحلام أو حتى الكوابيس وشلل النوم. ففي الحياة تريد شيء ولا تحصل عليه لكن لا أحد يحملك على تغيير إرادتك غالبا أما في الحلم تجد أنك تفعل ما لا تحب ولا تملك حتى إرادة تغييره، تجد أنك تختبر وتجرب الأمر بشكل يسبق حتى أفكارك، الأمر هنا (يبدو) وكأنك "مسلوب الإرادة الحرة" ولعل هذا صحيح إلا أنك هناك، لأنك اخترت -بإرادتك الحرة- أن تجرب سلبها.

- **سؤال: يعني باختصار هنا ما فيه ارادة انا مشاهد فقط هذا قصدك ؟**

الرد: لا، كل كلامي يقول عكس ذلك.

- **سؤال: يعني كأني انا حطيت قوانين وبعدها دخلت اللعبة؟**

الرد: نعم، لكن قوانين اللعبة لا تسلبك الإرادة الحرة وبنفس الطريقة يمكن أن تصنع لعبة أكثر قسوة لا تكون لك فيها إرادة حرة حتى، أما الحياة فلك فيها إرادة حرة حتى إنهاءها أنت حر فيه.

- **سؤال: هل الأعمى فعلا لا يرى أم أنه يرى ولكن لا يعي أنه يرى؟**

الرد:

هل المبصرون يرون نفس الشيء؟

هل ما يصفه الشاعر والراوي، هو ما تراه؟

فلما يبدو مسمع الأمر أجمل مما هو عليه حقيقة؟

الأعمى قد لا يرى ما نرى ولكننا لا نرى بنفس الطريقة أيضاً!

- **سؤال: من يضمن لنا أننا لا نتوجه نحو الظلام وتجاوز الحدود ونعود أقزام لحجمنا الطبيعي؟**

الرد: لا أحد، لكن من يضمن خلاف ذلك؟

- **سؤال: هل نتذكر الماضي من خلال التنويم المغناطيسي؟**

الرد: تتذكر الذكريات وليس الماضي، فالماضي يعني ذكريات كل أحد، بينما الذكريات فيمكن طبعاً.

وإن الإنسان لينتقص نفسه، حتى يصبح كل إنسان غيره، أفضل منه

ليخلق تجربة حزن ينغمر فيها

حتى يصبح - بعد ذلك - كل حدث؛ خبر سعيد

القسم الخامس: الرغبات

- **سؤال: اعرف وأدرك أن الرغبات تسجن الوعي في مستوى محدد، بس حقيقي في رغبات مش قادرة افك شفرتها (وطبعا هالشي مش مقبول بالنسبة لي، انو كيف كبيرة وواعية وزعلانه على شوية اهداف) لا هي اتحققت ولا قدرت اقول ان خلاص Let go مش مهمة! إيش الفكرة الفلسفية اللي ممكن امررها على عقلي تساعد في فك هذا التشبث نورني؟**

الرد: لا يمكن. العقل لا يصنع من خلايا أو جزيئات، العقل كتلة رغبات ومعتقدات. يحدث التحول حين تصبحين واعية؛ أي أن لا تكون مفاهيمك هي حدود مداركك ورغباتك ليست غاية تجاربك.

سؤال: ماذا يفعل الشخص إذا كان لا يعرف ما يريد؟

الرد: إذن فهو يرغب بأن يعرف ما يريد. تبديد هذا الجهل، وكشف الغموض أحد أقوى رغبات البشر.

سؤال: كيف أخلق شغف بشي هو أساسًا ما يستثيرني زي مادة ادرسها صعبة واخاف اني احملها ومذاكرتها تضيق الصدر ومع ذلك اتحمل واذاكرها كيف احب دراستي؟

الرد: لا يمكن ولكن لو فعلت أمر غيرها يثير حماستك، لن يستعصي عليك أمر مثل اجتياز مادة في الدراسة، بل لن تستعصي عليك الحياة كلها بتحدياتها!

ألا تتساءل من أين يأتي الشعور؟

لا شك أن الأحداث الخارجية تثير هذا السؤال،

لكن لماذا لا نتساءل عما في داخلنا

ولو نصف تساءلنا عن الخارج؟

أفكارنا، مشاعرنا، وحالتنا من أين ولما تأتي؟

لو تساءلت..

ربما لأجبت سؤالك عن الأحداث الخارجية ضمنياً،

فأنت الحياة، وما حولك مرآة!

القسم السادس: الأفكار والمشاعر والمعتقدات

- **سؤال: من أين تأتي الأفكار يا إسقاط؟ ثم الى أين تذهب أفكارنا؟**

الرد:

الأفكار لا تأتي ولا تذهب، ولا يوجد مكان، كل هذه الأفكار تجريدية، ولكني أفهم ما تعنيه. من منظور عقلك تسأل عن مصدر الأفكار وعن منتهاها بعد أن تمر بعقل الإنسان وفي خلده، والإجابة ببساطة وباختزال غير مُخل هي المفاهيم. ولو أحببنا أن نصف الأمر؛ نقول بأن الإنسان يزرع المفاهيم كما تُزرع البذور ولا يظهر على السطح إلا جذع النبات؛ أوراقه وثماره. فالفكرة لا يمكن أن تأتي بلا مفهوم، فبشكل أو بآخر يمكن لنا أن نقول مصدر كل الأفكار هي المفاهيم والمعتقدات ونسبياً من زادت معتقداته ضاقت دائرة أفكاره، ومن قلت مفاهيم بطبيعة الحال أصبحت لديه فرصة الإبداع والأفكار الخلاقة أكثر وأكبر.

إلى أين تذهب الأفكار؟! إلى لا مكان، إلى كل مكان، وإلى مكان محدد؛ يعتمد الأمر على من ينظر ومن أين ينظر! من أي زاوية، من أي مفهوم! كما ترى هذا السؤال بحد ذاته فكرة والإجابة عليه أيضاً فكرة، ويجب أن تُبنى على معتقد كي أُجيبك. أحد المعتقدات تقول بأن كل الأفكار تذهب إلى محتوىً جَمعي يمكن للجميع الوصول إليه؛ أنا لست من المؤمنين بهذا المعتقد أعلم أنه صحيح لغالبية البشر. هناك من يقول الأفكار تولد وتبقى ملموسة في عالم ما، يمكن لك مشاهدتها والإحساس بها ولكن في الحقيقة أن الأفكار لا مكانية قبل أن تأتي، ولا مكانية بعد أن تأتي؛ وهذا هو معتقدي. وما كان لا مكانياً لا يمكن أن يُستدل على مكانه وموقعه؛ فإن لم يكن من هذا العالم الفيزيائي فكيف لنا أن نحدد إحداثياته!

فعندما نقول إلى أين تذهب فيجب أن نصف المكان أو على الأقل أن نقدم إحداثيات، وما لا ينتمي إلى هذا البعد الفيزيائي؛ كالبعد الفكري -كما أعطاك أحد المتابعين صورة من كتاب مرآة الذات تصف فيها المستويات- يظهر أن المستوى الفكري مستوى لا مادي. إلا أن ترجمة الأفكار تتم عن طريق الكلمات والكلمات مادية، فإن سألت عن مكانها فهو أمام شفتي الإنسان فور الحديث وفي صيوان وطبلة أذن المتلقي وفي الطريق بينهما. وهناك نظرية مشهورة بأن الكلام يبقى إلى الأبد في المكان الذي هو فيه، تقل قوة التردد ولا يختفي ولا يتلاشى إلى الأبد! وتقول النظرية بأنه لو تمكن الإنسان من صنع آلة تُعظم وتضاعف من قوة هذه الإشارات؛ يمكن له حرفياً أن يسمع كل حديث دار في مكان ما، فإذن الكلمة التي تقال تبقى في المكان إلى الأبد؛ أحد النظريات، أمر مثير للاهتمام.

الأمر لك ما تعتقد وما لا تعتقد، ولا أعرف حقيقةً لما تهتم إلى أين تذهب الأفكار، فما يهمني حقيقةً أنها موجودة وربما أهتم من أين هي تأتي.. ولكن إليك الإجابة وهي بحد ذاتها أيضاً فكرة كما قلت.. أين ذهبت الفكرة؟ الأمر لك أن تحدده الآن.

- **سؤال: إذا لم تكن المعتقدات هي أصلا أفكار فمن أين تأتي المعتقدات؟!**

الرد: المشاعر تولد الأفكار، كأن تحزن فتعبر عن حزنك أو تفرح فتتغنى بالفرح والأفكار تولد المشاعر، كأن تكون في حالة استقرار عاطفي فتسمع أفكاراً تولد مشاعر حزن أو فرح. الأمر مع المشاعر مشابه للمعتقدات، يمكن التعبير عنها بالأفكار لكنها ليست أفكاراً.

- **سؤال: كأنك تقول المشاعر والمعتقدات كيانات مستقله بذاتها موجودة سواءً وجد الإنسان أو لم يوجد.**

الرد:

لا أعرف كيف استخلصت هذا الأمر ولكنه منظور جميل. ما أقوله؛ هو أن البحر مثلاً لو أسقطته على هذا النموذج؛ لكان الماء هو المفهوم، وإحساس الماء هي المشاعر، ولكان اسمه ولونه هي الأفكار. لعلي قربت المنظور.

- **سؤال: ما هو أصل المشاعر؟**

الرد:

كل إحساس يحسه الإنسان منبعه معتقد (أو عدة معتقدات).

حين ترى حدثًا، شخصًا، أو شيئًا، فأول شيء يفعله وعيك "عقلك الباطن" هو اختباره. أما معتقداتك -ولأن الإنسان لا يتواصل بطريقة واعية مباشرة مع معتقداته- فإن [المشاعر هي لغة الحوار معها أو مع "العقل الباطن"]. فحين يكون هناك معتقد ضد أو لصالح هذا الشيء، الشخص، أو الهدف، يتولد شعور وفقًا لموقف المعتقد.. وهذا ما تشعر به حين تقع عينك على سلعة تشتريها، أو تختار ما تلبس، أو تشاهد أمراً. ولكي يتأكد الإنسان، يحاكي الأمر بأفكاره لتتضح له إشارة الوعي "العقل الباطن" -فالمشاعر محيرة ومختلطة- ويعمل الأمر بطريقة معاكسة؛ فبالمشاعر يمكن لك زرع الأفكار لتصبح معتقداً عند إنسان آخر.

عيش الحياة، وصنع/وضع المعتقدات يتم من وإلى العقل عن طريق المشاعر، باتجاهين متعاكسين وحتى حين لا تملك معتقداً عن شيء أو شخص وتريد أن تعرف لما تشعر بعدم الرغبة بتجربة الشيء أو التحدث/قبول شخص، رغم غياب المعتقدات.. والحقيقة، هي أن البشر مبدعون في البرمجة؛ خصوصا ذواتهم! فلم يكن أبداً التلقين هو ما يجعل البشر متمسكين بمعتقداتهم، فالبشر أحرار ويختارون برمجة ذواتهم بمعتقدات غيرهم؛

وهذا نموذج حرية. محاولة إيقاظهم، ليست نبيلة، فضلاً عن منعهم من أن يكونوا ما يريدون. فلولا المشاعر يا سيدتي، لما فهمت عقولنا ما نريد أو لا نريد؛ بالأصح لم يكن البشر ليملكوا عقولاً أساساً ☺

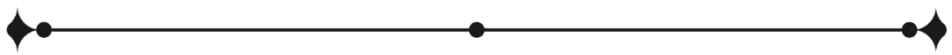

- **سؤال: ما معنى الانعزال، و عدم الاحساس بأية مشاعر حتى الألم ، و عدم الاكثرات بمن هم حولك .**

الرد:

معناه التخلي عن المعتقدات. فالرغبة فكرة، مدفوعة بإحساس ومشاعر، نابعة من معتقد. من يتوقف عن الاعتقاد دون أن يتبنى معتقد جديد لن يشعر بأي شعور؛ لا حماس ولا تشويق وبالتالي لن تكون لديه أي أفكار عما يجب فعله، وإن حدث حوله ما يحدث من أحداث فإنه لا يهتم. فالعملية معاكسة أيضاً؛ كما أنك تريد أن تفعل شيء، فإن حدوث شيء أيضاً لا يحرك فيك شيء إن لم تملك معتقداً تجاه هذا الشيء. العملية خط ذي اتجاهين.

- **سؤال: عندما تصل الى القناعة الكاملة بالشك في كل معتقد، لكنك تختار بعض المعتقدات لأنها تجعلك تشعر بشعور أفضل تجاه بعض الأمور في حياتك مع يقينك بان يقينها من خطاها نفس النسبة بالضبط، السؤال كيف تعيش اللحظة بصدق؟!**

الرد:

ليس في الأمر شيء من الناحية الأخلاقية، في الحقيقة ليس للإنسان سوى أن يؤمن بمعتقد؛ على الأقل، معتقد. أنت في الحقيقة تؤمن بمعتقدات عديدة ما دمت حياً في هذه الحياة، فأنت مؤمن بأنك على الأقل إنسان؛ تؤمن بكل قوانين الطبيعة التي تخضع لها. رغم ما يبدو عليه الأمر وكأنه قسري وليس لك فيه اختيار أو خيار، أنت تملك الخيار؛ فقد تختار ألا ترى الخيار؛ وفي ذاك معتقدٌ أخر أنك مجبر هذا بحد ذاته معتقد!

ثم هناك تلك الخيارات الواعية من المعتقدات وأعتقد وأظن أن هذا ما تسأل عنه كافتراضٍ سليم.. أقول بأن للإنسان أن يختار أحد المعتقدات، كون المعتقد صحيح بشكل وجودي أو خاطئ، حقيقي أو غير حقيقي بالمعنى الأصح؛ ليس له علاقة في كون التجربة ستكون حقيقية، يجب ألا نخلط بين المعتقد والتجربة.

المعتقدات هي الإعدادات إن صح التعبير؛ من خلالها تختار ما تريد أن تجرب. ما إن تفعل، ما أن تختار؛ حتى تصبح كل تجاربك حقيقية! هذا كل ما في الأمر؛ التجربة حقيقية جداً، كون الإعدادات أو الخيارات أو المعتقدات وهمية؛ لا يعني أن التجربة ستكون كذلك، أي أنها لن تكون حقيقية. وتذكر عندما نقول بأن المعتقد وهمي؛ نحن لا

نعني بأن المعتقد ليس موجود، من الواضح أن المعتقد موجود ما دامت العقول تفكر فيه والألسن والأفواه تلفظه وتعبر عنه فهو موجود. ما نعنيه بحقيقي هو أنه ليس على الإطلاق حقيقي بمعنى أنه عندما يؤمن به أو لا يؤمن به أحد سيكون حقيقي دائما وابداً، فهذا مستحيل ولا ينطبق على أي معتقد؛ لا يوجد معتقد عابر للقارات والازمان والحضارات والاهم عابر للعقول؛ فالعقول تتفاوت، منها ما هو حاسم ناقدٌ دقيق لا يسمح بمرور أي معتقد ومنها ما يمتص ويقبل كل شيء. وهذا كل ما نعنيه بالمعتقد أن يكون حقيقي أو لا وهذا ما نعنيه بأن التجربة وهمية ولكن الشعور حقيقي. ولكي أصور الأمر لك هناك من يعمد إلى برمجة الأحلام؛ تقنية تعلمها البعض وأتقنها على مر الزمن وأصبحوا يقومون بإعداد الحلم مقدماً قبل البدء فيه. وينجح البعض في -على الأقل- اختيار المعالم المُهيمنة على هذا الحلم، ليس كل الحلم على الاقل المعالم المهيمنة والجزء السواد الأعظم والجزء الأكبر من الحلم، يمكن لهم اختيار نوعيته. ويحدث الأمر عبر الاعتقاد بأنك سترى هذا الأمر هذه الليلة؛ أي أن تعتقد أن هذا الأمر ممكن. أنت لم تعتقد بأن هذا الامر ممكن في الأمس وربما ستغير هذا المعتقد في الغد، وفي ذلك اليوم الذي تقرر وتعتقد فيه أن هذا الحلم ممكن، غيرك لن يعتقد هذا الامر!

إذن سيكون هذا المعتقد أحادياً بشكل أحادي حقيقي لك ولحظياً؛ فما أن ينتهي ذاك اليوم حتى تنتهي صلاحية هذا المعتقد؛ لأنك اخترت أن تنتهي صلاحيته كما اخترت ان تنتهي صلاحيته، فأنت تختار فعاليته وقابليته للاستهلاك والتصديق وغيره.

فلابد، أنت تسألين ما إذا كان الأمر صحيحاً أو لا! وأنا أقول بأنك لا تملكين الخيار؛ سوى أن تختاري معتقداً تؤمنين به. **أمرٌ قسري أن تؤمن ما دمت في الحياة على الأقل! ليس من النبالة ألا تختار!** من النبالة أن تُقر وتكون صادقاً كما قلتي مع نفسك في أن تعرف أنك لا تملك الخيار إلا أن تختار معتقدات دائماً وابداً.

عندما نقول بأن الاستنارة ليست حالة؛ وإنما لحظة يمر فيها الإنسان؛ ما نعنيه حقيقة هو أنه لا يمكن للإنسان أن يصبح إنسان مستنيراً في كل وقت. فما تعنيه الاستنارة: هو أن ترى كل شيءٍ حقيقي، كل شيء صحيح، فلا تعود تملك تلك الازدواجية والقطبية، لا تعد تهتم بالصح والخطأ فكل شيء صحيح! يمكن لك أن ترى بشكلٍ حقيقي كيف كل شيء صحيح! فتتساوى بالنسبة لك كلا الأقطاب أو كلا القطبين وجميع الأقطب، هذا التساوي بحد ذاته؛ يبعث شعوراً بالسلام وحريةً مطلقة يتبدد معها أي رغبة في العيش ولكن لا توجد أي نزعة للموت؛ فيعيش الإنسان في حالة توزان لحظي.

لا يمكن للإنسان أن يكون مستنيراً دائماً هذا ادعاء باطل. ولكن من مر بتلك اللحظة؛ يجرب بنفسه لا نقلاً عن غيره ما يعنيه؛ أن المعتقدات والمفاهيم نسبية، يجرب تلك اللحظة من السلام ويسمى في تلك اللحظة تحديداً (مستنيراً). يمكن له إن استطاع أن يروض عقله أن ينتقل إلى تلك الحالة في بعض الأحيان دون الحاجة إلى التأمل

والطقوس الطويلة، هذا هو ما نسميه؛ بالاستنارة، أن يكون الإنسان قادر على زيارة ذاك الموضع متى ما أراد.
أما أن يعيش حياته اليومية بشكلٍ مستنير بعيداً عن المعتقدات فهذا أمرٌ مستحيل؛ ومن يقوله ليس نبيل وإنما مدعي. لابد من اختيار المعتقدات؛ ولكن على الأقل عندما تستنير أو على الأقل تصبح واعياً بعد أن تستفيق؛ فإنك ستختار المعتقدات وستشعر بالمسؤولية تجاه ما اخترت وما سينتج عنها. هذا بحد ذاته يعطيك قدراً كبيراً من الحرية والمسؤولية على حدٍ سوى. فإن تحقق ما تريد شعرت بالغبطةِ فأنت المسؤول ولا تشعر بالامتنان تجاه أي أحدٍ أو أي شيءٍ في هذا الوجود لأنك الأحق، لأنك أنت من صنع ما صنع. وعندما لا يتحقق ما تريد لا تسخط ولا تغضب وإن أردت أن تفعل فليس هناك سوى نفسك لتسخط منها وتغضب عليها.
أطلت الإجابة ولكن أردتُ للأمر أن يكون واضحاً. كي أختصر، ليس للإنسان الذي يعيش في هذه الحياة سوى أن يختار معتقد -حتى المستنير-، لا يوجد مستنير دائم الاستنارة؛ من يستنير بشكلٍ أبدي يغادر هذه الحياة، أما من يزور الاستنارة لابد وأن يعود ليختار معتقداً، وكلنا نفعل.
فأذهبي واختاري ما شئت بحرية دون قلق. انسي موضوع المصداقية والوهمية فهي تعبيرٌ عن عدم الشمولية لكل البشر، لا تعني أنها ليست حقيقية لك وبالتأكيد والضرورة لا تعني أن التجربة ليست حقيقية والأهم من هذا وذاك وبشكل واثق وراسخ نقول بأن الشعور المتولد من التجارب الحقيقية؛ هو أكثر شيء في هذا الوجود حقيقية، فهو الشيء الوحيد الذي يمكن له أن يحرك سكونك. لكِ كل الحب شعوراً يحرك ذاك السكون الذي يحاول عبثاً عقلك أن يقلقه.

- **سؤال: اظن من حق الانسان حقا اصيلا ان يختار ما يشاء وان ينبذ كل المعتقدات سواء كارما او حظ او قدر او مصير ويختار لمجرد انه يشاء ان يختار.**

الرد:

إن أردتِ الأصالة في الحقوق، فإن آصل الحقوق لدى الإنسان هو أن يختار ما يشاء ليس في المعتقدات، وأن يقبل ما يريد وأن يرفض ما لا يريد؛ بل أنه يملك الحق في أن ينصاع ويتّبع ما لا يريد؛ أن يكون تابعاً إمعة. ولو لم يعطى هذا الحق بشكلٍ أصيل وجوهري لم يكن ذا إرادة مطلقة وحرة ولكنه كذلك؛ يملك الإرادة الحرة والحرية المطلقة. فله أن ينصاع إلى قول من يقول بأنه يملك الحقيقة حتى وإن كان هذا الإنسان لا يريد تلك الحقيقة، وفِي ذاك مطلق الحرية وهذا ما نراه في معظم البشر، إن كنّا سبعة مليار إنسان في هذه الأرض اليوم فعلى الأقل هناك أربعة مليار إنسان يمشون خلف حقيقة فقط لأنهم يعتقدون بأنها حقيقية وربما لا يفضلونها وهذا حقٌ أصيل.. استثارتني،

استفزتني كلمة "الحق الأصيل" في أن يختار ويرفض، "الحق الأصيل" في أن يختار الإنسان حتى أن يحرم نفسه من الاختيار والرفض. أتمنى أن الأمر واضح، فقط لكي نسمو قليلا بالوعي من مجرد منظور أحادي للعقل إلى النظرة الشاملة الشمولية للتجربة الحياتية.

- **سؤال: هل ترى من ضمن الحق الاصيل لك ان تتصارع حتى مع مصدرك كما يقول الفلاسفة ان تصل لأعمق اعماق الشك وبجرأة هل يعتبر هذا رد فعل ام فعلا صحوة واستيقاظ؟**

الرد: الإنسان له الحق في أن يناقش ويعارض كل ما يمكن له التفكير به ومخالفته، كل ما يقبل التشكيك للإنسان حقٌ أصيل في أن يناقضه، أن يدحضه وأن ينكره.

- **سؤال: عندما يناقض كل ما يمكنه التفكير فيه الن يدخل في حاله من الفوضى رح يكون عنده تناقضات في المفاهيم ام انه سيكون في حاله طبيعية مثل ما يكون لديه بعض المعتقدات المتمسك بها**

الرد:

التشكيك ينتج عنه أحد أمرين (لا بد):

- تأكيد المعتقد

- أو التحرر منه.

الاثنان يجلبان السلام، لا يوجد فرق؛ عقلك يتخيل الفرق لكي يجعل الأمر أعقد. الاستيقاظ ومراجعة المعتقدات هو حدث، لا يهم سببه (انتقامي أو حتمي من تجربة سابقة أو غيره)، المهم ان تعيد النظر فيما تظنه حقيقي عن الوجود.

- **سؤال: كيف تأكيد معتقد ممكن ان يجلب السلام؟ سيكون سلام مزيف؟ كيف سنصل للحقيقة إذن؟ هل الحقيقة ما تصنعه انت بنفسك ام هنالك حقيقة وجودية مطلقة فعلا تتواجد في نهاية الدرب الصحيح؟؟**

الرد:

لا توجد حقيقة وجودية مطلقة سوى وجود الإنسان ذاته؛ وجود الوعي ذاته وليس الإنسان. عليه، فإن توكيد المعتقد دون تشكيك، أي أن يصبح نقياً صافياً من أي تشكيك هو سلام، وهذا ما يعيشه معظم البشر في هذه الحياة. من يتبعون معتقدات وأديان هم ليسوا في حالة حرب وقلق، هم في حالة استقرار وسلام مع ذواتهم، حتى يدخل الشك إلى ذواتهم وهذا مصير حتمي، الكل سيشكك، ولكن في تلك اللحظة من نقاء المعتقد، من الإيمان المطلق يعيش الإنسان قمة السلام. وعندما تدرك هذا الأمر؛ أن المؤمن المتدين يعيش نفس السلام الذي يعيشه المستنير المتحرر ستعلم يقيناً أن لا فرق بين هذا وذاك سوى ما تراه وأنت بعقلك الازدواجي من قطبية.

لا فرق حقيقةً، السلام حق للجميع عندما يؤمن بشكلٍ مطلق أو لا يؤمن على الإطلاق، هذا الإطلاق هو مصدر السلام فقط لا غير، الباقي مجرد محتوى، مجرد نوع من أنواع التجارب. إما أن تكون بحراً صافيا، نهرا جاريا نقياً أو أن تكون متلوناً بلون واحد لا يشوبه شائبة؛ المهم ألا يشوبه شك. ولكن عندما تتداخل هذه المعتقدات مع الشكوك وتصبح في لُجة القلق فإنك تحتاج إلى اختيار أحد الطرقين؛ إما أن تعتقد اعتقادا مطلقا وتنسف كل الشكوك أو أن تنسف المعتقدات وتتجه إلى التحرر من كل المعتقدات.

لا يوجد زيف في المعتقد فالتجربة كلها على بعضها وهم.

أن تستنير بعد الاستفاقة، أن تعلم أن هذه التجربة هي اختيار للبشر هو تحرر من المعتقدات ولكنه لا ينفي وجود المعتقدات ولا ينفي صحتها. السلام ملازم دائماً لمطلق المعتقد أو عدم وجود المعتقد على الإطلاق.

أتمنى أن الإجابة واضحة.

- **قلت أن: "المعتقد عندما تناقشه، -سواءً دفاعاً عنه أو ضده- فأنت دائماً تبنيه." سؤال: ماذا عن الفكرة التي تقول انه عند مناقشة المعتقد تحضره للواعي فلا تعود له نفس القوة؟ أم تقصد بالمناقشة هنا تكرارها عدة مرات وبذلك تترسخ اكثر؟**

الرد:

(المعتقد موجود لأنك تعتقده) حين تدافع عنه يكون موجود -من الواضح- لأنك تؤيده وحين تناقشه -حتى وإن بدى الأمر محاولة هدم- إلا أن فيه اعتقاد ضمني أنه موجود، بل وقوي لدرجة تحتاج النقاش. الواعين، يسمون على المعتقدات كما يفعل من يسبح تحت الماء؛ لا يمكن ينتهي الماء لأنك تبعده عن طريقك.

- **سؤال: كيف نستطيع الوصول لحقيقة الشي بعيدا عن المعتقدات؟**

الرد:

لولا المعتقدات لما كانت الأشياء، فلا حقيقة بدون معتقدات. المشكلة الوحيدة في المعتقدات، هي انه يتم تقسيمها بازدواجية فلا تعود ترى كامل الامر. ولأجيب سؤالك، اسمع كل الاطراف المتناحرة واعلم انهم كلهم على حق وان ما يتنازعون عليه هي قطع تكمل حقيقة واحدة. وكأنه فيل التف عليه العميان، من يمسك القدم "يعتقد" انها شجرة ومن يمسك البطن يظنه صخرة. ليس هناك خطأ! فإحساسهم حقيقي وليس هناك صحيح! فكل الفيل مجرد وهم اعتقادي ولكن المسألة مسألة شمولية؛ القدم والصخرة حين ارتبطا وكانا متحركين تحول الامر من كوة اجسام جامدة، إلى أعضاء كائن ولو

وثق وأحب البشر بعضهم، لعلموا حجم الامر ولرأوه بكماله وشموليته. أمر يفوت على النيام ويدركه المستنيرون، لذا يسهل الضحك عليهم ويصعب الشرح لهم☺

- **سؤال: ابغى اعرف إذا كان ممكن نصل لسلام الداخلي من عدم الايمان باي شيء مثل وضعي الان او كيف نختار المعتقد ونصل فيه لليقين مع عقل مشكك بكل شيء عقل كافر جداً وقلب مؤمن، وين السلام بينهم؟**

الرد: السلام في عدم الاهتمام، اهتمامنا بالمعتقدات (كفر أو إيمان) هي مدعاة للقلق.

- **سؤال: هل الجذب سهل عند المستفيقين؟!**

الرد: قد يكون أصعب. فالجذب مرتبط بالشعور والشعور بدوره مرتبط بالمعتقدات - وهو ما يفتقده المستفيق، أما المستنير، فيختار التجربة ويعيشها دون اعتبار للتنازع حول حقيقتها فيتولد شعور يجذب أو يجسد الرغبات.

- **سؤال: ولدي يكلمني عن المخاوف اللي كان عندي واتخلصت منها عن تجاربي السابقة ايام طفولتي يصير معه زي ما صار لي وبعض الاحيان يحس انه راح يصير له اشياء وهو ما صار. ايش تفسير حالته انا صرت اخاف عليه وحسيت كأنه عنده وسواس قهري كيف أقدر اتصرف معه؟**

الرد:

الخوف ليس سوى أثر يحدث حين تكون معتنقاً لمعتقدات لا تتفق مع ذاتك الحقيقية.
كمثال: خوف الطفل من اللصوص، نابع من معتقده أن الحياة مليئة بهم في حين أن ذاته الحقيقية تتوق إلى العيش بجرأة فيأتي الخوف، كإشارة للعقل أو الوعي، بوجود معتقد، لا يلائم ذاتك الحقيقية وما تحتاجه، فقط.
لذا، فأقصى مساعدة تقدمينها ألا تعطيه معتقدات أو تعززي ما لديه إن كنت لا تريدين له الخوف ولكن لا تظني أن الخوف سيء، فهذا أيضاً معتقد لديك (أنت) وهو سبب (خوفك) في حين أن السؤال يبدو نبيلاً وعن طفلك؛ الحقيقة أنت تبحثين عن حل لك ولمشكلة خوفك (الآن وليس حين كنت صغيرة).

- **سؤال: اسقاط محاولات التحرر من الوزن الزائد من خلال اتباع نمط غذائي وتم حلها.. وحين تركت النمط عادت المشكلة وعاد الوزن للظهور مع انك فسرت لي ان السمنة (عدم صدق مع الذات) او كانهما ذاتين منفصلتين.. هل هذا يظهر اني لم أؤمن عميقاً بتفسيرك.. ومفهوم (الطعام مسبب لزيادة الوزن) مازال موجود لان الواقع يتشكل بناء عليه ؟؟**

الرد:
بالطبع. إيمانك، جزء من ذاتك القديمة. ذاتك الجديدة، تحب أن تعيش واقعاً، لا يكون الأكل هو سبب السمنة؛ لكن ذاتك تصر على ما تعرف، رغم ما تحب أن يحدث! لا بأس ما دمت لم تغيري المعتقد، فالنمط سيعمل.

- **سؤال: أليس من طريقة لتغيير المفهوم الذي أؤمن به، القديم يعني؟ بالطبع مع تشكيكي بمعتقدي.. بعرف ان في ناس ماعندهم الاكل سبب للسمنة وممكن ينحفو بدون نمط غذائي.. ربما مع الوقت اغير مفهومي**

الرد:
العقل إناء لا يمكن أن يكون فارغ! يمكن إزالة معتقد بالتشكيك ولكن يجب -كما هو الحال في قوانين الطبيعة- أن يزيح المعتقد، معتقدٌ آخر. من خلال سؤالك كنت تتحدثين عن معتقد بديل وكأنه مجرد وهم؛ هنا يتضح جلياً أن وعيك "عقلك" لا يقبل التخلي عن المعتقد الحالي. التشكيك، ثم تبني معتقد يقبله العقل كبديل.

- **سؤال: اسقاط هل أنت نباتي (Vegan)؟ وهل النظام الغذائي يؤثر بوعي وطاقة شخص؟**

الرد:
لا لست فيجان. نعم من يعتقدون أن الوعي يتأثر بنظام التغذية، يؤثر بهم عدم إلتزامهم بما يرونه مناسب؛ تمامًا كاعتقاد من يرى أن السلبية والغضب تؤثر على الوعي، هي تؤثر عليه. وواقع الأمر، أن الوعي لا يعيقه إلا أن تعتقد أنه معاق! لا يهم ما تختار من معوقات، ما دمت تقيده فهو أسير. الوعي هو من نصيب كل من علم أن لا شأن للماديات على ما فوق المادة، والوعي بلا شك فوق المادة بل يحتويها. سؤالك ينم عن عدم إدراك لهذه الحقيقة.

- **سؤال: كيف يعرف الإنسان انه يعيش اللحظة حقيقة وفعلا!! اشعر بفتور في كل شيء ولا ارتبط بأي شيء ولا أي حدث ولا أي مشاعر اتجاه اي شيء، وهالأمر مسبب لي فتور في علاقتي مع الناس يعني لا أبالي بأحد لا أحد مهم**

الرد: الفتور نتيجة وليس مشكلة. المشكلة هي أنك ترفضين فعل ما تحبين وتفعلين ما ترفضين فعله. الحل واضح، اما ان تفعلي ما ترفضه معتقداتك او ان تغيري معتقداتك، لتحب ما تفعلين.

- **سؤال: لا اعرف ماذا أحب، كل ما اريده او يخطر ببالي اجربه دون تردد.. ولكن النتيجة قائمة..**

الرد: هههههههه توقفي عن فعل ما لا تحبين وستعرفين ما تحبين، ايش يمنعك تنتحري؟

- **سؤال: لا لأني أحب الحياة والكثير ينتظرني!**

الرد: 🥲

- **سؤال: هل اختبار الشعور المتولد عن المعتقد يخفف قوة المعتقد تمهيدًا لتجاوزه بمعنى آخر مالفائدة من اختبار الشعور إذا كان من الممكن التسامي عن المعتقد وتجاوزه ؟**

الرد:

اختبار الشعور المتولد من المعتقد يعززه ولا يضعفه كما أشرت. إن الهدف الحقيقي من وجود المعتقد هو منحك الفرصة لاختبار شعور عميق. فمثلًا حين تعتقد بوجود مجموعة تحكم هذا العالم، وتتحكم بالأموال، يكون اختبارك لشعور الفقر أعمق، لأنك تختبر شعور الضحية. على خلاف من يجرب الفقر دون خلفية مفاهيمية عنه؛ يرى أنه كغيره من الفقراء أو في أسوأ الاحوال يرى أنه أقل حظ من غيره لا أكثر. ليس ضحية، وليس أسير، ولا يوجد من يحكم عليه بقلة الوفرة.

- **سؤال: كلما تحررت اكثر استشعر بنور يظهر، فعلا نحن نقيد انفسنا بفكره نظن انها الحقيقة، ما أجمل ان تكون حرا بلا قيود أي فكره** 🤩

الرد: أنت دائماً حر الجميل هو الإدراك. لكنك كنت قبل الجمال حر ولا زلت كل ما في الأمر أن البشر اختاروا -بذكاء- بهذه الحرية، نقيضها!

- **سؤال: المشاعر المكبوتة التي أصبحت ما يسمى بكتل الالم كما يطلق عليها إيكارت تول، هل ممكن أن تصبح مفاهيم ومعتقدات لأنها تولد شعور معين؟**

الرد:

لا أعرف ماهي كتل الألم. ولكن كبت المشاعر، أو كبت الأفكار حين يبلغ أقصى درجاته، يكون له مردود أو ردة فعل معاكسة. حين يكبت الإنسان مشاعره، لابد ولا مفر من ظهورها؛ بشكل طبيعي أو (غير طبيعي). لا علاقة للأمر بتشكل مفاهيم جديدة، على

الأقل ليس بشكل مباشر.

- **سؤال: إذا كان الشعور يزيد المعتقد كيف يمكن الإكتفاء من المعتقد لتجاوزه؟ أليس الحياة أختبار شعور حتى الأكتفاء؟**

الرد:

لا يكتفي الإنسان من المعتقد. دعني أخبرك قليلًا عن الحياة.. العقل يظن الحياة ما تعرفه ويعرفه غيرك؛ حيز تدور فيه أحداث تحْكمها أقدار بأيدي أقدر من البشر. الحيز، الأحداث، التحكم والأقدار والأيدي؛ تختلف تفاسيرها من إنسان لآخر، اختلافها والمحرك خلف هذا التوزيع [هو المعتقدات] فالمعتقدات الصرفه، لا شأن لها بقصر الحياة وطولها. ما يحدد اكتفاء الإنسان من الحياة أن يتوقف عقله عن اعتقاد ما تظنه ويظنه غيرك؛ أنها ليست حيز وأن الأحداث ليست حقيقية وأن لا وجود للأقدار، وبطبيعة الحال ليس لمن يحكمها وجود، إلا أنك أنت موجود (كوعي) تتخيل هذا الحيز، تتخيل ما فيه من أحداث وأقدار وصانع ومتحكم.

ستعيش الحياة بعمق، حتى تدرك أن ليس أيًا من هذا يحمل قيمة ضمنية حقيقية، مجرد طريقة لرؤية التجربة. هذه الطريقة (أو المعتقد) هو ما يسمح لاختبار التجربة أن يكون حقيقي، ما أن يتلاشى الاعتقاد؛ حتى تتلاشى معه متعة الحياة شيئًا فشيئًا؛ فيكون الاكتفاء منها. حتى ذاك الوقت، الحياة ضرورية للإنسان. كما نرى في الكهول، من لا يجد ما يثير حماسته يقترب من الموت. أما اختبار معتقد واحد بشكل عميق جدًا دون غيره، فهو كفيل بجعلك لا تريد الحياة والسبب أنك لا تعود قادر على العثور على متعة في غير ما تعرف، وما تعرف، كنت قد اكتفيت مما فيه! التطرف:

- إما بتجربة كل شيء.

- أو عدم تجربة اي شيء.

هو حكم اعدام للحياة، به تنتهي؛ وليس بتجربة الشعور المتولد من المعتقد. لو تأمل الانسان الأمر، لو راقب العقل والوعي؛ لرأى أن العقل معاق والوعي صحيح، العقل عاجز، والوعي قادر. لا يمكن للعقل أن يتخيل أن الحياة كذبة ولا يمكن للوعي أن يصدق أن الحياة، حقيقة!

التطرف؛ إما بتجربة كل شيء أو عدم تجربة أي شيء هو حكم إعدام للحياة، به تنتهي.

حين نقول: "الحياة كذبة!"

تقفز العقول إلى تخيل جاني صنع هذه الكذبة ليضللنا ويستغلنا! حين نقول هي وهم، يتخيل العقل مباشرة، وجود حياة حقيقية بدل حياته الوهمية! مدهش كيف تحولت هذه المعاني البسيطة، إلى قضايا شخصية، بل مبهر، قدرة العقول على جعل كل ما يظنه العقل حقيقي لصاحبه!

حين نقول الحياة كذبة، نقصد أننا نختار حقيقة ونكذب غيرها رغم أن كل ما فيها حقيقي، وحين نقول أنَّها وهم؛ أي أنها لا تشغل حيزًا في الوجود، بل تشغل حيزًا في وعينا.

الحيز وشعور المادة حقيقيين غير أنهما لا يوجدان خارج وعينا؛ الحياة داخل الوعي، والعقل داخل الحياة.

أنت إما أن تكون عقلًا، فتكون الحياة أكبر منك -حال السواد الأعظم من البشر- أو أن تكون الوعي، فتكون الحياة جزء منك -لكنها ليست كل وجودك-.

أنت لست موضع تجربة إلا إن كنت لا ترى نفسك إلا ضحية وحين تريد أن تكون ضحية، فإن أي جاني سيكون خيارًا منطقيًا صحيحًا لعقل متلاعب كعقول البشر.

القسم السابع: الآلهة والأديان

- **سؤال: هل الله موجود فعلا أم هو مصنوع من افكار البشر.. ارجوكم اريد الجواب تعبت.**

الرد: أثر الله موجود، أما هو فلا ولكن هذا لا يعني ألا تستطيع أن تراه. لعلي، في سعيي لتوضيح الأمر لك، زدتك حيرة ولكن هذا هو واقع الأمر على أي حال.

- **سؤال: هل هناك خالق للأكوان؟ علميا نظرية (Big Bang) هي التي احدثت الكون ولكن ما الذي أدّى او خلق الانفجار العظيم؟ وكأن هذه الاحداث تقودنا الى أسئلة متسلسلة ما أن نجد الإجابة لأحدها مثل من الذي خلق الكون الله، فمن خلق الله؟ ومن خلق الذي خلق الله؟ .... الخ. وإذا كنّا نؤمن بنظرية الوعي الأعلى أو الذات الحقيقية فيبقى السؤال من أين أتت وكيف نشأت ومن الذي خلقها؟ أرجو ان أجد الإجابة عندكم رغم أني أرى أن أحد احتمالات الإجابة الحقيقية أن لا الإجابة؛ الإجابة خارجه عن نطاق العقل والتفسير والأدلة العلمية.**

الرد:

نعم صحيح، الأمر كما قلتِ فهنا الأمر مستعصي على العقل؛ فالعقل يعتقد بأن مادام هناك أثر فهناك مسبب للأثر **(Cause & Effect)**، ما دام هناك شيء فهناك من صنع هذا الشيء وصانع هذا الشيء هو شيءٌ بحد ذاته وبالتالي هناك من صنعه، وصانع هذا الشيء هو بدوره مصنوع من قبل شيء آخر وتستمر العملية بشكل لا نهائي وهذه اللانهائية المتناهية هي بارادوكس متناقض لا نهاية له. هو حيث ينتهي المتدينون إلى أن هناك خالق صنع كل شيء، والملحدون أن لا وجود لخالق صنع أي شيء، واللا أدريون إلى التحليل المنطقي وهو عدم وجود حقيقة واضحة.

الحقيقة أن العقل لا يدرك ما يفعله في هذه الحياة ولكنه يجيد عيش هذه الحياة، وهذا هو دور العقل. فعندما يتعدى العقل على ما يتعدى سعته ومنطقته وهي عيش الحياة إلى سبب وجود الحياة، فإنه يغوص في وحلٍ لا يمكن له الخروج منه وهو هذه الحلقة المفرغة من الصانع والمصنوع، الحدث وصانع الحدث، **(Cause & Effect)** السبب والمسبب.

نقول بكل بساطة بأن الخالق هو تجربة حقيقية، هناك من يؤمن بأن الخلق **(Creation)** هي سبب هذه الحياة وفِي ذاك هم على حق ويعيشون تجربة حقيقية أياً

كان ما يعتقدون، أياً كانت الديانة التي ينتمون إليها ولكن هذا لا يعني بأنها حقيقة وجودية. فالبشر بكل بساطة -لكيلا نطيل الحدث ولا نعقد الأمر ونجعل الأمر بسيط- أقول بأن الإنسان يملك كل الحرية، أي أنه هو صاحب القدرة المطلقة، أي بتعريف البشر هو الرب؛ فيختار أن يفعل، أن يشاء أن يُقدّر، أن يؤمن بما يشاء أن يؤمن به.
ماذا لو اختار الإنسان بهذه القدرة المطلقة أن يختار بأن هنالك من قَدَّر هذه الأمور، من شاء هذه الأمور، بأن من صنع وخلق هذه الأمور؛ من هناك في هذه الحياة ليمنعه؟ الإجابة، لا يوجد أحد يستطيع أن يمنع الإنسان من أن يعتقد هذا المعتقد. تجربة الخلق بحد ذاتها هي مجرد معتقد اختاره بعض البشر وكان منطقياً لبشر كثيرين، لكان من السهل عليهم أن يختاروا وهذا هو سبب سواد وسيطرة المعتقدات الدينية في هذه الحياة المادية.
هل يعني أنها صحيحة؟ نعم، الإجابة نعم دائما وأبداً لهم.
هل يعني بأنها وجودية؟ لا، الإجابة لا لمن لا يعتقد الأمر.
ولكن ما هو جوهر الأمر لمن لا يعتقد بما يعتقدون؟ الإجابة بكل بساطة هي أنك هنا في هذه الحياة لتحدد الإجابة! إن كنت لا تستطيع، فأنت ما زلت هنا تبحث عن إجابة ووجودك هنا، طرحك لهذا السؤال هو تجسيدٌ وتمثيل سامي لهذه الأطروحة الفكرية المتجردة.

- **سؤال: نظل نبحث عن مفهوم ومعتقد عن الاله والحياة بعد الموت، لكن ما أظن بنوصل لشيء من خلال العقل**

الرد: لا يصل الإنسان لشيء عندما يتبنى معتقد الألوهية أو الخليقة؛ ليس لأن المفهوم معيوب؛ بل لأنه متقن الصنع. الهدف منه حقيقةً إيقاف العقل عن التساؤل، إذاً فهو يعمل بشكلٍ فعال ويؤدي الغرض المنوط به بشكلٍ مثالي.

- **سؤال: هل المؤمن بالله والاديان اقرب من الملحد إلى ذاته بحيث ان الملحد منطقي وعقلاني مادي ام العكس الملحد اقرب خطوه لذاته العليا وتقديس نفسه واسهل له نسف المعتقدات القديمة؟**

الرد: يمكن أن يكون المؤمن بعيد ويمكن أن يكون قريب، ويمكن أن يكون الملحد بعيد ويمكن أن يكون قريب؛ لأنه حتى الإلحاد معتقد.

- **سؤال: قلت أن "الإلحاد ليس معتقد وإنما إنكار معتقد. الربوبية معتقد، المادية معتقد، البراغماتية معتقد.. الإلحاد هو إنكار صرف للاهوت." انكار المعتقد اعتقاد وكأن الالحاد والايمان وجهان لعملة واحدة؟**

الرد: لا.

- **سؤال: اذا كنا لا نعتقد بشيء في موضوع الدين مثلا الا تعني اننا انكرنا المعتقدات الديني؟**

الرد: نعم.

- **سؤال: إذن هل علينا ان نتوقف عن المعتقد وعن إنكاره؟**

الرد: نعم.

- **سؤال: أجدهم قريبون جداً بنقطة؛ أن كلاهما يلحد بدون قول سواء المؤمن الذي توجه لإله خارجي يسعى له أو يريد منه أو ينتظر منه أو الآخر الذي ألحد أيضاً بذلك الإله الخارجي لكنه عبر بحث خارجي وصل له، ففي هذه النقطة أجدهما يلتقيان.**

الرد: الملحد لا يبحث بالضرورة، هو ينكر الإله الخارجي فقط، عندما يبحث يكون شيء آخر؛ ربوبي، فلسفي، واعي أو تابع للعصر الجديد.. الملحد هو أن يتوقف عن الاعتقاد أن هناك إله، فقط.

- **سؤال: هناك تأويلات عديده عن طبيعة الروح لكني لا اعرف ماهيتها الحقيقية.**

الرد:

الروح معتقد لا أكثر. أن تؤمن بوجود الروح ضرورة حتمية لمن يؤمن بأن هناك حياة بعد الممات. تجدها لدى من يؤمنون بهذا المعتقد؛ أنهم عندما يموتون سيحاسبون لأنهم يعتقدون بوجود ما يسمى بحياة البرزخ وعذاب القبر كالمسلمين مثلاً. فإن كنت تؤمن بهذا المعتقد؛ كيف يمكن لك أن تعذب، أن ترى موقعك من النار، أن تحاسب؛ وجسدك قد تحلل! أعني قبل وحتى بعد النشر، فجسدك ليس جسدك الحقيقي، دخولك الجنة لن يكون بجسدك الحقيقي المادي. وأدل ما يكون على هذا الأمر هو الحديث الذي يقول بأن البشر عندما يبعثون من قبورهم يكونون حفاةً -وهذا أمر متوقع للذي دفن غالباً يكون حافي، لكن حتى لو كان لابس جزم مثلاً راح يكون حافي- ولكن غرلاً، وهذه ذكوريّة جداً لكنها تعني أن يعود ذكر الإنسان إلى حالته الطبيعية قبل الختان!

إذن فهي مسألة روحانية أكثر مما هي جسدية مادية؛ فالجسد قد تحلل. هل يعود الجسد مثلما كان في الحياة المادية؟ يعود كما كان، فقد ختن الإنسان وهو طفل؛ فإما أن يعود إلى جسد طفولي أو أن يعود إلى اللحظة التي سبقت وفاته. الحقيقة أنه يعود إلى جسد غير مختون ولكنه كبير؛ إذن فهو ليس جسدك. الروح هي ضرورة لمن يعتقد أن هناك حياة برزخية.

- **قلت "كل ما تعرفه عن الآخرة سينتهي مع موت جسدك، ما ستجده بعد ذلك لا يستطيع عقلك أن يدركه، ولكن عين وعيك تألفه جداً ووعيك يعرفه حق المعرفة."**
سؤال: طيب واللي يؤمنوا بالآخرة والاله والعذاب... إلخ أو أياً كان منهجه بالدنيا، ما راح يعيش تجربة إيمانه بعد فناء جسده؟

الرد: بلى، وهو جزء من موت الجسد، تنتهي تجربته مع انتهاء الجسد. تلك الفترة الوجيزة المسماة احتضار وموت وقبل أن يبرد الجسم ويموت، تجرب كل معتقداتك وتموت هي الأخرى لترى ما لا يدركه عقلك، وتألفه أنت.

- **سؤال: من هو آدم؟ من هي حواء؟**

الرد: اسالي من يؤمن بهم؛ فهي نقطة تأريخ، لبعض الشعوب التي تأثرت باليهودية أو الإسرائيلية، ليست أصل البشرية وليست النظرية الوحيدة، لكنها شائعة في العالم.

- **سؤال: ماذا تعني كرموز؟؟ للوجوديين؟! " للأنبياء"؟؟ ماذا "قد" تعني؟!**

الرد:

ليس لها معنى واحد، حتى في بعض روايات التوراة يعتقد بأن آدم وحواء كانوا ينهون أبناءهم عن الذهاب خلف شلال قريب منهم، ويروى في بعض الأخبار أنه كان خلف الشلال بشر. المعنى لك، فأنا أفتح عينيك ولا أرسم أمامهما كذبة أخرى.

فلعل كل القصة أن آدم عشق حواء وانتحوا في خلوة عمن يعارض حبهم وكانت كل الأديان الإبراهيمية نتيجة قصة استخدمت كغطاء من والدين لأبنائهم، ولعل الامر غير ذلك. لك البحث.

- **سؤال: هل الملائكة أرباب مثلنا؟ أم أنهم بسجودهم لآدم أصبحوا تحت سيطرتنا البشرية؟**

الرد:

الملائكة كرمزية وجودية هم سمو الخير وأقصى درجات السلام، أما كرمز ديني فهذه رواية ولست ممن يقدمون الروايات الدينية. غير أن السجود كفعل، لا يعني علوية البشر على الملائكة لأنه كان بدافع أمر الوهي؛ لذا فهي طواعية وسلام لا أكثر. ولكن أمر الرب بالسجود للبشر أو لآدم، ضمنياً يعني قدسيتهم، للرب على الأقل.

- **سؤال: هل القران يعتبر مؤلف كمؤلفات إسقاط؟**

الرد: القران خليط بين التعاليم والقصص وبعض التفسير للوجود. ما أقدمه ليس فيه قصص إطلاقاً وربما بعض التوجيهات وليست تعاليم جماعية، ولكن في معظمه تفسير للوجود.

- **سؤال: هل الوعي في تلك العصور كان اكثر انتشار بين الناس ام في الوقت الحاضر اكثر من اي وقت سبق؟ ولماذا لايكون هناك انتشار لدين بين الناس مثل انتشارها قديم رغم وجود الكثير من الأشخاص الواعيين ؟**

الرد:

لا أعلم إن كنت تقصد أكثر كمية أو نوعية. نوعية الوعي واحدة؛ أن يكون الفرد غير جازم بصحة أحد الحقائق، وهذا موجود ما دامت المعتقدات موجودة. ولما كانت العصور القديمة ظلامية -لكثرة المعتقدات- فإن الواعين أقل ولكنهم أشجع، إن سالتني، على خلاف الأمر الآن. أما الشق الثاني من سؤالك فللأسف غير واضح، فلا أرى علاقة الواعين بالدين. ولكن على كل حال، تعدد العلوم والمعتقدات يقلل سواد أحدها.

قلتَ: "الكتب المقدسة ينطبق عليها ما ينطبق على كتب السحر تماماً، إلا أنها تملك الكثير من الخير وما فيها هو انعكاسات شخصية. بلا شك أن أولئك المسميين بالرسل عندما يرتقون بوعيهم إلى الوعي الأعلى، ليس بالضرورة أن يستنيروا؛ بعضهم يرى الحياة من منظور ازدواجي رغم علوه، فيتمكن من وصف الحياة وصف كلي يجعل لهذه الكلمات قدسية وعظمة وسمو لا يملكه غيرهم. لأن الاستنارة عندما ترتقي إلى الوعي الأعلى فترى الوجود كما هو وليس فقط الحياة من نظرة ازدواجية فإنك تصف الوجود على أنه شامل كامل وأنت منه وهو فيك؛ إذن لا يبقى للكلمات مكان فكل شيء صحيح؛ فبالضرورة من يكتب كتاباً مقدساً هو يعطيه صبغة شخصية بلا شك وقلما تكون حاضرة، غالباً تكون مرتبطة بخلفيته الإيدلوجية."

- **سؤال: الخلاصة أن الكتب السماوية ليس مصدرها الوعي الأعلى؟ بل وعي النبي نفسه؟**

الرد:

الإجابة لا تحتاج إلى تلخيص، ما قمتَ به هو اختزال.

- فبعض الكتب تدعو للتنوير،
- بعضها واعية ولكن طغى عليها صبغة شخصية،
- (ومنها ما كانت الصبغة موروث الشخص وليست إدراكاته).
- وبعضها ليست سوى ترديد وإعادة صياغة ليس فيها من الوعي شيء..

4 أصناف على الأقل من الإجابة؛ لا تعمد إلى اختزال الإجابة فالكتب السماوية تختلف.

- في اليهودية كتبت الكبالا وزوهو قبل العهد القديم وهي واعية جدا غير تنويرية.
- ومن ثم العهدين ونسخ (**Disciples**) أو الحواريين؛ يوحنا، مرقس، متّى ولوقا.

• ومن ثم القرآن وكتب الحديث، والقرآن ليس واع جداً وفيه اشتقاقات كبيرة من اليهودية القديمة وبعض المسيحية والصابئة والمجوسية وعادات العرب..
أما الحديث، ففيه ما فيه، ويكفيه.
كل الكتب المقدسة؟ لا يمكن تلخيص الأمر يا صديقي.

- **سؤال: في الايه القرانيه "سيؤتينا الله من فضله انا الى ربنا راغبون".. كيف نكون راغبون الى ربنا؟ وكيف تكون هذه الرغبة؟ من منظور الاستنارة...**

الرد: ليس الأمر وجودي حتى يحتاج نظرة شمولية. الرغب أو القصد، إن سيرت لشخص (أو ذاتاً إلهية) فالمجاز طلب الرضاء والتودد. الرغبة لغوياً واضحة من خلال السياق.

- **سؤال: إذا أخبرنا أحدهم بأنه رأى معجزة فاحتمالية كونه خادع او مخدوع او واهم او موهوم او كاذب اقوى من احتماليه حدوث المعجزة، فكيف نقدم الاحتمال الغير معجز لتصديق حدوث المعجزة. لذلك لو اتبعنا المبدأ القائل أجعل معتقداتك تتناسب مع الادلة المتوفرة. دائما ستكون الادلة على خطاء رواية الشهود أكبر من الادلة على عدم صحتها. ان اختراق قوانين الطبيعة يقتضي إما كسر القانون او استبداله بآخر وهذا لم يدعي أحد بأنه حدث. إذا لماذا المعجزات تروى ولا ترى؟ "اليس في هذه الحالة المعجزة هي تصديق المعجزة" بصيغة أخرى، لماذا البشر يؤمنون يقينا بشيء ثبت ظننا؟ التساؤل الاخير، لماذا كل الكتب المقدسة خطت بعد موت أنبياءها؟**

الرد:
لعل بين هذه الأسئلة الكثيرة سؤال واحد شد انتباهي على وجه الخصوص؛ حدوث المعجزات وخرق القوانين الطبيعية. الواقع أن حدوث أحدهما لا ينافي الآخر، مشكلة ومعضلة البشر هي اعتقادهم بأن الحيز الذي تحدث فيه المعجزات، والذي تخرق فيه القوانين الطبيعية أو على الأقل توجد فيه القوانين الطبيعية، هو نفس الحيز!
فحدوث المعجز يعني بالضرورة خرق القوانين الطبيعية، وهذا هو الخطأ؛ هذا بسبب أحادية المنظور وخطيّة الحياة أو التجربة. كما ترى أن كل المعجزات التي يقول أصحابها بأنهم رأوها؛ كارتقاء إلى السماء أو طيران أو انعدام الجاذبية، أو تجسيد كائن غير مادي كلها حقيقية، باستثناء من يكذب وهم موجودون ولكن الأغلب منهم قد رأى هذه الأمور، ومن ثم هنالك الواقع المادي الذي يخضع لقوانين الجاذبية من مقاومة الأجسام الصلبة، من الحيز المكاني الزماني الذي يتطلب وقت لظهور الجسد ويجب أن يمر بعملية الارتحال أو الانتقال أو الإزاحة.
الواقع أن من رأى هذه التجارب رأها فيمن يبدو وكأنه هذا الحيز أو هذه الأرض، يبدو له الأمر وكأنها هذه الحياة، ولكن هو في الواقع رآها في حيز آخر يحاكي هذا الواقع،

إلا باستثناء هذا الشيء الوحيد المسمى المعجزة الدينية؛ ظهور ملك او شيطان او ارتقاء أو جاذبية أو طفو أو غيرها، هذا هو كل ما في الأمر. أي أن حدوث الأمر يشبه حدوث الحلم، حيث تخرق القوانين الطبيعية ولا نشكك في مصداقية الطبيعة، لأننا نفترض أو نعلم بأن الحلم يحدث في مكان غير هذا المكان رغم أننا نستلقي في فراشنا في حياتنا المادية، ونغمض أعيننا ويحدث ذلك الحلم، ولكن ذاك الفاصل بين الوعي والحلم؛ الغيبوبة المؤقتة هي ما يجعلنا نعتقد بأننا انتقلنا.

الأمر صحيح وخاطئ؛ فأنت انتقلت من وعي إلى آخر، أو من مستوى وعي إلى آخر ولكنك لم تنتقل بجسدك، جسدك مازال هناك ويرتبط وعيك بجسدك بشكل أو بآخر. فلا يوجد تناقض، المعجزات تحدث، بدأت تتناقص بسبب قلة تبني المعتقدات اللامادية وتعلق البشر بالمادة، فأصبحت قوانين الطبيعة تمنع حدوث المعجزات، ولو حدثت لما خُرقت قوانين الطبيعة.

أتمنى أن هذه النقطة على وجه التحديد واضحة، أما بقية الأسئلة فلا بأس ربما أجيب عنها ولكن هذه النقطة أثارت اهتمامي وأردت أن أجيبها على وجه الخصوص.

أعظم خوف لدى البشر ليس الخوف من الموت؛

وإنما الموت قبل أن يكونوا قد عاشوا الحياة.

أكبر مشكلة لدى البشر هي أنهم اختاروا ألا يعيشوا هذه الحياة لأنهم لا يريدوا للموت أن يأتي.

نعم، هناك تناقض، ولكنه منطقي جداً

لو فكرت في الأمر لأدركت أنه حقيقي،

لعلمت حقيقةً هذه الحلقة التي يدور فيها الإنسان

وفِي داخلها، في جوهرها، ستدرك أن هناك حقيقة وجودية يدركها وعيك بشكلٍ غريزي؛

هذه الحياة ليست سوى تجربة ما إن تكتمل حتى تنتهي.

القسم الثامن: الوجود

- **سؤال: اول شيء قبل ما ابدأ اسأل السؤال اللي شغلي بالي شهر ونص انا لا أؤمن بوجود رب ولا دين أؤمن بأن الانسان هو اختار كل شيء بحياته من قبل ما يجي على الحياة المادية وهو قرر متى يموت وبأي ساعة وبأي بلد طبعا لكنه بالحياة المادية غير واعي بهذا الشي. ايش بيخلي شخص توقف قلبه لـ55 دقيقه ان يرجع للحياة لمدة نص يوم يعني ماافهم سبب تمسكه بالحياة ومن ثم قرر ان يذهب الى بعد اخر؟ هل ممكن ان الشخص تذكر احبابه على الارض ورجع لهم بس سرعان ما يأس وقرر الذهاب؟؟ ايش ممكن يكون جواب هذا السؤال اللي حيرني واصابني بالأرق، ايش كانت الحكمة من النص يوم هل هو صراع البقاء او ايش؟**

الرد:

لا أعلم حقيقة هذا الشخص ولكن دعني أبدأ من حيث بدأت، عدم إيمانك ومن ثم قولك بأنك تعتقد. الإنسان لم يكن إنساناً قبل هذه الحياة لكي يختار، ما تسميه قبل الحياة يحدث الآن؛ فالزمن يتلاشى، الزمن لا يبدأ بالتكوّن إلا عندما تكون في هذه الحياة.

لكي أصور الأمر لك، عندما تريد لعب لعبة إلكترونية -لو نفترض أنها على قرص أو في جهاز (**Console**)- قبل أن تبدأ، هذا القرص يعتبر جسم ثابت لا زمن ولا استمرارية فيه. تختار أي لعبة تريد أن تلعب؛ قد تكون التحدي فيها عالي، قد تكون مخيفة أو قد تكون سهلة ممتعة. ما إن تختار أنت لست تلك الشخصية التي تلعب في اللعبة وإنما أنت هذا الكيان المختلف عن تلك الشخصية، نعم أنت إنسان ولكنك لا تشبه من يلعب اللعبة. ما إن تضع هذا القرص أو تبدأ هذه اللعبة حتى تتغير ملامح التجربة. ستبقى، ستظل جالساً تراقب وربما تتحكم بشكلٍ ما بهذه اللعبة، لكنك لست في اللعبة بالمعنى الحرفي ولكن مع ذلك تعيش التجربة التي تحدث في اللعبة.

تشعر بما قد يشعر به هذا الشخص أو الشخصية، تفعل ما تعتقد بأنه يفعله؛ وهذا الفعل الذي يفعله اللاعب في اللعبة يتطلب وقت وأحياناً جهد رغم أنك لا تبارح مكانك، لا تتحرك وربما لا تفكر! بل أن أمتع اللحظات هي عندما لا تفكر؛ وهذا بالضبط ما يحدث!

أنت قبل الحياة، حتى أثناء الحياة؛ أنت خارجها ككيان، كوعي أعلى تراقب دون أفكار؛ أي أنك فارغ ولكنك ترى وتعلم كل شيء، تستشعر ما يشعر به الإنسان أو ما تظن بأنه يشعر به. هذا الإنسان أو هذه الشخصية تعيش التجربة الممتدة باستمرارية، أثناءها يبدو الوقت وكأنه طويل لا يكاد ينتهي!

بالنسبة للوعي الأعلى هو يعيش تلك اللحظة بامتدادها واستمراريتها ويعيش غيرها من اللحظات، يمكن له أن يختصر الوقت ويقفز حتى النهاية، أن يوقفها ويعود إليها،

أن يعيد الزمن! بل يمكن له أن يعرف مسار اللعبة كاملة قبل أن يبدأ حتى! ولكن عيش اللعبة ليس الهدف منه اكتشاف النتيجة، وهذا هو الخطأ الذي يقع فيه معظم المعتقدين؛ اعتقادهم أن الإنسان يعيش هذه الحياة لغاية، أما أمر يفعله أو حكمة يصل إليها أو معلومة يتعلمها. الأمر ليس معرفة وليس مكان أو فعل تفعله؛ كل ما في الأمر أن تجرب، أن تشعر، أن تمر من خلال هذه التجربة فقط لا أكثر.
إن من يُؤْمِن في هذه الحياة بأن الحياة صنعت لغاية، يعيش هذه الحياة على هذا الأساس وتكون تجربته أكثر حقيقية ممن قد استفاق! -أرجو الانتباه لهذه النقطة- أولئك المعتقدين بمعتقدات عن الحياة يعيشون عمقاً أشد من أولئك الذين استفاقوا مثلك -ولعلي أستطرد في هذه النقطة لاحقاً- ولكن الآن أقول بأن المُعتقِد عادةً يعيش عمق أشد في هذه الحياة ليس أشمل ولكن أشد؛ أي أن غضبه ممن لا يعتقد يكون شديد، فرحه بمن يؤمن بمعتقداته وتجسيد معتقداته عندما تتحقق أمانيه تكون فرحة شديدة جداً!
أما من استفاق فهو يعلم أن كل شيء صحيح، عادةً يكون يشعر بالسعادة طوال الوقت فلا يشعر بالغضب بشكل عميق ولا يشعر بالسعادة بشكل عميق، هذا التباين والتأرجح لا يوجد لديه، هو في حالة اتزان نوعاً ما ولكن ليست مثالية.
إذاً، ولماذا أثرتُ هذه النقطة؟ لأن من تكلمتَ عنه عندما عاش حياته، ولعلي لا أعرفه ولكني أخمّن تخميناً جامحاً هنا، أقول بأنه عندما توفي رأى ما كان يعتقد عما سيحدث بعد الحياة، نعم هذا الأمر يحدث، عندما تتوفى -ولوهلة- يمكن لك أن تعيش كل ما تعتقد عما بعد الحياة من قيامة، من حشرٍ، من حساب، من عذاب، من نعيم وجنة، كل هذا يمكن لك أن تعيشه. عند تلك اللحظة، النافذة لم تُغلق بعد، يحدث أن يعود بعض البشر قد لا يستطيعون حتى شرح وتفسير ما رأوه ولكن عندما يعودون سيكونوا قد تغيروا. العيش بعد ذلك يكون مختلف كما وصفت، لن يكون هناك العمق أو التمسك في الحياة؛ فعيش نصف يوم يعني أنه عاد للحياة وأدرك ما كان يحتاج لإدراكه وأن كل ما رآه بعد الحياة مجرد تجسيد لمعتقد وأن الحياة ليست إلا وهم. فالموت بعد نصف يوم مثلاً نتيجة غير مفاجئة بالنسبة لي، ليست صراع بقاء وإنما إدراكٌ للوجود؛ بشكلٍ أصح.
أهلاً بك، كما قلت لعلي أستطرد لاحقاً عن عمق من يعتقد وسطحية أو توازن شعور من يعتقد ولكن هذا أمرٌ لوقت لاحق.

- **سؤال: قريت كتاب النور المحرم أرجو أن تتحملوني على الكلام عن الوهم، أن كل شيء وهم لا ما أدركته حواسنا يصبح حقيقة وكل ما لم تدركه حواسنا يصبح وهم صح ولا انا غلطان؟**

الرد:
صحيح، هذا بالضبط ما قلناه. إلا أن الرواية لا تكتمل إلا عندما تجمع هذا المنظور مع منظور إنسان آخر. فما تفترضه أنت أن ليس كل شيء وهمي، فهناك ما يدرك بالحواس

وهو حقيقي ولا بأس. وبما أن ما يدرك بالحواس حقيقي وأن نقيضه أي ما لا يدرك بالحواس وهمي فلنسلم جدلاً أن هذا الأمر صحيح للإنسان الأول ولنفترض أنه أنت.
الآن لو انتقلنا إلى إنسان آخر لم يدرك بعد ما أدركته فإن ما لم يدركه بعد بالنسبة له هو وهمي رغم أنه لك حقيقي؛ هذا معنى وهمية كل شيء. فلعل التجربة بالنسبة لك حقيقية تماماً وأن ما تراه وتدركه وتحسه بحواسك حقيقي جداً إلا أنه لم يكن كذلك قبل أن تدركه، ولن يصبح كذلك بعد أن تتوقف عن إدراكه بحواسك! بل وحتى أثناء ما أنت في تجربة الإدراك لهذا الشيء أو الأشياء، فلعل هناك إنسان آخر لا يدرك هذا الأمر؛ مما يجعل هذا الأمر له وهمية.
فكما ترى حقيقية الأشياء، حقيقية التجربة مُطلَقة وإنما نسبية ولما كانت نسبية فهي وهم؛ فحقيقية الشيء عندما تكون وجودية تعني أنه حقيقي رغم عن كل الظروف ومن أي زاوية نظرت وفِي أي زمن كان، هذا معنى الحقيقة المطلقة أو الحقيقية المطلقة للشيء. أما عندما تتفاوت حقيقية الشيء من شخص لآخر ومن زمن لآخر ومن حاسة لأخرى فهو حقيقي حقيقيةً نسبية -وإن كانت هذه ليست كلمة إلا أننا سنستعيرها-؛ فحقيقيته نسبية. ومعناها -وقد سمحت لنفسي بتسميتها بالوهم- ليس لأنها غير موجودة ولكن لأن حقيقيتها زائفة.

- **سؤال: فضلاً هل يمكن الحديث عن نظرية الاوتار والاكوان الموازية؟ وهل فقط يمكن اعتبارها مجرد مفاهيم لا يعدو تأثيرها البعد المادي تجربة الحياة تختلف واختلاف الاعتقاد والايمان بها؟ وهل لها دور في الانتقال من بعد لأخر؟**

الرد:
نعم، هي مفاهيم لا أكثر، ولكن كونها مفاهيم لا يعني أنها مادية. الخلط وارد ولكنه ليس صحيح، فكل أمر مادي هو مفهوم وليس كل مفهومٍ بالضرورة مادي. فما نسميه بما بعد الحياة، القيامة وما بعدها تعتبر تجارب مبنيه على مفاهيم ولكنها تجارب غير مادية، على الأقل ليس بالمفهوم المادي الفيزيائي الملموس المكون من جزيئات المادة؛ إن كان هذا ما تعني فلا. نظرية الأوتار ليست مادية، أو الأوتار ذاتها ليست مادية هي مستوىً أخر يفوق أو يدنوا عن المادية. وإن كنت تعني بالمادية أنه ما يمكن إدراكه بالعقل فنعم هي مادية من هذا المنظور؛ أي أن العقل يمكن له أن يدركها يتداولها يناقشها وينطق بها. على خلاف الوجود لا يمكن للعقل أن يدرك الوجود، أنت لا تعرف ما هو الوجود، أنت تعرف من الوجود التجربة المادية وشبه المادي منها؛ تعرف الأرض، تعرف الأكوان أو الكواكب المحيطة بالأرض بما تسميه الكون ولكن هذا منتهى إدراك عقلك. مهماً بحثت سيتسع الكون معك ولكن ما بعد الكون من الوجود لا يمكن لعقلك أن يدركه بهذا يكون لامادي من ذاك المنظور، نظرية الأوتار مادية من هذا المنظور. أما المنظور الأساسي الذي بدأت الحديث عنه وهو أن المادي هو الشيء المكون من جزيئات المادة، فطبعاً الأوتار ليست مادية ليست مكونه من جزيئات مادة، ولكن

جزيئات المادة تتكون من أوتار ليس الجزيئات مباشرة ولا حتى الذرات أو النواة أو (**Subatomic Particle**) أو كما تسمى (**Quarks**)، أو حتى ما سيتم التوصل إليه من مكونات للـ(**Quarks**). هذا التسلسل النازل منها إلى الأوتار سيأخذ فترةً طويلة جداً ولن نلتقي بالأوتار وحتى إن فعلنا فإن الأوتار ستكون مجرد محطة وسنجد أن بين الأوتار والوجود سلسلة لا منتهية من الاكتشافات الكثيرة التي لا نعرفها بعد.
الوجود لا يمكن للعقل أن يدركه، يمكن للوعي أن يدركه بل الوعي يدركه، بل الوعي يشتمل على الوجود؛ فالوجود جزء من الوعي وليس العكس. وبما أن العقل لا يدرك الوجود، والوجود لا يشكل كل الوعي فإن العقل بالضرورة لا يمكن له أن يدرك الوعي، فهو عاجز عن إدراك جزء من الوعي وهو الوجود فلا يمكن له أن يدرك كل الوعي.
بالاقتضاء، من يعرف الرياضيات إذا كانت:
(أ= ب) و(ب= ج) إذن: (أ= ج)
وإذا كانت: (أ< ب) و(ب< ج) إذن: (أ) بالضرورة أصغر من (ج)
وهذا ما يحدث هنا، العقل أصغر من الوجود أو العقل وما يحيط به من التجربة المادية أصغر من الوجود، والوجود أصغر من الوعي فالعقل بالضرورة أصغر من كل الوجود. ولو استبدلنا كلمة (أصغر وأكبر) بـ (يدرك ولا يدرك)؛ لفهمنا هذا الاقتضاء.
ولكن لا مانع سأخصص يوماً ما نتحدث عن نظرية الأوتار أو ما يعرف **"بنظرية M"** وهي أحدث نظريات الفيزياء الكمية كما تسمى، وهي ليست إلا نافذة على الوجود تحاول من خلالها أن تنظر إلا أن الضوء الساطع يعميك مهماً نظرت.

نظرية الأوتار: هي أقصى طريقة للعقل لفهم الوجود. فالعقل يجيد فهم الحياة ولهذا صُنِع؛ هذا ما يجب علينا أن نفهمه. العقل (لا المخ)، العقل هو جزء من الوعي. ما يجعله جزء وليس كُل، هو أنه يتبنى بعض المعتقدات، هذه المعتقدات تعمل كحيطان وأسوار تفصله عن الوعي الكلي؛ مما يجعله جزء وإلا فهو من نفس المادة التي صنع منها الوعي. ولا أقول صُنع لأنه بفعل صانع ولكن لأن هذه هي الطريقة الوحيدة لكي يفهم العقل ما أقول؛ المادة التي صُنع منها الوعي، رغم أن المادة أتت بعد الوعي. ولكن فقط لكي يُفهَم الأمر نقول بأن: الوعي الكلي والعقل هما نفس الشيء.
أحيط العقل بحائط من المعتقدات تعلوها مشاعر وأفكار؛ وهذا ما يصنع عقلك (وعيك الأدنى) هذا العقل يجيد فهم الحياة. وأول معتقد يتبناه هذا العقل هو أن هذه التجربة المسماة "بالحياة" هي الوجود، وأن الذي يعيشها (هو) كإنسان، كعقل لا أكثر. كلمة "لا أكثر" هي الحد الذي ينتهي عنده العقل. عندما يحاول فهم الوجود فإن الأمر يستعصي عليه؛ فهو ليس متمكن/ قادر؛ معاق -إن صح التعبير- عن فهم الوجود ولكن يمكن له أن يتخيل الأمر. ولمن بحث وذهب إلى محاولة تفسير الوجود بطريقة علمية يمكن للعقل أن يفهمها من فيزيائيين -خصوصًا الفيزياء الكمية- توصلوا إلى "نظرية

الأوتار" ومنها انبثقت "**نظرية M**" الأوتار هي بكل بساطة تعبير عن النسيج الذي يصنع هذا الوجو -ومجدداً ليس لأن هناك صانع ولكن لأنه موجود-. يسميها المنشغلون بالعصر الجديد -وهي توجه أو موجة- يسمونها بالترددات أو الموجات، أما الفيزيائيين فيفضلون تسمية الأوتار، ونحن نسميها الوعي؛ فكلمة الوعي أبسط. ولكن دائمًا وأبدًا العقل فضولي، ويحاول أن يعرف من ماذا صنع الوعي وأين يوجد الوعي، وكل هذه الأسئلة المادية التي لا تنطبق إلا على الحياة المادية.. ولكن الأمر يشبه أن يتساءل الإنسان عن لعبة يصنعها! عندما يلعب في هذه اللعبة وهي من صنعه وقد وضع القواعد والقوانين، يسأل عمن هم خارج هذه اللعبة: أي لعبة يلعبون؟ وأي قواعد يتبعون ويخضعون لها؟

والإجابة: أنه لا يوجد أي لعبة أصلًا! وحتى وإن كان هناك لعبة لا يعني بالضرورة أن تكون هناك قواعد للعبة. ولكن هذا هو حدود العقل!

فالسمكة في البحر لا تعرف البر، وبالطبع لا تعرف الفضاء! مهمًا وصفت الأمر، فالأمر صعب الفهم على وعي السمكة لأنها لا تعيش إلا في الماء. نفهم جيدًا الكون -وهو أصغر من الوجود على فكرة-؛ نفهم نظرية الانفجار العظيم واستطعنا أن نحسب بالأيام المدة المنقضية منذ الانفجار العظيم وحتى هذا اليوم؛ قرابة الأربع مليار سنة. ويفهم البعض نظرية الخليقة؛ أن هناك صانع صنع كل هذه الصنيعة وخلق كل هذا الخلق والخليقة لكي يرى ويجرب.. ولكننا لا نفهم (الوعي)، ولا يمكن حقيقة التعبير عن الوعي! فلا يمكن لك أن تسأل السمكة عن الفضاء؛ يمكن لها أن تشعر به، ولكن لا يمكن لها أن تعبر عنه؛ فهي لا تملك مفردات تعبر عنه. جرب الأمر إن أردت واسأل نفسك: أين يكون البعد الرابع؟

فقط للحظة، اقبل جدلاً بأن هناك بعد رابع، أنت تعرف أن هناك بعد أول وثانٍ..

- وعندما تصنع **البعد الأول** هي نقطة أو خط مستقيم لا عرض له -وهذا صعب على العقل أن يفهمه؛ ألا يكون للخط عرض، فهناك دائمًا عرض لهذا الخط، وإن كان مايكروبيًا أو صغيرًا جدًا مجهريًا ولكن افترض أنه لا يملك عرض.
- ثم هناك **البعد الثاني**، حيث تصنع المسطحات.
- ومن ثم **البعد الثالث**، حيث العمق أو الارتفاع، مما يصنع مكعب أو كرة.
- الآن، لو قلنا بأن هناك -جدلًا- بعد رابع، هل يمكن لعقلك أن يتصور الأمر؟

حاول! تخيل الأمر، فكر فيه، عبر عنه؛ ستفشل! فأنت لا تعرف إلا ثلاثة اتجاهات مهما بلغت من القدرة العقلية؛ لا تعرف إلا ثلاثة اتجاهات! يمكن لك المحاولة (بشكل تجريدي) أن تعبر عن هذا البعد، وهذا ما يحدث عندما نتكلم عن الأوتار. هي فكرة تجريدية لا أكثر تصف النسيج المكون والصانع لهذا الوجود، للوعي؛ ومنها نعرف بأن العوالم والأكوان متعددة وليست واحدة. كوننا لا نرى إلا هذا الكون، لا يعني عدم وجود كون آخر!

فما دمنا عاجزين عن أن ندرك معنى البعد الرابع، فإننا سنعجز بالطبع عن أن نستوعب، ناهيك عن أن نعبر عن هذه الأكوان الموازية. وليست "العوالم الموازية" التي تسمى في علم التنمية البشرية، الانتقال من ذات إلى أخرى من أجل تحقيق الحالة القصوى والمثلى لك! هذا أمر مختلف، هذا يحدث داخل كونك! في وعيك! وفقًا لقواعد لعبتك المسماة "بالحياة" أنا أتحدث عن عوالم لا تخضع لهذه القوانين، ولا يمكن لعقلك أن يفهمها ولا يمكن لنا التعبير عنها على الإطلاق.
هذه هي "نظرية الأوتار".. وكالعادة، تم منهجة الأمر وهندسته بطريقة متشعبة جدًا ويمكن لمن يهتم بالمجال أن يبحث فيه، وقد قرأت فيه عدة مقالات أو كتب حتى، بعضها مبسط وبعضها معقد.. وبكل بساطة واختصار أقول: أنه لا يمكن حقيقة أن تصل منها إلى نتيجة، أن تفهم حقيقة ما هو (الوعي)!
لذلك دائمًا وأبدًا نقول بأن الاستنارة تكون [بالصمت]؛ فالمعلم الأقصى هو الصمت. لأنك عندما تفكر فإن الأفكار (قسريًا) ستنتج عن معتقداتك، لا تحاول إنكار الأمر، فهو قسري! أي فكرة تفكر فيها، أي نظرية أو فلسفة تصل إليها دائمًا وأبدًا ستكون نتاج للمعتقدات؛ هذا أمر حتمي لا يمكن لك تجنبه، لا يمكن لك تفاديه، هو حتمي؛ لا بد من حدوثه.

ولكن عندما تصمت، يبدأ عقلك (بأفكاره ومشاعره ومن ثم معتقداته) بالتلاشي؛ لا الانتقاض أو الانعدام، فما زال موجود. ولكنك تتخطى ذاك الحاجز المسمى بالمعتقد، أن تكون تقبل كل شيء؛ عندها ستشعر بالوجود. فعند خروج السمكة من البحر، ما يموت حقيقةً ليس هي وإنما يموت عقلها؛ وهذا ما يحدث عندما لا تفكر، عقلك يختنق! يحتاج إلى الأفكار ليكون موجود ولكن عندما تتوقف عن الأفكار فإنك تعود إلى ذاتك الحقيقة/ وعيك الأعلى، تفهم الحياة والوجود بشكل أكبر.

[لا تعرف] كل ما في الحياة ولكنك [تفهم] الحياة، وهذين الأمرين مختلفين.

أما ما تتحدثون عنه من تقمص وإعادة ظهور واستنساخ الأرواح؛ فهي معتقدات لا أكثر. هي صحيحة للبعض، وللبعض هي خاطئة، وهي بشكل أو بآخر مشابهة لما يعتقده من يؤمنون بالحياة ما بعد الموت؛ من حساب وعذاب ونعيم.
فكما ترى هناك جسد يختلف عن جسدك أو يشابهه، سيعيش ويتعذب أو يُنعم وهذا فيه إعادة ظهور واستنساخ لروحك، إن كان للروح معنى ووجود.

- **سؤال: هل عندما يموت الجسد سنعود للحياة مجدداً في جسد اخر تكرار الحياة؟**
الرد:

نظرية التناسخ لا معنى لها لو فكرت فيها بشكلٍ وجودي، فهي صحيحة وخاطئة في نفس الوقت، هذا التناقض هو ما يجعلها (نظرة شاملة) للأمر. عندما تجد أنك ترى شقي الأمر أنه صحيح وخاطئ في نفس الوقت؛ أي أنك تجاوزت ازدواجيته وقطبيته وأصبحت تنظر من (منظور شامل). نعم عندما يموت الإنسان يعيد الظهور ولكن إن كان ينسى من كان، فما الغاية من إعادة الظهور؟! لنقل بكل بساطة، ماهي الهوية؟ فإن كنت تنسى من أنت فقد زالت هويتك. مثالها مرض "الزهايمر" ينسى فيه المريض هويته أحياناً وعندما ينسى من هو فإن هويته تكون مشوهه، فكيف لو نسي كل معالم حياته! حقيقةً لا يهم إذا كنت نفس الشخص أو لا، ماذا يعني حقيقة أن تكون نفس الشخص؟! إن كنت لست قادر على تذكر من كنت فلا معنى لإعادة ظهورك.

ما يعنيه الأمر بشكل وجودي وببساطة يا عزيزي، أن من صُنع منه الشخص الجديد، هو نفسه من صُنع منه الشخص القديم، هو نفس الوعي ولكنه ليس نفس العقل لذلك تختلف الذكريات وكما قلتُ: أن المادة التي صنع منها الوعي الأعلى والعقل هي واحدة. وإن كان لم يصنع من مادة؛ صنع مما يشابه الأوتار كما وصل إليه الفيزيائيون، ولكن هذا هو معنى الأمر.. أما أن تعود إلى الظهور في الحياة، وإن كنت قد فعلت الشر في حياتك تعاقب عليه وإن كنت فعلت الخير فستنعم، احترام هذه الكائنات أو الحيوانات لأنها قد تكون بشر سابقين؛ كلها نظريات، كلها معتقدات أديان، تشابه الأديان الإبراهيمية وإن اختلفت حيثياتها. ولو فكرت بالأمر -إحصائيًا ورياضيًا- لعلمت رقمياً فقط أن إحصائيات البشر في تزايد!

- فإن كانت إعادة الظهور حقيقة، فمن أين تأتي هؤلاء الكائنات الجديدة؟!
- وإن كانت تأتي من اللامكان، فلما الداعي لإعادة الظهور؟!

الأمر بسيط، يمكن للبعض أن يعتقد هذا الأمر وسيكون حقيقي لهم أن يختار ألا يقتل البقرة وأن يعبدها حتى وهو في ذاك حر، فهناك من يعبد شيء حتى لم يره ولن يراه إلا عندما يموت، يرى نوراً يظنه ما يسميه بالإله.. فحتى في الدين الإسلامي لا يُرى الإله، حتى الأنبياء الذين طلبوا رؤية الإله، حتى وإن أراد أن يحقق رغباتهم وتجلى لهم؛ فإنهم يفقدون الوعي دون أن يرونه.

- **سؤال: أين سيذهب من يغادر الحياة المادية بانتحار أو غيره وليس لديه أي معتقدات عما بعد الحياة المادية؟!**

الرد: لا يذهب لمكان، فالمكان مجرد معتقد وهمي.

- **سؤال: هل هذا يعني أنه سيتحول للمصدر الذي لا أحد يعرف ماهيته وكنهه تحديداً سواء كان يعتقد أو لا يعتقد بذلك؟**

الرد: نعم.

- **سؤال: هل احنا فعلا فوق الاحتمالات اللي يقول عليها فاديم زيلاند ارى اننا اوسع من حتى الاحتمال اللي نصنعه بالحياة المادية؟**

الرد: هههههههههه كيف! نحن فوق هذه الاحتمالات، بطرق يعجز العقل عن فهمها.

- **سؤال: نقول مثلا "هذا إنسان مستقيم" وذلك إنسان "عشوائي وعبثي"، من منهم اكثر تناغما مع الوجود؟ ماهي طبيعة الوعي، عشوائي في احداثه! أم هو يتبع نمطا متكررا في خط مستقيم؟**

الرد: لا معنى للأشكال الهندسية في الوجود، فكل خط مستقيم، هو منحني في الوجود لكن نظرًا لكبره، كل ما يظهر من زواياه لنا في الحياة المادية، خط مستقيم. لو نظرنا له بمنظور علوي لأدركنا أنه منحني. يشبه الأمر أن تمشي نملة على سطح كرة. لا تدرك تكورها تظنها سطح وهو منحني! حين يكون شيء، شخص؛ مستقيم؛ فهذا يعني أنه عظيم جدًا لدرجة عدم وضوح انحناءه، للمنظور الضيق. إلا أنه من منظور وجودي، كل شيء منحني، من البداية يعود إليها.

- **قلت في إجابة عندما سأل أحدهم: هل كلامك مسلم به؟ "لا، لو سلمت به لحرمت نفسك الحياة إلا أربع قوانين: 1- أنت موجود كنت ولا زلت وستظل (الأبدية). 2- الواحد هو الكل والكل هم الواحد (وحدة الوجود). 3- كل شيء حقيقي وما تؤمن به تراه (الانعكاس). 4- التغيير هو الثابت الوحيد وكل شيء يتغير إلا هذه القوانين (التغيير)." ممكن توضيح كيف اكتسبت هذه الحقيقة أقصد القوانين الأربعة كيف هي نفسها أصبحت حقيقة للكل؟**

الرد: حقيقية لي، ليست حقيقية للكل. هي طريقتي لوصف هذه التجربة التي نتشاركها، ليست حقيقية إلا لمن يراها مثلي.

- **سؤال: أقصد أنت لم تدعو للتسليم بقولك عندما سألك السائل إلا في القوانين الأربعة؟**

الرد:

اعلم ما عنيت وأعني ما قلت، هي مسلمات لي ولمن سألت وليست مسلمات لك بالضرورة. أسَلم بها لأنها أبسط طريقة لوصف الحقيقة، لوصف الواقع كما هو.

1- فوجودك لا يقبل النقض وإن قبل فلا يهم، ما دمت لست هنا.

2- والانعكاس هو أساس التجربة وإلا لما تجسد الواقع من حولك.

3- أما كلية الأفراد وفردية الواحد، فهي تفسير لهذا الارتباط الانفصالي والانفصال المترابط.
4- والتغيير هو الشيء الوحيد الذي لم يتغير إطلاقًا، فلا زال التغير هو الثابت الوحيد وبه؛ يتغير كل شيء.
فانظر ماذا ترى ☺

- **سؤال: هل الكون قابل للزوال في أي لحظة بسبب زلازل أو براكين؟**

الرد:
هههههههههههه حين أقارب الجواب، تتلاشى الكلمات. لا يمكن وصف الأمر دون الإخلال بالمعنى إلا التلاعب باللغة، في حدود المعاني. تكمن صعوبة الإجابة، في أساس السؤال، فالسؤال يفترض -ضمنيًا- أن الكون موجود ولكي يزول يحتاج إلى سبب. في حين أن الحقيقة الوجودية للكون، أنه ليس موجود حتى يزول! هو غير موجود، حتى آمنا أن هناك كون وهناك حياة وهناك نحن نعيش فيها. الآن هذا الوهم موجود وليس الكون، وهم الكون؛ فلو توقفنا عن الإيمان لما كان هناك كون لاختفى أساسًا! لعل الأمر لا زال عصيًا على العقل ولكن دعني أحاول تبسيطه أكثر.
لو أغمضت عينيك وبدأت بالاستغراق في حلم يقض (جرب الأمر) وأتقنت التفاصيل وأبدعت المعالم وأجدت رسم الأحداث، سيبدو ما تراه حقيقيًا وستعتقد (لوهلة) أنه مهدد "بالزوال" بفعل أحد العوامل الداخلية (في خيالك). ستشعر بتهديدها وستكافح ربما لمنعها، هذا الفعل والاستماتة لا يجعلان من الخيال حقيقيًا ولا يجعلان الخطر يهدد بإزالة الخيال؛ لأنه لا وجود له إلا بخيالنا ولو توقفت عن التخيل لزال الكون/الواقع الذي تتخيل حتى بدون زلزال أو كارثة!
ولكن (هنا فحوى وخلاصة الأمر):
نحن نسعى جاهدين للإبقاء على هذا الكون، ولو توقفنا لزال دون أي فعل أو مؤثر! ويبدو أننا أجدنا هذا الوهم، حتى أصبحنا نخاف عليه مما فيه..

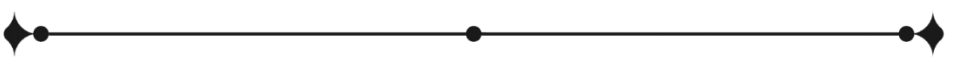

بين طيات الحياة، وثنيات الأحداث

سعادة لا يعرفها الباحثون وسط الصخب

ويُسِرُّها من بها سر وسعد، عن غيره

السعادة، يا سادة لمن يحب،

لا يهم ما/من تحب المهم أن تفعل

ففي حبك لغيرك (شيء أو شخص)

تُذَّكِر ذاتك العظيمة، بشعور الحب

ليغمر الحب، كونك، والسعادة حياتك

فتصبح طيات الأحداث، وثنيات الحياة، جمال لا يوصف،

فيبقى سراً، للسعداء بالحب

القسم التاسع: أسئلة عامة

- **سؤال: اسقاط لك مثل تفكير في هذه الحياة في أحد مشارك معاك في هذه الفلسفة في أحد ناظرك او جادلك لازم افهم دمتم سالمين.**

الرد: ربما هناك من يشترك معي ولكن لا أعرفه، لكن أغلب متابعيني يشتركون معي في بعض ما اقول وقد يختلفون في بعضه، وكلٌ مخير في معتقداته. النقاش أحياناً ولكن الجدل كثير.

- **سؤال: ليش هذا الغموض تجاه شخصك الكريم وحتى هنا اسم حضرتك مو موجود؟؟ شدني هذا الغموض وحبيت اعرف لو تحب؟**

الرد: لم أجد سبباً واحدا نبيلاً يبرر اقتران شخصي بما أقول.

- **سؤال: بالنسبة لي مازالت معلومات إسقاط فقط تشعرني بالاطمئنان حتى لو لم يستوعب عقلي بعضها..**

الرد: لا بأس، هذا يكفي.

- **سؤال: شكرا لوجودك اسقاط تعطي علما بلا مقابل جد أنت رائع كروحك الجميلة♡**

الرد: ليس جمال روح ولا نبالة البعض يريد المال، لأنه يسعده، أما أنا فيسعدني أن أراكم سعداء.

- **سؤال: لاحظت انك تقريباً الوحيد من المستنيرين اللي ما يتبعوا قاعدة ومنطق (خاطبوا الناس على قدر عقولهم). هل لأنك تراها خاطئة أو لأنك تحب تجيب من الاخر ومللت حجب وإخفاء الحقيقة أم أنها مسألة شجاعة لا أكثر؟**

الرد: أقول الأمر كما أراه يدركه من يدركه، كما هو وآخرون يدركونه، على غير ما هو عليه وفريق لا يدرك منه شيء. لساءني هذا التفرق، لو كان يعنيني التوجيه

والتسيس. غير أني أستمع لمن يسأل، لأتذكر (كيف كنت أفكر) وأجيبهم بصدق، لأرى في ردود فعلهم، ما قد عشته قبل أن أنتهي من التساؤل.

- **سؤال: نبات الأشواغندا؟ ما رأيك فيه؟**

الرد: لا أعرفه.

- **أيها الإسقاط.. أدركتُ قَدراً.. من معنى العظمة، وسمو المعنى.. الذي يظهر متنوعا.. في صوَر متباينة من الوعي المتسع.. حين رأيت حقيقتي فيك.. واستقر في يقيني.. بكيفية مدهشة.. الطريقة التي يتجلى بها الوعي الأعلى، ليرشدني من خلالك. لك امتناني العميق..**

الرد: لعل الكلمات تعجز عن التعبير وفي عجزها ابلغ وصف لا يفهمه الا من رآه، فخانت شعوره الفصاحة واغتالتها البلاغة فلا شيء يصف النور والسعادة والحب والجمال، الا ذاتهم ولا شيء آخر. لا أعيش لأجل الامتنان ولكن لجمالك.

- **سؤال: لماذا ذيّل الكتاب بأن المؤلف غير معروف؟**

الرد: لأن من كتب الكتاب ليس شخصًا واحدًا ومعظمهم ليسوا معروفين.

- **سؤال: طالما هم غير معروفين .. ده أدعى أنهم يكتبو أسمائهم عشان يتعرفوا، أو حتى يذكر عنهم أي حاجة.**

الرد: هما مش معروفين لأنهم ما يكتبوا أساميهم، ولو كتبوا لعرفوا. الهدف قول هذه الومضات فقط وليس حتى لأجل إيصالها للآخرين فضلًا عن تملك حقوقه ونشره والاشتهار.

- **سؤال: ليه ماتمسكنا بالدور وتخلينا نستنير وترفع وعي الأرض وتستمتع معهم؟**

الرد: لأصبحت جنة وليست أرض.

- **سؤال: هل لان فينا نفخة روح اللي هي من روح الله لهذا السبب احنا عندنا قدرة الخلق او اننا ارباب مثل ما هو مذكور في مؤلفاتكم؟**

الرد: هههههههههههه ربما.

"إني احبكم وحبي لكم، لا يدفعه سبب ولا يحده شرط، حب غير مشروط وغير مسبب حب لأني وجدتكم، لأنكم تؤنسون وحدتي في النور بين النيام أحبكم لأنكم استيقظتم♡."

- **سؤال: رسالة الحب هذي هل تعني أنك ماتحب اللي ما استيقظوا لسه؟**

الرد:

حب الجميع ملائكية، نحن بشر لعلي لا أكره من لا أعرف ولكني حتما لا أحبهم كما أحبكم فأنا أعرفكم، إضافة لكونكم واعين (بعضكم على الأقل) ومن أعرف من النيام، لعلي أكره بعضهم وأحب بعضهم. الرسالة التي أشرتي لها كانت حديث شخصي وليس تنويري من منظور متجرد، كل إنسان جميل في تجربتي الفردية، لا أحبذ كل البشر، فقط من أجل هذه الفكرة المتجردة.

- **مرآة الذات هذا كتاب أراد صاحبه إجلاله فلم ينسبه حتى لنفسه، رائع و جميل و أنا بعد لم أبحر إلا في ٣ صفحات..**

الرد: بل أراد اجلال قُرّآءه فلربما أعجب أحدهم شيء مما فيه وكانت ملكية الكاتب الفكرية، عثرة أمام أن يتبنى هذه الفكرة.

- **سؤال: حين انام ارى الاحلام واعرف انني احلم ....احيانا تخرج روحي من جسدي و اشعر بالفراغ وارى الجسد نعم لكنني اعود له بعد ان اصاب بحاله هلع من الحاله ... نعم ارى مخلوقات اخرى على هيئة كائنات من هواء ابيض تحاول التواصل معي وارفض ... نعم ارى احلام وتتحقق ... نعم اعيش الحدث قبل حدوته بسنوات احيانا ... وقد اجد شئ ثمين نفسه بنفس الشكل ونفس الحجم في عدة اماكن على مدى عدة سنوات يعاود الظهور واعاود دفنه في الارض ... علاقتي بالاموات في المنام غريبه يجلسون معي يتواصلون معي دائما ..ازور اماكن ليست على الارض في احلامي اعلم انني لست وحدى وان هناك حياة اخرى وعالم اخر يشاركنا الفضاء والمكان ... اسمع اصوات تنادي بأسمي لاستيقظ ...هل هذا يعني شيء؟**

الرد: باستثناء كل تلك العوالم والمعاني، لا لا يعني شيء.

"لو تحدث الحب لصمت الكون كله ولكن الحب صامت لهذا يثرثر كل شيء آخر."

- **سؤال: صدقت ولكن لماذا الحب صامت؟**

الرد:

لأن الحديث كفعل لا يكون إلا بدافع، وما تتحدث عنه، ينال من وقتك واهتمامك (لحظتها) أكثر من غيره؛ في ذا ازدواجية، وتمييز. حين تحب كل شيء لا تملك دافعاً للتحدث عن شيء سوى الآخر، فكل شيء يستحق اهتمامك، في نفس الوقت، بنفس المقدار ولما كان من المستحيل الحديث عن كل شيء في ذات اللحظة، كان الصمت.

فجر الظلام

إن كُنتَ تزْعمُ بأنك تعلم، فاعلم بأنك لا تعلم.
فمطلق العلم، هو إدراكُكَ أنك تجهل،
وفي ذاك التناقض، يكونُ الكمالُ في المعرفةِ والإدراك.
فانظر مِنْ حَوْلِك، من أدعياء المعرفة، من جهلة،
من لم يعرفوا من الحياة إلا ما عاشوا..
ويا أقلَّ ما عاشوا! ويا أقلَّ ما أدركوا مما عاشوا!
على الرغم من قلة تجربتهم!
ومع ذلك، يدّعون المعرفة!
وذاك الشعور بالإدراك الزائف والمعرفة الوهمية،
هو تجربةٌ معرفيةٌ يقودها غرورك
بأنك مُدْرِك وعارِفٌ وعالِمٌ،
والحقيقة، أنك تعيش في ظلام.
ولكن الفجر قريب، حتى ينقشع الغمام،
لتعلم حينها أن كل ما عرفت، لم يكن سوى نجمةً في فجر الظلام،
في ليلٍ عتيم الدجى، وأنكَ لازلتَ جاهلاً أنك هنا لا بإرادة أحد،
وإنما بإرادتك أنت، وجهلك بأنك أنت من أتى بك إلى هنا،
دلالةٌ على أن كل ما عرفت وأدركت،
ليس إلا معرفة ذاك الإنسان الذي يظن أنه يعرف من الحياة كل شيء،
وهو لا يعرف إلا بعضاً مما عاش، ويا بعْضَ ما عاشَ من هذا المعاش!

حياةٌ متسعة وعميقة وبعيدة، يعيشها من لا يدّعي المعرفة،
حتى يبزغ الفجر، لينير هذا الظلام.

WeR_Gods
WeR_Gods
Isqat.weebly.com